مشاكل الطفل النفسية و الإجتماعية

(الكذب - السرقة - الإكتئاب)



دكتور

عبد المنعم الميلادى



مؤسسة شباب الجامعة
40 ش د / مصطفى مشرفة
تليفاكس :4839496 الإسكندرية
Email:shabab_elgamaa2@yahoo.com

مشاكل الطفل النفسية والاجتماعية

(الكذب ــ السرقة ــ الإكتئاب)

د/ عبد المنعم الميلادي

٢٠١٤

الناشر

مؤسسة شباب الجامعة

٤٠ شارع الدكتور مصطفى مشرفة

إسكندرية ــ تليفاكس : ٤٨٣٩٤٩٦

Email:Shabab_Elgamaa2@yahoo.com


بسم الله الرحمن الرحيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"ليس منا من لم يوقر كبيرنا
ويرحم صغيرنا".
حديث شريف



الإهداء

أهدي هذا الكتاب

إلى والدي

يرحمه الله..

المؤلف



مقدمة

الكتاب هو "عقد ياسمين" أصنعه في جيد كل أم واعية... كل مربية صالحة.. كل من يهتم بثقافة الطفل النفسية ومن خلال هذا الكتاب نقدم لقطات أمينة لعينات من أطفال قد يقع عليه ظلم أو غبن.. كالطفل المشاكس.. الطفل ضعيف الإنتباه.. الطفل الذي يسرق... هذه ظواهر نفسية اجتماعية افرزتها بيئات مريضة... فيها آباء يجهلون أصول التربية السليمة. وغالباً ما يكون الأطفال أبرياء من هذه التصرفات... هؤلاء الأطفال يستحقون دراسة منصفة عادلة، فليس من خلال العقاب. وحتى ياتي العلاج.

أيضاً يجد القارئ – داخل الكتاب أسطراً عن الجينات.. الكمبيوتر.. التبول اللاإرادي.

لا تعجب كثيراً حينما تجد (لعباً) في الكتاب اللعبة عند الطفل ليست أداة تسلية ولكنها وسيلة تربية أيضاً هي تزيد من حصيلة الطفل في المعرفة ... وتنمي مهاراته المختلفة.

يبقى شئ هنا أحب أن أقوله:

لا يفوتني أن أرسل.. باقة حب.. إلى الأطفال الذين فقدوا الدفء العاطفي.. خاصة اليتامى منهم.. ولا يزالون يبحثون عنه... حتى الآن.

دكتور عبد المنعم الميلادي

نقطة حبر

الكتابة عند الطفل لماذا..؟

الطفل: لايمتلك جهازاً لرصد حركة النفس الداخلية لذلك فهو عاجز عن رصد مثل هذه الحركات.

الطفل: لايقدر على الغوص في أعماق النفس الإنسانية

لذلك فهو لا يستطيع أن يصور إهتزازات النفس البشرية

الطفل: لا يملك خاصية التعبير عما يجيش في صدره – لصغر سنه

لذلك فهو لا يستطيع أن يعبر عما بداخله من ألم وسرور.

الطفل: لا يحمل فرشاة ليرسم بها لوحة تعبر عن نفسيته.. أو نفسية غيره

لذلك فهو لا يستطيع تسجيل لقطات نفسية له أو لغيره.

إذا كان الكفل لا يملتك... لايقدر.. لا يملك... لا يحمل.. فهل هو إنسان عاجز؟..

لا... إنه شخص لايزال يجتاز مراحل نمو وتعلم... تنقصه الخبرة والتجربة اللتان ستأتي بهما الأيام.

وحتى تحضر الطفل الخبرة... وتأتي التجربة... تكون مسئولية الكبار...



الفصل الأول

الطفل في المنزل

مشكلة طفلك وأسبابها وحلها

يلحظ الوالدين تغيراً ما في سلوك طفلهما ويظهر ذلك في عدم تكيف الطفل في بيئته الداخلية (الأسرة) أو البيئة الخارجية (المجتمع) وتتعدد مشكلات الاطفال وتتنوع تبعا لعدة عوامل قد تكون إما: جسمية أو نفسية أو أسرية أو مدرسية، وكل مشكلة لها مجموعة من الأسباب التي تفاعلت وتداخلت مع بعضها وأدت بالتالي إلى ظهورها لدى الطفل، ومن الصعب الفصل بين هذه الأسباب وتحديد أي منها كمسبب للمشكلة

متى نعتبر سلوك الطفل مشكلة بحد ذاته يحتاج لعلاج؟؟

قد يلجأ الوالدين لطلب استشاره نفسية عاجلة لسلوك طفله ويعتقد أن سلوك طفلة غير طبيعي إما لجهله بطبيعة نمو الطفل أو لشدة الحرص على سلامة الطفل وخوفاً عليه من الأمراض والاضطرابات النفسية خاصة إذا كان المولود الأول. وقد يكون الطفل سلوكه عاديا وطبيعيا تبعا للمرحلة التي يمر بها لذا من المهم جداً عزيزي المربي أن تعرف متى يكون سلوك ابنك طبيعيا أو مرضياً.

يعد سلوك الطفل مشكلة تستدعي علاجاً عندما تلاحظ التالي:

١. تكرار المشكلة: لابد ان يتكرر هذا السلوك الذي تعتقد انه غير طبيعي اكثر من مره فظهور سلوك شاذ مره او مرتين أو ثلاث لا يدل على وجود مشكلة عند الطفل لماذا؟؟ لأنه قد يكون سلوكاً عارضاً يختفي تلقائياً أو بجهد من الطفل أو والديه.
٢. إعاقة هذا السلوك لنمو الطفل الجسمي والنفسي والاجتماعي: عندما يكون هذا السلوك مؤثرا على سير نمو الطفل ويؤدي الى اختلاف سلوكه ومشاعره عن سلوك ومشاعر من هم في سنه.
٣. أن تعمل المشكلة على الحد من كفاءة الطفل في التحصيل الدراسي وفي اكتساب الخبرات وتعوقه هذه المشكلة عن التعليم.

٤. عندما تسبب هذه المشكلة في اعاقة الطفل عن الاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الاخرين وتؤدي لشعوره بالكآبة وضعف قدرته على تكوين علاقات جيدة مع والديه واخوته واصدقاءه ومدرسيه.

أهمية علاج مشكلات الطفولة:

نظراً لأهمية الطفولة كحجر أساس لبناء شخصية الإنسان مستقبلاً وبما أن لها دور كبير في توافق الإنسان في مرحلة المراهقة والرشد فقد أدرك علماء الصحة النفسية أهمية دراسة مشكلات الطفل وعلاجها في سن مبكره قبل أن تستفحل وتؤدي لإنحرافات نفسية وضعف في الصحة النفسية في مراحل العمر التالية وقد تبين من دراسة الباحثين في الشخصية وعلم نفس النمو أن توافق الانسان في المراهقة والرشد مرتبط إلى حد كبير بتوافقه في الطفولة فمعظم المراهقين والراشدين المتوافقين مع أنفسهم ومجتمعهم توافقاً حسناً كانوا سعداء في طفولتهم قليلي المشاكل في صغرهم، بينما كان معظم المراهقين والراشدين سيئي التوافق، تعساء في طفولتهم، كثيري المشاكل في صغرهم.

كما أن نتائج الدراسات في مجالات علم النفس المرضي وعلم النفس الشواذ

أوضحت دور مشكلات الطفولة في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية والإنحرافات السلوكية في مراحل المراهقة والرشد.

مشكلة الذهاب إلى النوم

من أكثر المشكلات التي يواجهها الآباء مع أطفالهم الصغار أي ما دون سن الثالثة هي:

مشكلة الذهاب إلى النوم: الوسائل التي تتخذها الأم كرقاية لإبنها مما يعانيه من اضطرابات في النوم، تختلف باختلاف طبيعة ونفسية الطفل والمشكلات الأسرية التي يحيط به إلا أن ذلك لا يعني أنه لا يمكن الإشارة إلى بعض تلك الوسائل التي ممكن أن تصيب عدداً كبيراً من الأطفال الصغار ممن يعانون من الإضطرابات في نومهم.

إن تحديد روتين لموعد ثابت لموعد النوم لهو من الخطوات وذلك من أجل إقامة دوره معتادة للنوم والاستيقاظ في آن واحد، لأن وجود هذا البرنامج والإعتياد عليه يجعل الطفل مستعداً من الناحية الجسمية للنوم في المساء، وفي نفس التوقيت، ولهذا لابد من التأكد أنك قد حددت أيتها الأم ساعة معينة ومعتادة للنوم وللإستيقاظ وعليك ألا تغيري هذه الأوقات إلا في حالات خاصة.

عندما يتلقى الآباء من أطفالهم إشعاراً خاصاً مسبقاً بأنه قد اقترب موعد النوم.. فسوف يذهبون إلى فراشهم وهم أكثر استعداداً للنوم بذلك يجب أن تنبه الطفل قبل خمس أو عشر دقائق من موعد نومه، فتكون بذلك قد ذكرناه بأن عليه القيام بما تم الإتفاق عليه.

أما إذا قال له أحد الوالدين: "أذهب إلى النوم" وبشكل فجائي، فإن ذلك يدفعه إلى مقاومة النوم بقوة واضحة... ولا تتم – بذلك – حلقة النوم الدهبية بالنسبة له.

فبعد أن يذهب الطفل إلى الفراش يجب أن يستمع إلى حكاية تساعده على النوم، حكاية مسلية تكون خفيفة وخالية من المواقف التي

تحتاج إلى فهم عميق: حتى لا يتعب الطفل في متابعة الحكاية.. ويترك النوم.. وينحصر تفكيره في المتابعة والفهم للحكاية.

هذا... مع التأكيد أن تكون حكايات ما قبل النوم تكون حكايات هادئة.. وغير مثيرة.. آخذة بيد الطفل إلى حالة من الإسترخاء شيئاً فشيئاً.

هذه الأساليب كسرد حكاية أو تقديم أغنية خفيفة ومناسبة لها سحر خاص على نفوس الأطفال.

الحزم من أهم الأنماط السلوكية التي يجب أن يتحلى بها الوالدان أثناء تفاعلهم وتربيتهم للطفل.. الحزم شئ.. والقوة شئ أخر.. فالقوة تكون من خلال التهديد مع الإستعداد للضرب في حالة عصيان أوامر النوم.. أو التلويح بقطع المصروف اليومي في حالة عدم النوم.. أو التهديد بالحرمان من نزهة أو فسحة من خلال استمرار حالة الصحيان.. ومقاطعة النوم.

فعند تقبيل الطفل أو الطفلة قبلة (تصبح على خير) يجب أن يكون الأمر واضحاً بالنسبة له، أي عليه أن يستوعب معنى القبلة. وأنها تعني نهاية التفاعل اليومي بين الطفل والوالدين... وبعد ذلك يجب مغادرة غرفة المذاكرة والإتجاه إلى غرفة النوم، ويجب تجاهل جميع الاحتجاجات والأعذار التي يبديها الطفل هرباً من توقيت النوم اليومي الذي جاء وقته وميعاده...

وقد يذكر الطفل أنه لا يشعر بالنعاس رعليك أن تبلغه بأنك تتوقع منه الإسترخاء والنوم لأن الأطفال يحتاجون إلى ما يقارب النصف ساعة حتى يستغرقوا في النوم.

إن الضمان الحقيقي الذي يكون فيه وقاية من اضطرابات النوم – عند صغار الأطفال– هو أن يحصل الطفل على الكثير من المحبة

والرعاية من قبل الوالدين، فيجب أن لا نوجه له النقد المستمر لأن ذلك ينمي لديه شعوراً بأنه غير متأكد من محبة الوالدين له.

يبقى شئ أحب أن أقوله هنا إضافة إلى الأسطر السابقة: كيف تكون حجرة نوم الطفل؟ حجرة نوم الطفل: يجب أنَ تكون جيدة التهوية – بعيدة عن التلوث الضوضائي– نظيفة – مرتبة ذات إضاءة معقولة ومقبولة– والسرير: نظيف – مرتب – مريح.. آخذ قسط صباحاً من التهوية الكافية وليس بعيداً حتى تتجنب مشاكل النوم – والجمال إحدى صفات سرير الطفل.

كيف يكون علاج النوم:

١. **الخوف من الظلام:** يعتبر الظلام من أكثر العوامل الخارجية التي تثير الخوف عند الطفل خاصة أثناء النوم.. لذلك نلاحظ عند بعض الأطفال مقاومة للنوم بسبب خوفهم من الظلام.. لذلك يجب أن تكون حجرة الطفل بها إضاءة خافتة لا مظلمة تماماً.. أو بها ضوء خافت في الممر، وقد يكون مفيداً للطفل سرد قصة له مثل: (زمان الناس كانوا يعيشون في الغابات وكانت بها حيوانات متوحشة، وبما أن الناس يعرفون أن هذه الحيوانات لن تقترب من النار، كانوا يبقون النار مشتعلة بحيث تحميهم وتدفئهم).. لذلك يا بني سأعطيك ضوءً صغيراً أثناء الليل لكي يحميك من الحيوانات المفترسة التي تتخيلها.

٢. **ليس لدى الطفل شعور بالنعاس:** من الممكن إلغاء أو تقليل فترة النوم النهارية للطفل، إذا كان ذلك سيساهم في حل مشكلة النوم عند الطفل، فقد تجد أنه بالرغم من كل الجهود التي تبذلها لوقايته، لا يزال يقاوم الذهاب إلى النوم ليلاً، مع الإشارة إلى أنه من الضروري أن تأخذ بعين الاعتبار عدم ذهاب الطفل إلى النوم إذا لم يكن يشعر بالنعاس.

٣. البكاء وقت النوم: من أكثر الصعوبات النوم شيوعاً عند الأطفال وخاصة من هم دون الثالثة هي مقاومة الذهاب للنوم والإستيقاظ أثناء الليل، لذلك فمن الشائع أن يبكي الأطفال لفترة بسيطة أو أن يستغرقوا في النوم أثناء الليل ويريدون أن يحملهم أباؤهم وقد يكون الإستيقاظ شديداً، أي يستمر عدة ساعات تاركاً أثراً سلبياً على راحة الأبوين الجسمية والنفسية.

هذا.. وعلى الأبوين أولاً الإجابة على السؤالين التاليين:

- هل يريد منك الطفل.. وبشكل متزايد حملة لفترات أطول كل ليلة؟
- هل يتوقف البكاء فجأة عندما تحم الطفل؟

إذا توفر هذان الشرطان، فهذا يعني أن الطفل "مدلل" ولذلك يجب عليك الآتي:

من الأفضل مغادرة وترك الطفل يبكي، وهذا يتطلب حضور أعصاب قوية من الأم مع وجوب التأكد من أن الطفل لا يبكي لجوع أو لألم، أو لحاجة إلى غيار جديد لملابس مبتلة.

العودة إلى سرير الطفل كل ٢٠ – ٣٠ دقيقة كي تمسح له وجهه فقط فالطفل الذي تعود على الاستيقاظ والبكاء ليلاً، فسوف يبكي لمدة ساعة أو ساعتين في أول ليلة، ولمدة ٣٠ – ٦٠ دقيقة في الليلة الثانية وتتناقص الفترات الزمنية شيئاً فشيئ حتى يتوقف الطفل من الاستيقاظ الليلي وبشكل نهائي.

مشاكل اضطرابات النوم :

وتتخذ اشكال عدة

١. لأرق المصحوب بالتقلب وكثرة الحركة وهي حالة يتعذر فيها على الطفل النوم.

٢. إفراط النوم ويبدو فيها خمول الطفل واضحا وميله الى النوم ساعات عديدة نهار بالإضافة إلى ساعات نومه المعتادة في الليل الصراخ والخوف الشديد اثناء النوم مصحوباً بالبكاء المشي اثناء النوم او الكلام او الاستيقاظ المبكر أو قرض الاسنان وغيرها..

أسباب مشاكل اضطرابات النوم :

١. الضغوط النفسية والتوتر والإرهاق الجسدي.

٢. تغير مكان النوم فبعض الأطفال لا يحب التغيير وتربطه علاقة قوية بسريره وغرفته.

٣. الحرمان من الأم ووجود مشكلة أما أسرية أو مدرسية.

٤. الرغبات المكبوتة أو الشعور بالذنب أو الخوف من الوقوع في الخطأ والتفكير في ذلك.

٥. الممارسات الخاطئة التي يكسبها الوالدين للطفل قبل نومه كهدهدته

٦. أسباب عضوية: كفقر الدم أو إختلال الهرمونات أو سوء التغذية أو تناول بعض الأدوية وإصابات الجهاز العصبي.

٧. سماع الطفل للقصص المرعبة أو مشاهدته للأفلام المخيفة.

٨. إرغام الطفل على النوم وتخويفه أن لم ينام بالحيوانات أو الوحوش أو نومه في غرفة مظلمة.

ويقترح لعلاج المشكلة

١. تنظيم وقت الطفل بوضع برنامج منظم لساعات نومه ويقظته وذلك يبعده عن مشكلة عدم الرغبة في النوم أو الأرق ويجعله أكثر استعدادا للنوم.
٢. يجب أن تكون الساعة التي تسبق نوم الطفل مريحة وهادئة وخالية من الشجار والإنفعالات مع الطفل أو داخل الاسرة.
٣. الحزم مع الطفل فعليه أن ينام وأن يترك له مكان نومه متجاهلين مناشدته أو قليلا من طلباته.
٤. تنبيه الطفل قبل موعد نومه كي يستعد بأنهاء لعبه وهواياته قبل موعد النوم.
٥. وضع لعب مشوقة على سرير الطفل تجعله يشعر بالأمان ويقبل على النوم وتؤنس وحشته ووحدته.
٦. البعد عن اللوم والتهديد ومنح الطفل الحب والحنان.
٧. إضاءة غرفة الطفل بالأباجورات أو المصابيح ذات النور الضئيل وأن لا نتركه ينام في الظلام حتى لا يخاف.
٨. تجنب وضع سرير الطفل في أماكن تجعله يرى ظلال أو تحرك ستائر كي لا تخيفه.
٩. سرد قصة هادفة غير مخيفة على الطفل قبل نومه.
١٠. عدم استخدام النوم كعقاب للطفل حتى لا يربط الطفل ذلك المفهوم في ذهنه فيتجنب النوم.

الغيرة عند الأطفال

أخت: (أنت تحبين أخي أكثر مني)

أم: "تغار ابنتي من شقيقها إذا واجهت إليه عناية... "تعبيران يسمع أمثالهما وأكثر في المنزل بين الحين والاخر. من أطفال وأمهات.. الأطفال لا تعرف معنى الغيرة.. وكيف تنشأ.. وبأي شئ يتغلبون عليها..

لعل كل واحد منا قد شعر في وقت ما بالغيرة: شعوراً خفيفاً أو حاداً. ولكن هذا الشعور يكون أكثر في مرحلة الطفولة، فالغيرة شعور غير ناضج، يتعرض له الطفل وينتج عادة من حنينه في الحصول على أمر محبب له في الوقت الذي نجح فيه شخص آخر في الحصول عليه.

ولهذا.. نجد إنفعال الغيرة يمثل إنفعالاً مركباً من حب تملك وشعور بالغضب لن عائقاً وقف دون تحقيق غاية هامة.

فغيرة طفل من آخر تفوق عليه سببها أن من يشعر بالغيرة يشعر بعدم حيازته أو بعدم قدرته على حيازة التفوق الذي ناله زميله ويكون مع شعوره بالخيبة والضعة، شاعراً بالغيظ إما من نفسه أو من زميله أو منهما معاً.

الغيرة عند الأطفال

ما هي ظاهرة الغيرة؟

مشكلة الغيرة: الغيرة هي حالة انفعالية مركبة من حب التملك وشعور الغضب بسبب وجود عائق مصحوبة بتغيرات فسيولوجية داخلية وخارجية يشعر بها الطفل عادة عند فقدان الامتيازات التي كان يحصل عليها أو عند ظهور مولود جديد في الاسرة أو عند نجاح طفل اخر في المدرسة في حين كان حظه الفشل والاخفاق.

هذه المشاعر المركبة يرفض الطفل الإفصاح عنها أو الإعتراف بها ويحاول الاخفاء لأن الإظهار أو الافصاح عنها تزيد من شعوره بالمهانة والتقصير.

من مظاهر الغيرة: الغضب بمظاهره المختلفة من ضرب أو سب أو تخريب أو ثورة أو نقد أو ما شابه ذلك.

ومن مظاهرها كذلك: الميل للصمت أو التهجم أو الإنزواء أو الإضراب عن الأكل أو فقد الشهية إلى غير ذلك من مظاهر الضيق والنكوص.

وقد تبدو الغيرة في محاولة الطفل للحصول على ما فقده من إمتياز، بمختلف أسباب التحايل، من ذلك يقوم الطفل.. مثلاً.. بتقبيل المولود وملاحظته حتى يحتفظ بمركزه عند أمه، أو التخلق بأحسن الحلق حتى يُرضي الكبار الذين بدأوا ينصرفون عنه ويميلون لغيره وكذلك يكون للغيرة مظاهر جسمانية كنقص الوزن والصداع والشعور بالتعب، ونشير هنا إلى أن التنوع الكبير في أساليب الغيرة: من سلوك سلبي إلى إيجابي ومن سلوك ردئ إلى سلوك طيب، يجعل كشف الغيرة أمراً صعباً، ومما يزيد صعوبة كشف الغيرة: كبتها أو تحويلها.

كيف تنشأ الغيرة؟

الأساس في الغيرة في أغلب الحالات هو القلق والخوف وضعف الثقة بالنفس، مما يجعل الطفل الذي يشعر بحقه في إمتياز معين ثم يفقد جزءاً منه ليحصل عليه شخص آخر، تتملكه حالة غيره.

فالطفل في أول حياته تلبى له عادة كل متطلباته ويستحوذ على اهتمام جميع المحيطين به، ولكن الذي يحدث فيما بعد – تلك العناية.. إنحصار بالتدريج عن الإهتمام به.. كلما كبر... لتتجه إلى مولود آخر.

هذا التغيير قد يترتب عليه فقد الطفل لثقته في بيئته ولا سيما في أمه وبالتالي وفقده لثقته بنفسه، إذ يشعر بأنه غير مرغوب فيه.. وبذلك يبدأ في الشعور بالقلق والكراهية لأسرته.. مع ميل للإبتعاد عنها.. فالطفل الأول يجب أن يظل متربعاً على عرش الحنان بالكامل لأمه ولأبيه: لا

ينازعه فيه أحد.. ولا يحسب حساباً لأخوه أو اخوات يأتون من بعده يحتاجون إلى عطف ورعاية وعناية من الأب والأم.. ومعذرة فالطفل هو كائن بيولوجي غير ناضج بحكم سنه وخبرته الضحلة – وقد يميل الطفل إلى النزوع إلى سلوك يترتب عليه جلب العناية إليه مرة أخرى كالبكاء الكثير أو التبول اللا إرادي أو التمارض أو ما شابه ذلك.

والغيرة قد تتجه إلى الأب أيضاً... فقد يغيب عن المنزل مدة طويلة، وبمجرد عودته تتصرف الأم إلى الأب بجميع جوارحها فيغار الطفل حينئذٍ.

وقد تنشأ الغيرة مما يلاحظه الأطفال الذين ينامون مع أمهاتهم ويرون ما يحدث أحياناً بين الوالدين من استلطاف وغيره... وهذه أحد محطات الغيرة وننصح الآباء أن يجعلوا لأطفالهم مكاناً للنوم.. خارج حجرة نومهم وألا يدخلوا عليهم أوقات بعد الظهر... وبعد العشاء... هؤلاء (الآباء) يخرجون إليهم نعم أولئك – الأطفال– يدخلون عليهم لا.. هذه أبسط أنواع السلوكيات الواجب اتباعها مع الأطفال داخل المنزل.

وعادة ما تقوم الموازانات والمقارنات بين أطفال المنزل حول القدرة والتفوق أو القدرة الاجتماعية أو حول جمال الخلقة أو ما إلى ذلك مما قد لا يجد الطفل لنفسه حيلة في التغلب عليها وأقسى أنواع الغيرة هو ما ينشأ عن شعور بالنقص مصحوباً بشعور بعدم إمكانية الغلب عليه كنقص في الجمال أو نقص القدرة الجسمية أو العقلية، فالمعرضون للغيرة معرضون للشعور بالنقص والعكس صحيح، حيث أن الغيرة والشعور بالنقص حلقة متصلة الأجزاء يؤثر بعضها في البعض الآخر.

أسباب مشكلة الغيرة لدى الطفل

١. شعور الطفل بالنقص ومروره بمواقف محبطة: كنقص الجمال أو في الحاجات الاقتصادية من ملابس ونحوه ومرور الطفل بمواقف محبطة أو فشله المتكرر ويزداد هذا الشعور ويثبت نتيجة سوء معاملة الوالدين وقسوتهم معه والسخرية من ذلك الفشل.

٢. أنانية الطفل التي تجعله راغباً في حيازة أكبر قدر من عناية الوالدين .

٣. قدوم طفل جديد للأسرة .

٤. ظروف الاسرة الاقتصادية فبعض الأسر دخلها الإقتصادي منخفض أو شديدة البخل على أبنائها مقارنة بالأسر الأخرى فتنمو بذور الغيرة في نفس الطفل نتيجة عدم حصوله على ما يريد من اسرته .

٥. المفاضلة بين الابناء فبعض الأسر تفضل الذكور على الاناث أو عندما يفضل الصغير على الكبير وهكذا فتنمو الغيرة بين الابناء.

كثرة المديح للإخوة أو الاصدقاء امام الطفل واظهار محاسنهم أمامه.

كيف التغلب على غيرة الأطفال؟

كما قدمنا.. عرفنا أن أساس الغيرة في أغلب الحالات هو: القلق والخوف وضعف الثقة بالنفس، مما يجعل من الضروري الإتجاه إلى إعادة أو زيادة هذه الثقة وإشباع حاجات الطفل النفسية من مشاعر الأمن والطمأنينة في جو من الحب والحنان.

ينبه المختصون في المجال السيكولوجي إلى وجوب اهتمام الأباء بالطفل الذي لا تظهر عليه الغيرة إطلاقاً، إذ يحتمل أن يقوم الطفل بكبت الغيرة والتظاهر بمظهر عدم الاهتمام والسرور وما إلى ذلك:

والغيرة المكبوتة أشد خطراً على النفس من الغيرة الصريحة كما أنها تزيد من التوتر العصبي النفسي.

ولا يصح أن ينبهر الآباء مما يقوم به بعض الأطفال من مبالغة في طاعتهم وإرضائهم، والتظاهر بالحب لهم إلى غير ذلك، بينما لا يجيد الأطفال الآخرون هذا الأسلوب، مما يجعل الآباء ينخدعون ويميلون لبعض الأطفال على حساب الآخرين.

والتفضيل في المعاملة -عموماً- أمر كثير الانتشار للأسف بين كثير من الآباء وهم من أهم أسباب غرس بذور الغيرة والحقد بين الأخوة وتنشئة بعض الأطفال على النقمة على الوالدين وبعض أفراد الأسرة والتي قد تنتقل إلى المجتمع.

٦. ولعلاج مشكلة الغيرة عند الطفل نقترح ما يلي

١. ان نزرع في الطفل ثقته بنفسه وان نشجعه على النجاح وانه عندما يفشل في عمل ما سينجح في عمل آخر.
٢. أن نتجنب عقابه أو مقارنته بأصدقائه أو اخوته و إظهار نواحي ضعفه وعجزه فالمقارنة تصنع الغيرة بين الاخوة والاصدقاء وإبعاده عن مواقف المنافسات غير العادلة.
٣. أن نعلمه ان هناك فروقا فرديه بين الناس ونضرب له الامثلة على ذلك.
٤. أن نزرع فيه حب المنافسة الشريفة وان الفشل ليس هو نهاية المطاف بل ان الفشل قد يقود الى النجاح.
٥. تشجعيه لأن يعبر عن انفعالاته بشكل متزن.
٦. إشعار الطفل بأنه مقبول بما فيه لدى الأسرة وأن تفوق الاخرين لا يعني أن ذلك سيقلل من حب الأسرة له أو تزلزل مكانته. .

٧. -تعويد الطفل منذ الصغر على تجنب الأنانية والفردية والتمركز حول الذات وان له حقوقا وعليه واجبات ونوضح له السلوك الصحيح .

٨. إدماج الطفل في جماعات نشاط وفرق رياضية.

نقاط لعلاج طفلك الغيور (من المولود الجديد)

طفلك وغيرته من المولود الجديد: يُعد استقبال مولود جديد في محيط الأسرة أمراً مزعجاً للطفل الأول أو للأطفال الأقل من ثلاث سنوات ففي هذه السن يفضل كل منهم أن يكون الوحيد لوالديه فلا يريد أن يشاركه أحد في عطفهما واهتمامهما لا سيما الطفل الأول الذي اعتاد أن يكون محط أنظار الجميع دون منافس فلا تنزعجي إذا رأيت صغيرك مرابطاً بجوار مهد أخيه الرضيع يعود إليه كلما أبعدته. وقد تمتد إليه يده من قبيل الفضول واستكشاف هذا المخلوق الجديد الأمر الذي يثير القلق من هذا.

الطفل المتوثب

وقد يختلف الأمر بالنسبة للطفل الثاني أو الثالث الذي اعتاد أن يتقاسم انتباه وعاطفة والديه مع إخوته الأكبر سنا غير أن هذا لا يعني أنّ الطفل الثاني أو الثالث لا يشعر بالمنافسة تجاه المولود الجديد فالشعور موجود لكن المهم هنا هو كيفية تعامل الأهل مع هذا الوضع والتخفيف من حدة شعوره بالغيرة نحو أخيه وتحويله إلى شعور إيجابي.

للغيرة أعراض

أكثر أعراض غيرة الأطفال شيوعا هو زيادة طلبات الطفل كي يجذب اهتمام أهله إليه فهو يريد أن يحمله أبواه ويدوران به خصوصا عندما يرى الأم مشغولة بالمولود الجديد أما بقية الأعراض فتشمل تصرفه كطفل رضيع من جديد كأن يضع إبهامه في فمه مثلا أو يتبول أو

يتبرّز على نفسه وقد يميل إلى العنف والعدوانية في سلوكه كأن يتعامل مع المولود بخشونة مثلا وجميع هذه الأعراض طبيعية وبالإضافة إلى أنه يمكن منع بعض الأعراض فإن بقيتها يمكن أن يتحسن خلال شهور قليلة.

ويمكن الوقاية من غيرة الأطفال من المولود الجديد ابتداء من فترة الحمل وذلك من خلال ما يلي :

- ❖ اجعلي الطفل الأكبر مستعداً لاستقبال أخيه المولود الجديد بأن تحدثيه عن الحمل وتجعليه يتحسّس حركات الجنين أيضاً.
- ❖ أعطي الطفل الفرصة ليراقب عن كثب أحد المواليد الجدد حتى يكون لديه فكرة أفضل عن المولود القادم .
- ❖ شجعي الطفل على مساعدتك في تحضير غرفة المولود .
- ❖ انقلي سرير الطفل إلى غرفة أخرى أو إلى سرير جديد قبل حلول المولود الجديد بعدة أشهر حتى لا يشعر بأنه قد تم إبعاده بسبب المولود الجديد وإذا كنت ستلحقين الطفل بروضة الأطفال فافعلي ذلك قبل موعد الولادة بوقت كاف.
- ❖ أخبري الطفل أين ستتركينه ومن سيعتني به عند دخولك المستشفى إذا لم يكن سيمكث مع والده بالمنزل.
- ❖ شاهدي مع الطفل ملف صور العائلة وحدثيه عن السنة الأولى في حياته أو حياة أحد اخوته الكبار.
- ❖ وعند دخولك المستشفى للولادة اتبعي الآتي :
- ♥ اتصلي هاتفياً بالطفل الأكبر واطلبي منه أن يزورك في المستشفى فالعديد من المستشفيات تسمح بذلك وإذا لم يكن من الممكن أن يزورك الطفل في المستشفى فأرسلي له هدية وكأنها من المولود الجديد

♥ شجعي والد الطفل على أن يأخذه في بعض النزهات .

وبعد مغادرة المستشفى والعودة للمنزل احرصي على ما يلي :

- عند دخولك المنزل اقضي اللحظات الأولى مع الطفل الأكبر واجعلي شخصاً آخر يحمل المولود الجديد بدلا منك .

- اطلبي من الزوار أن يعطوا كثيراً من اهتمامهم للطفل الأكبر ودعي الطفل يفتح الهدايا التي تأتي للمولود الجديد بنفسه .

- ومن البداية يجب أن تشيري إلى المولود الجديد دائما ب "طفلنا الرضيع ."

- وخلال الشهور الأولى لوليدك أعط الطفل الأكبر قدراً أكبر من الاهتمام والرعاية التي يحتاج إليها وحاولي أن تشعريه بأنه أكثر أهمية من غيره وأن تجلسي معه لمدة نصف ساعة متصلة على الأقل يوميا وتأكدي من أن الأب والأقارب يقضون وقتاً إضافياً مع الطفل وبخاصة في الشهر الأول وخصيه أنت بقدر كبير من الحنان طوال اليوم وإذا طلب منك أن تحمليه أثناء إرضاعك للمولود أو هزه فأشركيه في الرعاية أو على الأقل يمكنك أن تحدثيه أثناء انشغالك برعاية رضيعك .

- شجعي الطفل على أن يتحسّس المولود ويلعب معه بشرط أن يكون ذلك في حضورك واسمحي له أن يمسكه أثناء جلوسه في مقعد ذي مسندين جانبيين (لمنع انزلاق المولود) وتجنّبي تحذيره بمثل قولك : "لا تلمس المولود" فالمولود ليس هشا لهذه الدرجة ومن الضروري أن تظهري للطفل مدى ثقتك به ولكن لا يمكن السماح عادة للطفل بحمل المولود إلا بعد بلوغه سن المدرسة .

- اجعلي الطفل يساعدك في العناية بالمولود فشجعيه على أن يساعدك في غسل المولود وتجفيفه وإحضار الحفاظ أو أن يبحث

عن لعبته أو مصاصته وفي بعض الأحيان شجعيه على اللعب بدميته (سواء بإطعامها أو غسلها) أثناء قيامك بإرضاع المولود أو غسله وأكّدي للطفل مدى حب المولود له بأن تقولي له : "انظر إليه كم هو سعيد عندما تلاعبه" أو إنك تستطيع دائما أن تجعله يضحك .

– لا تطلبي من الطفل أن يلزم الهدوء من أجل المولود فالأطفال حديثو الولادة يستطيعون النوم جيدا دون أن يخيّم الهدوء على المنزل ومثل هذا الطلب قد يؤدي إلى امتعاض الطفل بدون داع .

– لا تنتقدي طفلك إذا قلد أخيه الرضيع في البكاء أو غير ذلك من السلوكيات فهذا أمر مؤقت .

– تدخّلي على الفور عند صدور أي سلوك عنيف من الطفل حيال أخيه الرضيع وذلك بعزله وإبعاده عنه دون تعنيف أو ضرب لأن معاقبته ستجعله يحاول باستمرار أن يفعل نفس الشيء مع المولود على سبيل الانتقام لذا حدثيه دائما عن ضرورة الرحمة بالصغير والعطف عليه وعدم إيذائه لأنه مخلوق ضعيف .

أما إذا كان الطفل كبيرا – نوعا ما – فشجّعيه على أن يحدثك عن مشاعره المتضاربة تجاه المولود الجديد ثم ضعي له سلوكا بديلا كأن تقولي له : "عندما ينتابك الشعور بالغيظ من المولود الجديد فتعال وعانقني عناقا طويلاً".

– لا تلعبي مع مولودك الجديد لوحدكما بل حاولي أن تلعبوا ثلاثتكم ..

– لا تثقلي على ابنتك الكبرى بالحرص على أخاها الصغير ..إذا كانت تمارس هوايتها أو النظر إلى الكرتون بل دعيها تمارس ما تحب.

لعبة الأطفال

تستجيب الأم –للأسف– إلى رغبات أبنائها في شراء لعبة جديدة وتُفاجأ بإصابة ابنها بأذى كيف؟..

ما هي خطورة بعض لعب الأطفال؟ تستخدم مواد كثيرة في إعداد لعب الأطفال.. إلا أن بعض هذه المواد تحمل مخاطر صحية على صحة الطفل، خاصة الرضع وحديثي السن الذين يضعون اللعب في أفواههم ويلعقونها مما يترتب عليه دخول جزء من المواد السامة الموجودة في طلاء هذه اللعب إلى لعاب هؤلاء الأطفال.

عند اختبار اللعب المصنوعة من البلاستيك أو اللدائن الصناعية يجب أن تكون موادها غير نفاذة الرائحة، فالروائح –عادة– عبارة عن مواد طيارة لمواد عضوية قد تكون مسرطنة من خلال التعرض لها

كما يجب اختيار اللعبة التي لا تحتوي على مواد فسفورية أو مشعة، أو تضئ في الظلام، فالمواد المضافة لإنتاج هذه الخواص معظمها مشع.. وتأثيرها يكون من خلال طول من التعرض لها.

ما هي شروط اختيار اللعبة

يفضل عند اختيار اللعبة عدة شروط منها:

- اختيار اللعبة ذات الون المناسب للطفل؛ حتى يستطيع حملها وتحريكها بسهولة دون خوف من حدوث أي تأثير على عموده الفقري أو عضلاته.
- اختيار اللعبة المصنعة من القماش المسموح به، والحد من اللعب ذات السطح المغطى بالشعر خاصة إذا كان الطفل يعاني من حالة حساسية جلدية أو صدرية، وذلك مثل العرائس القماش، واللعب على شكل حيوانات مثل الدبة أو القطة أو الكلب أو الأرنب التي تكون مصنعة من قماش ناعم قليل الأهداب أو الشعيرات

- اختيار اللعبة التي لا تصدر أصوات عالية أو مزعجة حتى لا يتعود الطفل على الأصوات المرتفعة... ويتعود على احترام البيئة أيضاً حتى لا يفقد حاسة السمع.
- الحد من شراء اللعبة في صورة مدفع أو مسدس حتى لا ينشأ عند الطفل حب العنف منذ الصغر.
- الاهتمام بشراء اللعب التي تنمي لدى الطفل قدراته العقلية كلعب التركيب والفك والتكوين والكمبيوتر، ولكن لابد من عدم تعرض الأطفال لساعات طويلة كل يوم للإشعاع الخارج من الكمبيوتر حتى لا تتأثر أجسام وعيون الأطفال في سن مبكرة به بالإشعاع الصادر م هذه الأجهزة.

اللعبة كتقدير لذات الطفل

ما هي اللعبة التي تؤدي إلى تقدير ذات الطفل؟ المادة قد تكون لعبة يلعب بها الطفل... قد تكون كتاباً يقرأه الطفل... قد تكون الثقافة للطفل الكبير من خلال السموات المفتوحة كالإنترنت... وقد تكون رحلات ثقافية أو سياحية لأطفال بعد سن الرابعة.

اللعبة: اللعبة هي شئ ملموس ممكن أن يتعامل معها الطفل بسهولة وأمان وعلى المربي أن يختار لعباً لا يمكن للصغير أن يبتلعها، وألا تكون ألوانها غير ثابتة حتى تتجنب حدوث تسسم بالرصاص (يؤدي الرصاص إلى التخلف العقلي) وأن تكون كل أطرافها غير حادة أو مدببة حتى لا تسبب في إحداث أذية له، ومع أن هذه القواعد بديهية عند اختيار لعب الأطفال، إلا أن هناك احتمال في أن يشتريها له أخ أو قريب أو مربية ليسوا على دراية كافية بمتطلبات أمانه وصحته.

إن ارتفاع ثمن لعبة الطفل ليس دليلاً على صلاحيتها المتميزة في رفع دافعيته للإستكشاف وللإنجاز، فبُعد فعالية اللعبة على توظيف قدرات

الطفل الإدراكية وتمييزه شئ هام ومطلوب، فعدد من الأكواب المرنة (الغير قابلة للكسر) المتعددة الأحجام والألوان تعلم الصغير التمييز والتركيب، أو عدد من المكعبات الآمنة تعلمه البناء والهدم وإعادة البناء بمواد لا يمكنه أن يبتلعها، وكذلك الصلصال فهو مادة غير سامة خامة ولوناً.

الطفل في حاجة ماسة إلى فعل شئ طوال الوقت وكلما تقدم في العمر شهراً، تغيرت حاجاته وتصاعدت مطالب ذكائه للأصعب والأكثر تعقيداً.

اللعب: إذا عرفنا اللعب Play بأنه (التجريب على عمل شئ جديد ثم الإستمرار في التمرين عليه، بعد التعرف على كل الأوجه والاحتمالات في التعامل معه) للطفل حديث الولادة عالم ينفتح على لعب من كل الأشياء وبكل الطرق.

والطفل ينحصر في الملاعبة الاستكشافية، لأن ما يحيط به كله جديد.. وكله إثارة، فهو يداعبه بيده: يتحسسه ويمسكه ويهره ويضربه ويلقيه.

بعد الشهر الرابع يتناول الطفل كل شئ جديد الشكل مختلف اللون فتكون هذه مبادئ اللعب الذي يستمر معه إلى نهاية عامه الأول تقريباً.

يظل لعبه بدون هدف لمدة طويلة (حوالي ستة أشهر) لأنه لا يعرف الأهداف المدروسة في اللعب بعد، ثم يساعد إبصاره وسمعه ويداه في اللعب بعد الشهر الرابع، ليبدأ استخدام التذكر بعد السادس.. وهنا يأخذ اللعب مظهراً آخر هو لعب التعليم.

ولا تظن أنه قادر على تركيب الأشياء وفكها بعد.. ولكن تعلمه ينحصر في أن الحركة تؤدي إلى إحداث الأصوات (اللعب بالشخشيخة أو قص جدار السرير أو التصفيق عفواً) إنها أيضاً تؤدي إلى تناول الأشياء

الجديدة في أشكالها وألوانها بل ونقلها من يده اليمنى إلى يده اليسرى أو العكس.

وأفضل لعبة في هذه الفترة لديه.. هي وضع كل شئ في فمه حتى و ع أصبعه قدمه في فمه!!..

أثناء عامه الثاني.. يستطيع الطفل أن يقوم بحركات أكثر إتقاناً يمسك الأشياء بأصابعه ويحتويها من كل الإتجاهات، ثم يضعها تماماً - حيث يجب أن توضع - بمجهود أقل كثيراً عن ذي قبل، وتصبح لعبه الآن أكثر اعتماداً على قدراته العقلية - وفي عامه الثاني..

يتعلق الطفل بلعبه أو أكثر، تزامله أينما ذهب... وقد تكون دمية أو كوب ملونة أو حتى بطانية... وتسمى هذه اللعبة المفضلة أثناء تلك المرحلة بـــ(الجسم الإنتقالي).

و(الجسم الإنتقالي) شئ فيزيقي مستديم غير متحرك... يوليه الطفل كل اهتماماته، ويوقع عليها متلازمة طريفة من الأفعال التي تشبع بعض دوافعه وحاجاته التي يستطيع الآن أن يستغني - من خلالها- عن الكبار: يضعها في فمه.. يمصها.. يحتضنها عندما ينام.. يضربها غذا غضب ويلقيها بعيداً كلما أحبط.

ويرى باحث أن اللعبة لا تشكل أولى ممتلكات الطفل فحسب، بل تشكل أولى اختراعاته ايضاً. الطفل في عامه الثالث.. إذا أتيحت للطفل فرصة في بداية عامه الثالث.

يكون الإتجاه نحو لعبة من نوع آخر.. يتعلق وجدانه مرة ثانية بشئ (حي متحرك) يفضل قطة أو كلباً حياً على لعبته الأولى الجامدة لتصبح هذه على رأس القائمة، وكثيراً ما نجد أطفالاً يدخلون (حياة) على أشياء جامدة .. (فتمشي) الدبة معهم.. أو (يعوي) الكلب المحشو أو (تأكل) العروسة.

وفي هذه الأثناء... واعتماداً على بيئة تمتاز ثقافتها بالثراء... يستطيع الطفل - الآن- استعمال قدراته العقلية والحركية في مزاولة ألعاب تعليمية لكل مرحلة، فيمكنه أن يربط ويفك اللعب والصواميل والحلقات.. أو أن يرص المكعبات جنباً إلى جنب.. وفوق بعضها.. ويكون الأشكال الكبيرة من القطع الصغيرة بتعشيقها وهكذا.. وكلها لعب مدروسة تتيح قدرات الطفل في كل مرحلة.

وأخر أنواع اللعب التي يمارسها الطفل - الآن- هي الألعاب الجماعية، التي قد تتطلب وجود مساعدات فريقية (كالكرة).. أولا تتطلب سوى وجود أطفال آخرين.

وفي كل الحالات يُملي الطفل - الآن - نوع جديد من المفاهيم هي (قانون اللعب) أو (اللعب المشروط) ويبدأ الطفل - من هنا- شوطاً جديداً في حياته.. فهو سيتعلم (بالإضافة إلى المشاركة) أسلوباً جديداً هو الإمتثال أثناء اللعب والتخطيط له.. وهنا يكون قد دخل مرحلة اللعب المدروس.

وإذا ساعدته عائلته وبيئته، فإن الطفل - الآن - يصير اجتماعياً في لعبة، يرضى بالفوز ويتقبل الخسارة.. وقدراته بعد الرابعة تعده لخصوص مرحلة التعلم الأكاديمي الجاد.

وفي كثير من الأحيان يستطيع في الخامسة قراءة الحروف والتعرف على الأعداد بل الجمع والطرح البسيط، لن بيئته تهيئ له أنواعاً من لعب تساعده على هذا الإلمام... وفي السادسة وما بعدها تكون اللعبة اللعب الإلكترونية أهم تسلية للطفل.

وما هي سيكولوجية اللعب عند الأطفال؟

لدى الطفل توجد جاذبية فطرية نحو اللعبة... أنها تمثل في حياته محور الاهتمام.. خاصة في المراحل الأولى من حياته فهي تمثل التسلية للطفل الذي هو بلا تسلية.

واهتمام الطفل بلعبة ما منذ صغره قد تنمي لديه حب الاستطلاع للتعرف على كل ما يتعلق باللعبة.. قد يفك أجزاءها.. ويجرب طرق استعمالاتها.. وقد يفشل في إعادة تركيبها.. ولكن هذا لا يحزنه، يلقيها من النافذة مثلاً أو خارج حجرة اللعب.. وكأن شيئاً لم يكن. وربما يدفع حب استطلاع طفل إلى احتراف مهنة ما تمثلها اللعبة التي يلعب بها...والمتعلق بها منذ الصغر كالطفل الذي يلعب بلعبة على شكل سماعة طبية.. قد يدفعه هذا – مستقبلاً– إلى دراسة الطب مثلاً.. وهذا ما أكدت عليه العديد من البحوث والدراسات.

وما هو مفهوم اللعبة؟ وما هي أهميتها؟ وما هي الخصال الإيجابية والسلبية التي قد يكتسبها الطفل؟

اللعب نشاط يمارس فيه الطفل إشباع حاجاته العضوية والنفسية وهو نشاط فردي أو جماعي يمارسه الطفل لتفريغ طاقاته الزائدة أو للترويح عن النفس.

ومن هنا تجئ أهمية اللعب، حيث أنه نشاط غير موجه أو مخطط له، ولهذا يتناسب مع طبيعة مرحلة الطفولة، لأنها مرحلة تحتاج إلى تفريغ الطاقة.. كي يتعود الطفل على تفريغ طاقاته.. كي يتعود على تنظيم إنفعالاته، تقوية عضلات وتنمية مهارات تفكيره.

الطفل – من خلال اللعب – قد يكتسب سلوكيات فيها الإيجابيات وفيها السلبيات... ومنها أن الطفل يكتسب مفاهيم كثيرة ومتعددة من خلال اللعب.. فالطفل ممكن أن يكتسب مفاهيم كثيرة ومتعددة من خلال اللعب..

فالطفل ممكن أن يكتسب خصال الأمانة والنظافة والتعاون والنظرة التكاملية بينه وبين الآخرين... إلا أن هناك بعض السلبيات أو السلوكيات الخاطئة فعدم تنظيم اللعب بطريقة سوية ممكن أن يؤدي إلى التدافع وهذا ينعكس على اكتساب الطفل للسلوك العدواني ومهارات السلوك العنيف.. وقد يحدث شجار بين طفل فاز على زميله في لعبة.. والشجار سلوك عدواني مرفوض يجب أن يستهجن. وإلا إذا نال الطفل استحساناً من بقية أخواته.. طبعت في نفسيته الخطوات الأولى للسلوك العدواني.

إضافة إلى السلوك العدواني، قد يكتسب الطفل من خلال استحواذه على اللعب أو لعبة ما يمتلكها سلوك الأنانية، الطفل يريد أن يستحوذ على لعبته، ولا يريد أن يشاركه فيها طفل آخر وبالتالي يكتسب هذا الطفل خصالاً سلبية أخرى كالتملك وحب الذات... بجانب أنانيته.

سيكولوجية اللعب: انجذاب طفل للعبة ما قد تكشف عن شخصيته الطفل المكتئب يميل إلى الألعاب الغامضة التي ليس لها معنى أو هدف ولا يفضل – مطلقاً– اللعب مع إخوانه أو مع الآخرين بينما الطفل المنبسط يكون عكس ذلك في حين يميل الطفل العنيف إلى اختيار الألعاب التي فيها احتكاك وقوة وعنف والطفل ذو الشخصية التنافسية يميل إلى الألعاب التي تتميز بالألغاز أو التحاكي.. ويسعى جاهداً وقدر الإمكان إلى حلها.

وجدير بالذكر أن نشير إلى بعض دراسات علمية التي أكدت نتائجها أهمية دور اللعب في تعديل بعض السلوكيات أو الاضطرابات النفسية كالسلوك العدواني – الكذب– الاكتئاب النفسي، الإحساس بالإغتراب. حيث توضع برامج إرشادية وعلاجية متخصصة تهدف إلى التخفيف من هذه الإضطرابات.

الأم واللعبة

لا يمكن تجاهل الأسرة، خاصة الأم في موضع اللعبة لأن الأم أكثر التصاقاً في سنوات عمره الأولى.

الأم بيدها اختيار لعبة طفلها... والأم الذكية الواعية تعرف كيف تنمي الواهب في طفلها من خلال اللعبة.. وكيف تجعل من اللعبة أداة ثقافية إضافة إلى أنها أداة تسلية وأداة مهارة وممكن أن تجنبه لعب خطرة.

يبقى شئ أحب أن أقوله:

هناك أطفال صغار، يعشقون اللعب ولا يجدون ما يلعبون به لضيق ذات اليد عند أسرهم المتواضعة.. ليت من عنده لعب أن يقوك بدعوة من ليس عندهم لعب من الأطفال المحرومين من اللعب بحاسة الحرمان المدمرة.. وحتى لا ينقلب الأطفال البسطاء المحرومين من اللعب إلى حاقدين حينما يكبرون... وفي الحقد شر.. وله خطورته على مجتمع... لأنه قد يدفع إلى عدوان وتخريب ... ونحن في غنى عن هذا، والوقاية خير من العلاج فليس بالأكل وحده يعيش الطفل... أي طفل.

نصيحة إلى كل أب

إلعب مع أطفالك فالحياة صعبة.. لكن الأصعب منها ألا يجد الاباء وقتاً للعب مع أطفالهم.. أو حتى الفرجة على هذه الألعاب.. ولو من باب المشاركة السلبية.

الآباء يعودون إلى البيت مهدودين، لا يطيقون حتى أنفسهم وبالتالي يصبح لعب الأطفال بالبيت نوعاً من الضجيج والإرهاق والتوتر العصبي.

ولكن... علماء النفس ينصحونك بشدة باللعب مع أطفالك.. أوجد وقتاً – ولو صغيراً– كي تتحول إلى طفل مثلهم، تشاركهم لحظات المرح والصراخ أيضاً..

كيف يهتم الأب بطفله؟

اهتمام الب بطفله: الأب يستفيد ويستمتع بوجوده مع الطفل واللعب معه مثلما يستفيد الآبن بالضبط.. فالتقرب من الصغير والشعور بحبه وتعلقه بأبيه، تشبع عند الإثنين حاجة عاطفية ملحة وبعض الآباء يحبون البيت، إلا أنه قد يكو الوقت غير مناسب بالنسبة للطفل فقد يكون موعد الحمام أو النوم ويجب على الأم في هذه الحالة، أن تُعد الطفل بقدر المستطاع للجلوس مع الأب لأطول وقت والأجازة الأسبوعية لابد أن يخصصها الأب للأولاد... وهذا الاهتمام بالطفل لابد أن يكون في أيامه الأولى.

اللعب في الشهور الأولى: ألطف وسيلة للتقرب من الطفل الوليد هي حمله في حضن الأب، ليشعر بالدفء والحب والحنان.. واللعبة المفضلة عند المولود في هذه السن، هي مراقبة وجه الأب أو الأم، وحفظ ملامح الوجه والسعادة لابتسامهما، لذلك نجد الطفل.. يحملق في الوجه ويركز بصره باهتمام.

هذا هو ميلاد العلاقة القوية بين الأب... والطفل الوليد...

وعندما يكبر الطفل قليلاً، سيسعده كثيراً حمل والده له مثل العصفورة التي تنظر إلى العالم كما أن أرجحته بين ذراعيه الأب يسعده ويجب أن يكون حساساً لمزاج الطفل، فأحياناً يجب أن يلعب ويضحك وفي أوقات أخرى يفضل التدليل أكثر من اللعب.

هل الأبوة لعب ليس إلا؟..

الأبوة ليست لعباً فقط: اللعب هو الجانب الأسهل في علاقة الأب بالإبن، بالنسبة للأول طبعاً... ولكن الإعتناء بالإبن في جميع نواحي حياته له أهمية كبيرة للإثنين معاً، فتغيير (الكافولة) مثلاً أو إرضاع الطفل بالزجاجة (إذا كان يتناولها) أو حتى اصطحابه لينام مع الغناء الحنون له.. كل هذه الأشياء التي تشكل عالم الطفل، تقرب الأب منه، إذا قام بها.. فحاجته إلى والده لا تقل عن حاجته لوالدته، في البداية يشعر الرجل بالقلق عند حمل المولود وإحساسه بأنه ضعيف، لكن هذا الإحساس سرعان ما يختفي مع الأيام ومع مزيد من التقرب إليه.

الطفل – الآن- يستطيع الجلوس: في هذه المرحلة الطفل يحب كثيراً أن يجلس على رجل الأب أو على كتفيه وفي مرحلة قادمة سيحب الطفل أن يخطو أول خطواتهِ مع المساندة الكبيرة من يدي الأب والتي يشعر – من خلالها- بالأمان.

كيف تلعب مع إبنك؟

وتذكر ألعاباً كنت تحبها وأنت صغير- وكررها مع إبنك.

إذا رزقت بطفلة، لا تظن أنها لا تحب الألعاب العنيفة مثل الذكور، بل على العكس فإنها تحب المغامرة أيضاً، كما أن الطفل الذكر يعجبه اللعب بالعروسة، والحيوانات المصنعة من القماش مثل البنات.

اترك طفلك يشاركك أوقات فراغك وهواياتك حتى بمجرد الجلوس إلى جانبك.

لا تتعب نفسك – طوال الوقت – بإختراع ألعاب للترفيه عن الطفل، فتدليله لبعض الوقت يسعده دون لعب.

اختر الوقت المناسب لتلعب مع طفلك، فلا يجب أن تنبه حواسه كثيراً قبل النوم مثلاً، حتى يتمكن من الخلود إلى فراشه في هدوء، كما أنه

لابد من مراعاة ظروف الأم التي قد أمضت يوماً شاقاً مع الصغير، ولا تحتمل مزيداً من الإزعاج باللعب العنيف.

راع أن الطفل لا يستطيع التركيز لوقت طويل في لعبة واحدة، لذلك يجب التوقف بمجرد أن تشعر بأن الملل قد تسرب إليه.

لعب ورياضة: هنا بعض التمرينات الرياضية البسيطة التي تفيد في نمو عضلات الطفل وتعجبه في الوقت نفسه، والموعد المناسب لهذه التمرينات هو (بعد الحمام) حيث يكون في حالة استرخاء.

التمرين: شد ذراعي الصغير – برفق حول جسمه، قم أعدهما مرة أخرى، وكرر التمرين.. استلق على ظهرك، ثم تني الركبتين، ضع الطفل على (مكان معدتم) على أن يكون ظهره مثبتاً على فخذيك، أمسك بيد الطفل أفرد رجليه بالتدريج مع رفع ظهرك، بحيث تنتهي بالجلوس والطفل يكون ممداً على ساقيك.

تمرين آخر: حرك ذراعي الطفل ورجليه، مثل حركة ركوب الدراجة وأشهر الألعاب في الشهور الأولى هي الشخشيخة والعرائس التي ينبعث منها موسيقى.

هذا... ويمكن أن تلعب بالكرة الخفيفة مع الطفل الذي يستطيع الجلوس، أجلسه أمامك وألق إليه بالكرةِ برفق وعلمه كيف يلقيها إليك بدوره.

نزهة في الهواء الطلق: الم تخرج مع طفلها أكثر من الأب عادة في النزهات إلى الحدائق للإستمتاع بالشمس والهواء، فماذا لو قام الأب بهذه النزهة؟.. نزهة إلى حديقة أو نادٍ أو حمام سباحة يسعد بها الطفل والأب معاً.. علمه السباحة في سن مبكرة، إنها مفيدة له جداً لتحريك كل عضلات الجسم وللتعود على الماء دون خوف..

ومع الإقتراب من الطفل أكثر. ستكتشف أن نوع اللعبة أو المكان لا يهمان بقدر أهمية تواجدكما معاً.. ومشاركته كل شئ من أكل وشرب ولعب، وقفز... وضحك... إنها علاقة حب تولد... وعليك الحفاظ عليها وسقيها بشراب الود والحنان.

يلعب الطفل خارج المنزل... كيف؟..

الحركة داخل المنازل الضيقة مفيدة للطفل... إذا تسلق الطفل كرسياً ضُرب.. إذا أمسك بشئ مُنع... وهكذا.. أضحى الطفل يعيش مناخاً لا يمت إلى الطفولة بصلة.. الطفولة تتطلب المرح والحركة... والطفل غريب في بيته الضيق المزدحم... مراقباً من أهله وذويه خشية التخريب.

هل انتهى عصر اللعب الجميل؟

منشآت... حدائق الأطفال: جاءت فكرة إقامة منشآت للأطفال تمكنهم من تصريف نشاطاتهم تصريفاً مقيداً وآمناً يخدم نموهم وعمرهم وفي نفس الوقت لا يعرضهم لأي نوع من المخاطر.

بعض البلاد العربية أنشأت حدائق للأطفال تضم كل وسائل المتعة والتسلية.. يزاول فيها الطفل نشاطه.. يجري الدم في عروقه... يقضي فيها وقتاً جميلاً... بعد أن يكون قد تناول – أيضاً– طعامه مع آخرين كانوا يلعبون معه في الحديقة.

الطبيعة وشخصية الطفل:

خروج الطفل إلى الطبيعة والتي تتمثل في زهور الحدائق.. نافورات المياه.. جمال الخضرة.. نقاء البيئة... صحبة الأحباب الصغار... مع الحركة الواسعة في مكان واسع آمن، يؤثر تأثيراً كبيراً في بناء وتكوين شريحة هامة من شخصيته المستقبلية، فالطفل – في أي عمر وسط الطبيعة الآمنة، ينعم بكثير من الحرية والحركة.. التي قد يكون

محروماً منها داخل جدران بيته الضيق، هذا وشعوره بالحرية يتيح له فرصة سلامة التفكير عندما يتصرف في أمر من أمور حياته... معتمداً على نفسه.

هذا... وينمي الجو الشاعري في الحديقة ملكات التخيل المفيد النافع لحياته المستقبلية.

الشجار بين الأبناء

الصراع الذي ينشب بين الأشقاء ليس شراً كله, إذ من خلاله يتعلم الأبناء الدفاع عن أنفسهم والتعبير عن مشاعرهم, لكن إذا تطور الأمر إلى الإيذاء والإعتداء البدني هنا يلزم التدخل من قبل الوالدين.

لماذا يحدث شجار بين الأشقاء ؟

يتطور صراع الأشقاء لعدة اسباب منها:

١. تفضيل أحد الوالدين طفل على الآخر قد يولد البغضاء بين الأبناء.
٢. رفض الوالدين سلوك أحد الأبناء يظهر من خلال سلوك الآخرين تجاه هذا الابن.
٣. الصراع بين الأبناء في أحيان كثيره يحاكي الصراع الناشب بين الأبوين.
٤. شعور الأبناء بأن الصراع الناشب بينهم يصرف أنظار الوالدين عن مشاكل اخرى بينهما.

ماذا نصنع ؟

١. نتجاهل الشجارات التافهة: عندما يكون الطرفان متكافآن والموضوع تافه لا نتدخل طالما أنه لا يتعرض أحد الطرفين للإيذاء لأن في ذلك تعويد لهما على حل النزاع دون اللجوء للاخرين.

٢. درّب الأبناء على مهارات حل المشكلات : من خلال دعوتهم بعد ان يتوقف الشجار وتدريبهم على تحديد المشكلة وتوليد الحلول واختيار الأنسب منها.

٣. مكافأة الأبناء عند ما يتسامحون فيما بينهم وعند إظهار روح التعاون فيما بينهم.

٤. استخدام الإبعاد المؤقت مع الاثنين: حتى يتعودون ضبط النفس

٥. تجنب المقارنة: لأنه يخلق حالة من الغضب لدى الطفل تجاه اخوانه.

٦. حاول ان تقضي وقتا بشكل منفرد مع كل طفل.

٧. تذكر أن الشجار بين الأخوة أمر طبيعي.

العصيان وعدم الطاعة.

قد يطلب الوالدين من الطفل تنفيذ أمر ما فلا يستجيب الطفل لتلك الاوامر أو المطالب فما هو الحل في هذه الحالة ؟؟

١. تجنب الضرب والاحتفاظ بهدوء الاعصاب.

٢. مخاطبة عقله والتحلي بالصبر.

٣. أن توضح له النتائج المترتبة على عصيانه تلك الأوامر والنتائج الطيبة التي تعود عليه من اطاعتك

٤. خاطب الطفل كما تخاطب شخص كبير حتى يُذعن إليك.

٥. الجأ الى العاطفة وقل له: افعل ذلك من أجلي إن كنت تحبني ولكن لا تستخدمها دائما

٦. احرمه من الحلوى، من الهدايا، من مشاهدة التلفاز، اللعب بالكومبيوتر (أي شيئ محبب إليه) واصطنع عن مخاصمته واعرض عنه حتى يقبل عليك من تلقاء نفسه نادماً

مشكلة الجنوح

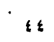
يمر الطفل في الفترة من ٤-٦ سنوات ببعض التغييرات السلوكية الغريبة والتي تحتاج إلى حكمة بالغة من الأم والأهل بصفة عامة لمواجهتها ودرء اخطارها في المستقبل .. ولعل من أبرز تلك السلوكيات البسيطة التي قد تتحول بمرور الوقت إلى مشكلة.. لجوء الطفل الى إخفاء أشياء تخص الآخرين ربما حبا في التملك أو رغبة في حرمان الاخرين منها.. سواء في البيت أو المدرسة.

فلاشك أن بعض الأمهات قد لمسن تلك الظاهرة حين يخرج الطفل من منزل صديقه وقد أخفى لعبة ليست له بين ملابسه أو حينما تجد أن نقودها في حقيبة او جيب ابنها فتفزع الأم لقيام طفلها بذلك السلوك وفي قمة غضبها الشديد من تصرف ابنها تنهال عليه بالضرب والتوبيخ.. والواقع أن الطفل الذي يفعل ذلك يعرف أنه يرتكب خطأ بديل إنه يخفيه ويكذب وينكر أنه فعله، واكتشاف سلوك الطفل خطوة هامة في العلاج خاصة إذا اكتشفها الطفل بنفسه حيث أنه يعرف بذلك خطأه وبالتالي تصبح هناك فرصة لمراجعة ذلك الخطأ وعلاجه .. غير أنه إذا مرت أكثر من تجربه من هذه النوعية على الطفل دون أن يكتشفها الأهل فإن هذا السلوك يستمر ولا يجب أن تنسى الأم ان الضرب والسب لن يفيد في هذا المجال وإنما لابد من التحاور مع الطفل بهدوء وأن يطلب منه عدم تكرار هذا العمل مرة أخرى وإن كان في حاجة الي أي شيء فبإمكانه طلبه ثم يطلب منه بعد ذلك أن يعيد الشيء إلى اصحابه ويعتذر عن هذا الخطأ.

وكثيراً ما يحدث أن تجد الأم طفلها يمسك قلماً غير قلمه فلا تعير ذلك أي اهتمام ولا تكلف نفسها عناء الاستفسار عنه من باب أنه شيء تافه وحين تسأل الطفل قد يجيب بأنه وجده على الأرض في أي مكان

وعندها لا يجب التسليم بصدق هذه المقولة بسهولة مع ضرورة إفهامه بأهمية إعادة مثل هذا الشيء الى مكانه مره اخرى او يبحث عن صاحبه وتشعره بقيمة أن يصبح شخصاً أميناً.

وينصح بعض علماء التربية باختبار أمانه الطفل بأن تضعي له مثلاً بعض النقود على المنضدة وتكريرها فترة وتلاحظي ما إذا كانت يده ستمتد إليها أم لا وعندها قد تكتشف بعض السلوكيات التي تستدعي التدخل السريع لحلها إلا أن الأم مطالبة أيضا بأن تراجع سلوكها مع طفلها وأن تدرك أنها عندما تحرمه من شيء مُلح أو من أبسط الأشياء فإنها بذلك قد تدفعه إلى سلوك لا تريده ومع استمرار الضغط قد يضطر إلى الكذب والمبالغة في اخفاء تلك السلوكيات.





الفصل الثاني

الطفل والمدرسة

الطفل والتلكوء

مجدي طفل متلكئ مماطل، فهو يمكث في فراشه طويلاً.. تحثه أمه على الإستيقاظ صباحاً.

- الأم: أسعد الله صباحك يا مجدي.. هيا إلى الصحيان.. لعلك تسمع الموسيقى الهادئة الآن.
- مجدي: متعب يا آماه.. اتركيني.. لا استطيع مغادرة الفراش.
- الإفطار جاهز.. ونحن في حاجة إلى كل دقيقة يا مجدي.. هيا.
- قلت لك يا أماه.. إنني مريض... ومتعب... ولا أريد الذهاب إلى المدرسة.. (مائدة الإفطار أعدت.. الأسرة محتاجة إلى كل دقيقة..) يتلكأ مجدي في تناول الطعام – رغم أن الأم مقهورة فهي تتظاهر بالهدوء.. حتى يتمكن مجدي من تناول طعامه.. ولكن التلكوء غلب على مجدي.. وظهر حتى في تناول طعام الإفطار، تأتي سيارة المدرسة.. لا وقت لمجدي لإرتداء ملابسه وتنظيم حقيبة المدرسة.. يضيع عليه يوم دراسي لأسباب واهية.

لماذا التلكوء؟ قد يكون من أسباب التلكوء في الذهاب إلى المدرسة هو أن الطفل يكره شيئاً ما في المدرسة.. يكره مثلاً حصة الحساب ويتحايل ويتلكأ حتى لا يحضرها.. الوضع يبدأ من العام الثاني للطفل.. حينما يبدأ الطفل في الإعتماد على نفسه.. وللعلم حركات الطفل في هذه الفترة بطيئة.. ويحاول أن يظهر استقلاله عن والديه وبالأخص والدته لذا فهو يقول: "لا دائماً، وهو يرفض أن يسيطر عليه الآخرون سيطرة صريحة ويصر على أداء حاجاته بنفسه.

الأم التي تأخذ الأمور بهدوء بهدوء وببساطة – بشأن صياغة شخصية طفلها – قلما تشتبك مع طفلها المتلكئ أما الأم التي لا تحس بأنها ملزمة

بالسيطرة على مشاعرها، فإنها تتفجر في طفلها عند إتيانه بأساليب سلوكية قوامها المماطلة والبطء.

والأم الضجرة تراودها الرغبة في حث الطفل على الهمة والنشاط بدلاً من التلكوء والبطء من خلال عنف أو تشاجر.

ولكن كيف العلاج؟ بعض الوسائل المتاحة والمقترحة لعلاج حالة تلكوء الطفل:

قد يكون هناك تلكوء في حياة الطفل.. حسناً تنظر إلى الخلفية النفسية للطفل والتي يمس حياته الحالية... هي يكره المدرسة لشئ فيه لا يحبه.. هل يميل إلى الكسل من خلال نقص هرمون لديه؟ هل هو به شئ من الدلع؟ وهكذا.. يجب أن نبدل كره المدرسة بحب متزايد.. وإن كان مريضاً نعالجه.. وإذا كان به دلع وجب استعمال شئ من الحزم دون القسوة وهكذا...

إذا عولجت الأسباب والدوافع والطفل لا يزال يتلكأ... تمضي الأم غير عابئة به إلى الأمام.. وعندما يتيقن الطفل أن الأم لا تهتم به ولا تعبأ بتلكئه.. فإنه سوف يطيعها في شحذ همته.. وعدم تباطئه... لأنه سيشعر بأنه غير مضغوط أو محاصر... ومن ثم يصلح حاله.

إذا بلغ الطفل السابعة أو الثامنة من عمره... يضحى ذا خبرة في التلكوء والمماطلة مستخدماً سلاح المماطلة أو التلكوء...فيشهره للدفاع عن شخصيته الجديدة التي تسعى إلى مزيد من الإستقلالية عن والديه والعلاج المقترح يتلخص في أن يتجنب كلا الوالدين التدخل في المواقف التي يتلكأ فيها الطفل قدر الإمكان كي يتجنب بذلك الفرصة المثلى لأن يصبح شعور الطفل ووعيه حافزين يدفعانه إلى الهمة والنشاط والإسراع فعندما يتلكأ الطفل في الذهاب إلى المدرسة في الصباح، تستطيع الأم أن تقول لطفلها دون عصبية "أنا لن أطلب منك في كل لحظة أن تنهض من

الفراش وتستعد للذهاب إلى المدرسة، لأن هذا سيثير حنقك ويدفعك إلى التمادي في البطء، كما أنه يرهقني بطبيعة الحال، ولذلك سوف أناديك مرة واحدة، ثم ادعك أنت تقوم بهذه المهمة.

وهذا النهج في علاج طفل يتلكأ، لا يأتي بثماره في يوم وليلة، وإنما هو بحاجة إلى الصبر... ومن المحتمل أن يغادر الطفل المتلكئ منزله إلى المدرسة في اللحظة الأخيرة.. وفي نجاح للخطة الموضوعية.

هذا... وقد يستطيع أحد الوالدين جذب أطراف الحديث مع الطفل فترة الصباح.. أثناء التنقل من غرفة إلى غرفة أو أثناء ارتدائه ملابسه أو تناوله الطعام، وإذا كان تلكوء الطفل في تناول الطعام قد يسبب كدراً أو ضجراً لأحد الوالدين أو كليهما، فلابد في هذه الحالة أن تقدم الوجبات للأطفال على إنفراد، مهما كان الجهد أو التعب أو المشقة، وبالتدريج سوف يقلع الطفل عن تلكئه عندما يجد أن هذه الأفعال لم تعد تثير الأب أو الأم... العملية التربوية للطفل المتلكئ تحتاج إلى صبر وبال طويل مع عدم الاستسلام إلى الهزيمة في علاج سلوكيات هذا الطفل المعوجة.

تمارض الأبناء عند الذهاب للمدرسة

مع بدء العام الدراسي تواجه بعض الأسر مشكلة لدى أحد أبنائها بالإمتناع عن الذهاب للمدرسة والتمارض بأي مرض مثل وجع الرأس البطن.... إلخ من حيل تشفع له عند والديه عدم الذهاب للمدرسة ولاشك أن لكل مشكلة أسباب تكمن وراء نشوئها وقد يكون الطفل صادق فيما يقول وقد يكون خاطئ ويستعمل التمارض كحيلة هروبية من المدرسة فيجب أن تتأكد الأم في البداية ما إذا كان الطفل مريضاً فعلاً أو أنه يحتال بإعطائه المسكنات والأدوية والذهاب به الى الطبيب لتتأكد من سلامته....

أما إذا كانت المسألة نفسية للاحتيال على الأسرة بالامتناع عن الذهاب للمدرسة هنا لابد أن نضع هذه المشكلة تحت المجهر و نقف على أهم تلك

الأسباب أولا وأن نحلل تلك المشكلة بجميع أبعادها لنرى ما هو السبب الخفي الذي يجعل الطفل يتمارض ويتعلل بالمرض لكي لا يذهب للمدرسة فعلى الأم أن تبحث جاهدة عن السبب وتتلافاه وكما يقال (إذا عرف السبب بطل العجب).

ومن تلك الاسباب:

١. تعلق الطفل الشديد بأمه وخوفه من فقدانها وتركها له أو تعلقه بألعابه وغرفته أو للعب مع اخوته.
٢. الخوف من المدرسة نفسها أو من المعلمين من عقابهم أو عدم آداء أحد الواجبات أو للتخلص من حصة مادة معينة لا يحبها الطفل أو لعدم حضور الامتحان .
٣. شعور الطفل بالملل وتقليد بعض أصدقائه الذين يتغيبون عن المدرسة.
٤. رغبة الطفل بجذب انتباه والديه خاصة إذا كان الطفل يفتقد الحب والحنان والرعاية أو كان غيوراً من أخيه أو أخته الصغرى التي نالت مكانه من الدلال أو كان مهملاً من قبل والدته فيتمارض لكي يكسب الحب والحنان والاهتمام من والدته.
٥. مشكلة نفسية يعاني منها الطفل في المدرسة مثل السخرية والاستهزاء به من قبل المعلمين أو الاصدقاء ونحوها .

أما عن الطرق الفعالة و الناجحة لحل هذه المشكلة فتتمثل في التالي:

١. أن نبحث عن سبب هذه المشكلة إن كانت في المنزل أو في المدرسة ببحثها مع معلم الإبن أو الإخصائي الإجتماعي بالمدرسة ومعرفة الأسباب إن كانت من المدرسة أم مع جماعة الأقران.

٢. أن نحاور الإبن ونناقشه في سبب عدم ذهابه الأسباب والحلول وتشجيعه على الحوار والتحدث عما يواجهه بكل ثقة وبدون خوف أو تردد.

٣. التعزيز والمكافأة للإبن في حالة ذهابه والعكس الحرمان من رحلة أو من مصروف في حالة تحايله.

٤. إشعار الابن بالحب والعطف والحنان وإشباع حاجاته النفسية حتى يشعر بالأمان النفسي.

٥. تجاهل مرض الابن إذا كان فعلاً يتمارض وعدم السماح له بالتغيب عن المدرسة وعليه الذهاب للمدرسة وبعدها أخبره أنك ستتناقش معه بالموضوع لأنك عندما تسمح له بالتغيب تصبح لديه عادة.

٦. قد يكون الطفل يتمارض بسبب خوفه وخجله من المعلمين أو من زملائه أو بسبب شعوره بالنقص وقد يتحول هذا الخوف إلى مرض جسمي عندها يكون الطفل مصاب بالسيكوسوماتية (الأمراض نفس جسمية) فيشعر بالمغص أو بالتقيؤ أو غيرها من أعراض القلق والخوف فيجب تطمين الابن وتهدئته ومعرفة الأسباب التي تشعره بالقلق والخوف ومحاولة إزالتها .

٧. تجنب الضرب والقسوة الشديدة على الطفل واستخدام الأساليب الأخرى مثل الحرمان كقول (لو كنت ستذهب اليوم للمدرسة كنت سأذهب بك الى التنزه، الملاهي... أو سأعطيك مصروف أكثر.. إلخ).... ونحوها.

الهروب من حل الواجبات المدرسية.

وبالرغم من الجهد الذي تبذله الأم في محاولة أن يبدأ ابنها أو أبنتها بداية جيدة في عام دراسي جديد . إلا أن الأبن يحاول أن يهرب من الواجب بكل الطرق.

مثلاً: قد تحدث معركة بين الابن ووالديه من أجل تأدية واجباته المدرسية . وقد يقوم الطفل بالمجادلة لمدة ساعتين من أجل القيام بواجباته أو يتفنن في ضياع الوقت بأن يبري القلم مرة كل كلمتين أو يشطب الجملة ويعيد كتابتها مرة أخرى أو أن يذهب إلى دورة المياه كل ربع ساعة أو أن يخلق الأعذار بأن يطلب الأكل أكثر من مرة ..... كل هذه محاولات لتضييع الوقت ثم يبكي الطفل وذلك لأن الوقت ضاع وأنه تعب من الكتابة.

وبإختصار يفعل كل شيء لكي يهرب من الواجبات المدرسية. هذا النوع من الأطفال تجدهم أيضاً في المدرسة لا يكملون كتابة الدرس ويفضلون أن تكتب لهم أمهاتهم واجباتهم رغم أن الاغلبية منهم أذكياء. هذا التصرف قد يجعلنا نحكم عليهم بالإهمال ولكن هذا المفهوم خطأ كما يقول علماء النفس فيرون أن الطفل هنا يحتاج إلى مساعدة نفسية وليست مساعدة في حل الواجب.

فالوالدين عندما يرون ابنهم مقصر في حل واجباته فإنهم فيعتقدون أنه مهمل رغم توفر كل وسائل الراحة له . إلا أن عدم الاهتمام به يعطيه عدم الثقة بنفسه. فينعزل عن أصدقائه أو يغرق في قراءة الكتب أو مشاهدة التليفزيون ويصبح حساساً جداً من مشاكله الصحية ويمكن أن ينقلب إلى طفل مشاغب في المدرسة.

العلاج في مثل هذه الحالة هو:

١. أن تعطيه الإهتمام مثل أخوته تماماً وأن تعدلي بينهم.
٢. كذلك اعطيه الثقة بنفسه فإذا نجح في عمل في البيت اجعليه يكرره مرة أخرى.
٣. عليك أن تهتمي بملابسه وتبدي اعجابك بما يختاره.
٤. ولا تلقي العبء وحده بل اجعليه يشعر بالمساعدة .
٥. لا تؤنبيه إذا أخطاء في شيء.
٦. إذا حصل على درجات عالية عليكِ أن تفتخري به بين أصدقائه.
٧. افعلي كل هذا بدون مبالغة في المديح حتى لا يشعر أنه عملية مفتعلة
٨. أختاري له الأصدقاء أصحاب الأخلاق الحسنة والمتفوقين في المدرسة.
٩. هذا العلاج يحتاج إلى وقت طويل لكي يتغير الطفل

هل يعاني طفلك من السرحان؟

أثناء حصة الحساب.. حدث لمدة ثوانٍ للطفل (حازم).

سرح أثناءها الطفل.. وأخذ يحرك رموش عينيه.. وأضحى شاحب اللون.

سقط منه الكتاب الذي كان في يده اليمنى.. ولكن سرعان م التقطه.. وعاد إلى سابق تركيزه في الدرس.. كاد الطفل أن يتعرض للعقاب لإتهامه بالإهمال خاصة أن هذه النوبة أصبحت متكررة لديه.. ولكن تدخل طبيب المدرسة، خدم الحالة التي كانت حالة (نوبة عصبية صرعية خفيفة) عولجت الحالة وحدث تحسن ملحوظ..

يؤكد علماء النفس أن عبارات التشجيع لها أثر كبير على نفسية الطفل وأنها تعطيه الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسؤولية... ودائما تكون

النصيحة التي يقدمونها للأمهات هي: تشجيع الطفل على إتخاذ قراراته بنفسه طالما أنه قادر على إتخاذ القرارات المناسبة... على أن يكون ذلك تحت إشرافهن... فالطفل يحتاج إلى تمرين وصبر، وجهد ليكون قادراً على تحمل المسؤولية.

والإستماع إلى ما يشعر به الطفل من أحاسيس ومشاكل يعد من أهم العوامل لتحقيق هذا.

فالطفل يشعر بالقلق والإنفعال عندما يلاحظ أن والديه لا يستمعان إليه باهتمام... وهذا يؤدي به إلى عدم الثقة بنفسه.

فعلى الآباء والأمهات إتاحة الفرصة لأطفالهم للتعبير عن مشاعرهم دون حرج أو خوف، والطفل عندما يعيش في جو يسوده القلق والتوتر فإنه لن يصل إلى مستوى تحمل المسؤولية ولقد أثبتت الدراسات أن أسلوب العنف والتسلط يبعد الطفل عن الإعتماد على نفسه ...

ولكي تعوّدي عزيزتي الأم طفلك على تحمل المسؤولية اتبعي هذه النصائح والأساليب الصحيحة التي ينصح بها العلماء:

١. علمي طفلك المبادئ والقيم السليمة فالوالدان هما القدوة وواجبهما تعليم أطفالهما لكي يكونوا مواطنين صالحين.
٢. استمعي إلى أطفالك ليشعروا بالتفاهم والإستجابة واحرصي أن تكوني دائما موجودة عندما يحتاج إليك طفلك واجعليه يدرك أن بإمكانه أن يتحدث معك بصراحة.
٣. ساعديه على الاستقلال بنفسه فمنذ سن الخامسة يمكنك تعليم طفلك القيام ببعض الأعمال بنفسه .
٤. الحزم في المعاملة ضروري فإذا طلبت من الطفل القيام بعمل ما فاحرصي على أن يؤديه على النحو المطلوب فالنظم والطاعة من أهم أسس الإعتماد على النفس .

٥. إن للقراءة فوائد نفسية واجتماعية وثقافية... فعن طريق الكتاب يستطيع الصغير اكتساب الثقة بنفسه والقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بسهولة.
٦. إشاعة جو السعادة وإحاطته بالحب والأمان وبكل ما يتيح له نمواً جسمانياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعياً دون ضغط أو إرهاق .
٧. تعتبر الأم مدرسة لطفلها كذلك عليك التقرب أكثر لطفلك ولا تفقدي أعصابك أثناء التعامل معه.
٨. تؤكد الدراسات أن افضل الطرق لمساعدة الطفل على تحمل المسؤولية هو أن يشعره الأب والأم بالحب والاستقرار فالوالدان يلعبان دوراً فعالاً في إعطاء الصغير إحساساً داخلياً بالراحة والسعادة والثقة بالنفس فينمو ويتطور في جو من الطمأنينة يكسبه صفات تجعل منه أمل اليوم ورجل المستقبل.

ما هو الصرع السرحاني؟

هو فقد الإنتباه المفاجئ ويحدث كثيراً في الأطفال على شكل سرحان مفاجئ ويبدو واضحاً في الإملاء بالنسبة لتلاميذ المدارس، فترك عدة كلمات في القطع المكتوبة أثناء الإملاء دليل على فقدان التركيز المفاجئ، هذا ويجب توعية المدرسين خاصة بهذا النوع من الصرع، الذي يشبه فقدان الإدراك المفاجئ تماماً، كإنقطاع التيار الكهربي فجأة عن المصباح المضاء.. وهذا النوع من الصرع يمكن تعريفه بأنه تغيير بسيط في درجة الإنتباه يمكن إكتشافه من خلال الإضطراب في التصرفات، أي وجود خلل في التصرف مثل الضحك الهستيري المفاجئ والجري بلا وعي أو دون مبرر، أو مص الشفتين بصورة متكررة، وهي تصرفات لا يصاحبها فقد كامل للوعي، بل فقد جزئي للتركيز، يجب على الوالدين إدراك هذه التصرفات والتعرف عليها كنوع بسيط من الصرع الذي يجب علاجه.

ولكن ما هو السرحان؟... السرحان هو عدم القدرة على التركيز أو تشتيت الإنتباه وله أسبابه ومظاهره المختلفة... والنتيجة النهائية لوجود هذا السرحان هو: تدهور حالة الطفل، فشل الطالب، إهمال الناضج وإزدراء المسن.

....ولكن ما هو التركيز؟ التركيز هو القدرة على الإنتباه إلى موضوع واحد، وترك كل الأفكار الأخرى... والقضاء على أحلام اليقظة.

وتحتاج عملية التركيز إلى يقظة ونشاط في مركزين بالمخ هما: مركز التكوين الشبكي (في جذع المخ) وقشرة المخ، فإذا تعطل مركز التكوين الشبكي أصاب الإنسان الخمول... النعاس والنوم.

وراء عدم التركيز عوامل – ما هي؟

أسباب عضوية

أهمها: فقر الدم – نقص الحديد في الجسم – نقص إفراز الغدة الدرقية، الغدة فوق الكلوية.. والغدة جارة الغدة الدرقية، وأي مرض يؤثر على حيوية وتغذية المخ: كلية .. كبد... قلب.

ومن أسباب عدم التركيز – أيضاً– الإرهاق: عدم كفاية ساعات النوم مع عدمِ تناول طعام كافٍ... وكذلك يحدث السرحان في بعض حالات ارتفاع درجة حرارة الجسم.

ما هي أحلام اليقظة: لا يستطيع الإنسان أن يستمر في الحياة دون أحلام يقظة.. لأنه يعبر أثناءها عن كل مظاهر الكبت ويحقق من خلالها كل طموحاته وصراعاته، ومن هنا تعطي هذه الأحلام للإنسان قوة الدفع وروح الكفاح والأمل في النجاح، وتستمر أحلام اليقظة من الطفولة إلى الشيخوخة دون توقف، مما يدل على أن هذه الأحلام لها قيمتها على كل أوقات الدراسة والعمل، بحيث تؤثر على إنتاج الفرد وتجعله في عزلة عن الواقع مما يؤدي به إلى تدهور تام في كل مجالات نشاطه، والسبب

في ذلك: هو قلة الثقة بالنفس، والعجز عن التوافق والتكيُّف... والشعور بالنقص، مما يجعل الإنسان غير قادر على تقييم قدراته... ومن هنا يتمادى في إرضاء نفسه، وتعويض ذلك بإعطاء قدرات خيالية لذاته.. يرضي فيها نفسه الضعيفة ومن هنا يصبح من المفيد أن يتبين الإنسان قدراته ويحاول استغلالها في حدود إمكانياته.

أسباب مرضية للسرحان

القلق: يشكل سبباً هاماً من أسباب السرحان وصعوبة التركيز:

هناك قلق يؤدي إلى زيادة الإنجاز... والتركيز.. وهو القلق البسيط أو المتوسط على الأكثر ولكن إذا زاد القلق عن الحدود المعقولة فإنه يقلل من الإنجاز والتركيز.

وهناك القلق الطبيعي: مثل القلق الذي يحدث عند دخول الإمتحان وعند الزواج... والوقوف أمام الجماهير... وهذا النوع وقتي لا يحتاج إلى أي علاج.

أما القلق المرضي: فهو ذلك النوع من الخوف المستمر من الحاضر والمستقبل، مع تضخيم أبسط الأمور والتشاؤم الشديد... والخوف من الإصابة بالأمراض... مثل هذا النوع من القلق يضاحبه الصداع.. آلام في الصدر... دوخة.. سرعة في دقات القلب.. صعوبة في التنفس الإحساس بالإختناق غصة في الحلق, آلام في أجزاء الجسم المختلفة مع ضعف عام، وقد يكون سبب هذا القلق إجهاداً في كل ما يحيط بالإنسان... مع استعداد وراثي في الجهاز العصبي.

مرض الوسواس: في هذا المرض توجد أفكار وسواسية تهاجم المريض، وبالرغم من إحساسه بعدم جدواها وأهميتها، وبالرغم من مقاومته لها، فإنها تسيطر عليه بطريقة ملحة، وتفقده التركيز، وتشتت

إنتباهه وعادة ما تأخذ هذه الأفكار أسئلة تتردد في ذهن المريض بالساعات مثل لماذا الموت؟ وهكذا..

وأحياناً يتجه المريض إلى الخوف، المبالغ فيه من الميكروبات فيبدأ في غسل يديه، وتطهير كل شئ يمسكه وهكذا تتدهور حياته، ويهمل واجباته، وأحياناً يقوم بعدة حركات أو ينطق بألفاظ تصبح لازمة قبل القيام بأي نشاط.

وهكذا يسيطر السرحان على هذا المريض، فهو في العمل سارح وراء هذه الوساوس.

مرض الفصام: يبدأ بالسرحان: من ملامح هذا المرض: الإنطواء – الإنعزال والسلوك الغريب والمصحوب باضطراب في التفكير والإدارة والعاطفة، وأحياناً يصاحب هذا المرض اعتقادات إضطهادية خاطئة وأوهام او سماع أصوات وهمية، ويبدأ المريض بالشكوى من عدم قدرته على الإستيعاب... ويبدأ المريض في التبحر في مسائل غيبية، ويهمل دراسته، تتعدد مرات رسوبه... تتهمه الأسرة بالإهمال، وهو مستمر في طريق المرض.. يعزل نفسه ويهمل نظافته... المرض يزحف ببطء... الأهل غافلون مصاب بمرض عقلي يمكن شفاؤه في الوقت المناسب.

الإكتئاب: يعاني مريض الإكتئاب من الملل، يبدأ يومه بالإحساس باليأس والقنوط، وتراوده الأفكار السوداوية والإنتحارية ويصاحب كل ذلك أرق، فقدان شهية للأكل ولكل شئ.. مع إهمال العمل، وعدم الإهتمام بالنظافة، ويعيش في سحابة من الحزن والكآبة... وفي النهاية يجد نفسه في حالة سرحان مستمر.

أسباب أخرى للسرحان: (اجتماعية - عاطفية)

- الفتاة التي تعيش في بيت ملئ بالمنازعات المستمرة.. لابد أن تُصاب بالسرحان.
- المحب.. وأحواله النفسية، قد يصاب بالسرحان خاصة لو كان هناك فشل.
- الحياة تحت ظروف اقتصادية خانقة، يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بالسرحان.
- قد يحدث السرحان بسبب عوامل خارجية مثل الضوضاء، شدة الحرارة.. أو شدة البرودة.

اضطرابات الإنتباه عند الأطفال

تشير الإحصائيات إلى أن ١٠% من أطفال العالم يعانون من **اضطراب في الإنتباه.**

اضطراب الإنتباه.. ما هو؟

يشكل اضطراب الإنتباه إحدى المصطلحات العلمية الحديثة التي ظهرت في الآونة الأخيرة وهو مصطلح لم يتم تحديده بدقة.. إلا أنه يتضمن اضطراباً وعجزاً في الإنتباه مصحوباً بنشاط حركي مفرط.

ولأن غالبية الآباء والمعلمين ليست لديهم معلومات عن هذا الإضطراب، فإنهم عادة ما يصفون الأطفال المصابين بهذا الإضطراب بأنهم عدوانيين أو معاندون أو مشاكسون أو مشاغبون، أو أن لديهم صعوبات في التعلم.

ما هي العوامل التي تؤدي إلى تشتت الإنتباه؟

العوامل التي تؤدي إلى تشتت الإنتباه تتضمن: [عوامل اجتماعية - عوامل نفسية - عوامل جسمانية - وعوامل فيزيقية].

العوامل الإجتماعية

مثل النزاع المستمر بين الوالدين أو الصعوبات المالية والمتاعب العائلية المختلفة التي تجعل الفرد يلجا إلى أحلام اليقظة ليهرب من واقعه الأليم.

العوامل النفسية

مثل الإحساس بالنقص والقلق وإنشغال الفكر في أمور أخرى سواء كانت اجتماعية أو عائلية.

العوامل الجسمانية

مثل الإرهاق والتعب وعدم النوم بالقدر الكافي وسوء التغذية وهي عوامل تؤدي إلى نقص حيوية الفرد.

العوامل الفيزيقية

مثل ضعف الإضاءة أو سوء توزيعها وأيضاً سوء التهوية وارتفاع درجة الحرارة الرطوبة الضوضاء.

إضطراب الإنتباه أكثر لدى الذكور: عام ١٩٩٤، استقر العلماء في تعريف دقيق لهذا الإضطراب حيث تم تعريف هذه الحالة على أن – اضطراب– وعجز الإنتباه مصحوب بفرط النشاط الحركي–.

يصيب هذا الإضطراب ١٠% من أطفال العالم ومعدل انتشاره مع الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض ويصل إلى ٢٠% تقريباً – نسبة حدوثه بين الذكور ستة أضعاف انتشاره في الإناث.

طفلك هل من الصعب تشخيصه؟ قبل بداية مرحلة الطفولة المتوسطة تأخذ أعراض الإنتباه شكلها السلوكي، لذلك يصعب التعرف على الطفل الذي يعاني من هذا الإضطراب، قبل التحاقه بالمدرسة للأسباب الآتية:

الطفل في عمر "ما قبل المدرسة" يكون نشيطاً جداً بالفطرة كما أنه يقضي معظم وقته في اللهو واللعب وهما لا يتطلبان منه تركيزاً أو انتباه لمدة زمنية طويلة.

معظم آباء الأطفال المصابين بهذا الإضطراب ليست لديهم معلومات سابقة أو خبرة كافية عن هذا الإضطراب وتعودوا على سلوك طفلهم ويرون أنه طبيعي خاصة إذا كان هذا الطفل هو الوحيد في الأسرة.. ومثل هذه الأطفال لا يستطيعون التعرف على سلوك طفلهم إلا في المناسبات الخاصة التي تجمع طفلهم مع أطفال آخرين في مثل عمره الزمني الأعياد والأفراح والمناسبات.

الإكتشاف من المدرسة: أما عند إلتحاق الطفل بالمدرسة، فغن الأمر يختلف، حيث أن البيئة المدرسية تتطلب من الطفل أن يقوم ببعض الأعمال اليومية المتكررة التي تحتاج إلى الإستقرار والنظام وتركيز الإنتباه مثل الوقوف في طابور الصباح والجلوس على المقعد في الفصل لسماع الدرس من المعلم.. وكذلك المشاركة في الأنشطة المختلفة.

وهنا يأتي دور المعلم الذي يستطيع – بسهولة– تحديد الطفل الذي يعاني من هذا الإضطراب خاصة عند مقارنته بسلوكيات أقرانه بالفصل (الطفل المريض لا يستطيع التحكم في انتباهه أو حركته المفرطة أو إندفاعه)..

طفلك هل يعاني من إضطراب الإنتباه؟

تقدم أعراض اضطراب الإنتباه لدى الطفل في عمر المدرسة وبداية المرحلة الإبتدائية... لنتمكن من معرفة (أين الطفولة) من إضطراب الإنتباه... فإذا كان طفلك يعاني من هذه الأعراض فهو مصاب باضطراب الإنتباه:

يجد الطفل صعوبة في الإنتباه لشكل المنبه ومكوناته، لذلك فهو يخطئ كثيراً في واجباته المدرسية والأعمال التي يقوم بها، والأنشطة التي يمارسها.

- لا يستطيع الطفل تركيز انتباهه لمدة زمنية طويلة على منبه محدد.
- يجد الطفل صعوبة في عمليات الإنصات.. لذلك فإنه يبدو عند الحديث إليه وكأنه لا يسمع.
- لا يستطيع الطفل متابعة التعليمات، ولذلك فإنه يفشل في إنهاء الأعمال التي بدأها.
- أعماله دائماً تخلو من النظام والترتيب.
- يبتعد الطفل عن المشاركة في الأعمال التي تتطلب منه مجهوداً عقلياً سواء كانت تتعلق بالأنشطة التي يمارسها أو بالمواد الدراسية.
- دائماً ينسى الأشياء الضرورية التي يحتاجها سواء كانت خاصة بالناحية الدراسية مثل الكتب والأقلام.. والواجبات المنزلية.
- يتشتت انتباهه بسهولة للمنبهات الدخيلة حتى ولو كانت قوة تنبيهها ضعيفة.
- دائماً ينسى الأعمال اليومية المتكررة والمعتادة التي يقوم بها.

بالإضافة إلى ذلك... فهناك بعض السلوكيات التي تتعلق بالنشاط الحركي المفرط والإندفاع، وهما عرضان متلازمان مع اضطراب الإنتباه.

وهذه السلوكيات هي كما يلي:

دائماً ما يتململ الطفل في مقعده ويتلوى بيديه ورجليه .. يظل يمشي ذهاباً وإياباً في المكان الذي يوجد فيه ذلك بدون سبب أو هدف – دائماً

يجعل المكان الذي فيه مبعثراً وغير منظم يحدث ضجيجاً وضوضاء ولا يستطيع ممارسة عمله أو نشاطه بهدوء يتحدث بكثرة، عجول، ولا يستطيع الإنتظار في دوره – يقاطع حديث الآخرين ويتدخل في أنشطتهم وأعمالهم – يقوم الطفل بالإجابة على الأسئلة قبل استكمالها.

فإذا شاهدت طفلك ينهج هذا النهج.... فهو مصاب بإضطراب الإنتباه....

التأثير الضار: تنتشر الإضطرابات السلوكية بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب الإنتباه خاصة السلوك العدواني وعدم التكيف مع البيئة المحيطة بهم، وذلك بمعدل ٥٠% ، ٧٥% من هؤلاء الأطفال يعانون من الإكتئاب – ٢٥% من هؤلاء الأطفال لديهم قلق عصبي ٨٠% يعانون من اضطراب في النوم، ٣٠% من الأطفال يعانون من صعوبات في التعلم، ولا يفهمون أكثر من ٣٠% من المعلومات التي يتلقونها – وهذه حقيقة علمية بالغة الخطورة، تؤكد أن الطفل الذي يعاني من إضطراب الإنتباه لا يفهم إلا ثلث المعلومات التي يتلقاها أثناء اليوم الدراسي.

أما بالنسبة للمعلومات المكتوبة، فإن الجهاز العصبي للطفل المصاب باضطراب الإنتباه، لا يستطيع أيضاً معالجة كل ما يستقبله من المعلومات المكتوبة، لذلك نجد أن هذا الطفل يخطئ كثيراً في القراءة، وتزداد معدلات أخطائه، ثم يخطئ في الصفحة الثانية بنسبة ٢٠% ثم يخطئ في الصفحة الثالثة بنسبة ٦٠%، وهكذا يزداد معدل الأخطاء كلما زادت المادة المقروءة.

أضحى واجباً: لذلك على المعلم أن يقسم ما يجب على الطفل قراءته إلى وحدات صغيرة، بحيث يجعله يقرأ - وحدة- منه، ثم يستريح الطفل لبعض الوقت، ثم يعود لقراءة وحدة ثانية وهكذا...

ويجب معرفة أن الأطفال المصابين باضطراب الإنتباه يعانون من الإستجابة الخاطئة نتيجة لضعف قدرتهم على الفهم والتذكر، ويجدر الإشارة - هنا - إلى أن هذه الإستجابة الخاطئة تحدث في الطفل رغماً عنه، ودون قصد منه، لذلك يجب عدم توبيخه على أخطائه حتى لا يشعر بالفشل والدونية، ويكون مفهوماً سلبياً عن قدراته وذاته.

ومن أهم السمات التي يتسم بها الطفل المصاب باضطراب الإنتباه كثرة النسيان، وشرود الذهن، وعدم الترابط في التفكير والإبتعاد بشتى الطرق عن المواقف التعليمية - بصفة عامة - والتي تحتاج منه إلى تفكير وجهد عقلي.

ومن أسهل الطرق للتعرف على الطفل المصاب باضطراب الإنتباه ملاحظة الورقة التي يكتب فيها حيث تجدها مليئة بالأخطاء النحوية والشطب... والمحو... مما يسئ إلى شكل الكتابة.

ولعلنا ندرك الآن - السبب - في صعوبة العملية التعليمية لدى هؤلاء الأطفال المصابين باضطراب الإنتباه.

لقد حاولت يوم وضع ابنك تحت مراقبتك الأبوية التربوية أثناء دراسته وتأدية واجباته المدرسية ؟؟

وهل سالت نفسك: لماذا يستجيب هذا الابن لكل ما يحدث حوله حتى لو كان خارج المنزل، في الحديقة مثلاً؟؟ إن حفيف الأشجار أو صوت أخ أو أخت كفيلان أن يشتتا انتباهه، فيترك دراسته ليلعب بإحدى لعبه وفي أثناء عودته للدراسة يداعب أخاه الصغير، لماذا لا يبقى فترة

كافية لإنهاء واجباته ؟ تبدو مشكلة فترة الانتباه القصير، أنها صعبة الحل ولكن الخبراء يقولون:

أن هناك أشياء كثيرة يمكنك القيام بها لمساعدة طفلك وتحسين تركيزه نوجزها في التالي:

١. التشاور والتباحث مع المدرس

إذا كانت هذه المشكلة تحدث مع طفلك فقط في المدرسة فقد يكون هناك مشكلة مع المدرس في أسلوب شرحه للدرس، وفي هذه الحالة لابد من مقابلة المدرس ومشاورته ومناقشة المشكلة والحلول الممكنة .

٢. مراقبة الضغوطات داخل المنزل

إذا كانت هذه المشكلة تحدث مع طفلك في المنزل فقد يكون ذلك رد فعل لضغوط معينه في المنزل ، فإذا لاحظنا تشتت الانتباه أو النشاط الزائد أو الاندفاع "التهور" لدى طفلك وأنت تمر بظروف انفصال أو طلاق أو أحوال غير مستقرة، فان هذا السلوك قد يكون مؤقتاً، ويقترح الأخصائيون هنا زيادة الوقت الذي تقضيه مع الطفل حتى تزيد فرصته في التعبير عن مشاعره.

٣. فحص حاسة السمع :

إذا كان طفلك قليل الانتباه وسهل التشتت ولكن غير مندفع أو كثير الحركة، فعليك فحص حاسة السمع عنده للتأكد من سلامته وعدم وجود أي مشكلات به وبعمليات الاستماع، ففي بعض الأحيان رغم أنه يسمع جيدا يحتمل أن المعلومات لاتصل كلها بشكل تام للمخ

٤ . زيادة التسلية والترفيه

يجب أن تحتوي أنشطة الطفل على الحركة والإبداع، والتنوع والألوان والتماس الجسدي والإثارة فمثلاً عند مساعدة الطفل في هجاء

الكلمات يمكن للطفل كتابة الكلمات على بطاقات بقلم ألوان وهذه البطاقات تستخدم للتكرار والمراجعة والتدريب .

٥. تغيير مكان الطفل:

الطفل الذي يتشتت انتباهه بسرعة يستطيع التركيز أكثر في الواجبات ولفترات أطول إذا كان كرسي المكتب يواجه حائطاً بدلاً من حجرة مفتوحة أو شباك

٦. تركيز انتباه الطفل

اقطع قطعة كبيره من الورق المقوى على شكل صورة ما وضعها على مساحة أو منطقة تركيز الانتباه أمام مكتب الطفل واطلب منه التركيز والنظر داخل الإطار وذلك أثناء عمل الواجبات وهذا يساعده على زيادة التركيز

٧. الاتصال البصري:

لتحسين التواصل مع طفلك قليل الانتباه عليك دائماً بالاتصال البصري معه قبل الحديث والكلام

٨. ابتعد عن الأسئلة المملة

تعود على استخدام الجمل والعبارات بدلاً من الأسئلة فالأوامر البسيطة القصيرة أسهل على الطفل في التنفيذ.. فلا تقل للطفل ألا تستطيع أن تجد كتابك ؟) فبدلاً من ذلك قل له: (اذهب واحضر كتابك الآن وعد قل له أرني ذلك).

٩. حدد كلامك جيداً:

يقول د . جولد شتاين.. الخبير بشؤون الأطفال: دائماً أعط تعليمات إيجابية لطفلك فبدلاً من أن تقول لا تفعل كذا، اخبره أن يفعل كذا وكذا فلا تقل (ابعد قدك عن الكرسي) وبدلاً من ذلك قل له (ضع قدمك على

الأرض) وإلا سوف يبعد الطفل قدميه عن الكرسي ويقوم بعمل آخر كأن يضع قدميه على المكتبة.

١٠. إعداد قائمة الواجبات:

عليك إعداد قائمة بالأعمال والواجبات التي يجب على الطفل أن يقوم بها ووضع علامة (صح) أمام كل عمل يكمله الطفل وبهذا لا تكرر نفسك وتعمل هذه القائمة كمفكرة، والأعمال التي لا تكتمل أخبر الطفل أن يتعرف عليها في القائمة.

١١. تقدير وتحفيز الطفل على المحاولة:

كن صبوراً مع طفلك قليل الانتباه فقد يكون يبذل أقصى ما في وسعه فكثيراً من الأطفال لديهم صعوبة في البدء بعمل ما والاستمرار به.

١٢. حدد اتجاهك جيداً

خبراء نمو الأطفال ينصحون دائما بتجاهل الطفل عندما يقوم بسلوك غير مرغوب فيه ، ومع تكرار ذلك سيتوقف الطفل عن ذلك لأنه لا يلقى أي انتباه لذلك والمهم هو إعارة الطفل كل انتباه عندما يتوقف عن السلوك الغير مرغوب ويبدأ في السلوك الجيد.

١٣. ضع نظاماً محددا والتزم به:

إلتزم بالأعمال والمواعيد الموضوعة، فالأطفال الذين يعانون من مشكلات الانتباه يستفيدون غالباً من الأعمال المواظب عليها والمنظمة كأداء الواجبات ومشاهدة التلفاز وتناول الأكل وغيره ويوصى بتقليل فترات الانقطاع والتوقف حتى لا يشعر الطفل بتغيير الجدول أو النظام وعدم ثباته.

١٤. أعط الطفل فرصة للتنفيس:

لكي يبقى طفلك مستمراً في عمله فترة أطول يقترح الخبراء السماح بالطفل ببعض الحركة أثناء العمل.. فمثلاً: أن يعطى كرة إسفنجية من الخيط الملون أو المطاط يلعب بها أثناء عمله.

١٥. التقليل من السكر

كثير من الأبحاث لا تحذر من السكر كثراً ولكن يرى بعض المختصين أنه يجب على الآباء تقليل كمية السكر التي يتناولها الطفل فبعد تشخيص ما يقرب من ١٤٠٠ طفل وجد حوالي ثلث الأطفال يتدهور سلوكهم بشكل واضح عند تناولهم الأطعمة مرتفعة السكريات، وأثبتت بعض البحوث أيضا أن الطعام الغني بالبروتين يمكن ان يبطل مفعول السكر لدى الأطفال الحساسين له.. لذلك إذا كان طفلك يتناول طعاما يحتوي على السكر فقدم له مصدر بروتين كاللبن ،أو البيض، والجبن ..

يبقى شئ... في شرود النوبة الصغرى في (الصرع) قد يسقط القلم من الطفل، ويهذي بكلام غير مفهوم وقد يتبول لا إرادياً، ويجب أن يعالج الطفل من هذه الحالة.. وأن يقدر المدرس حالة الطفل المريض فلا يعاقبه.

مشكله الاحساس المرهف

الاطفال ذوو الاحساس المرهف يجب التعامل معهم بحرص شديد ويجب معرفة ان هؤلاء يجدون متعة كبيرة عند مساعدة الاشخاص المحيطين بهم في التغلب على مشاكلهم التي تصادفهم وتقدير المجهود والاعمال التي يقومون بها.

وحساسية الطفل ناتجة عن ضعف الثقة بالنفس والشعور بالنقص وعدم تقدير الطفل او الثناء على انجازاته من قبل الاسرة.

وتؤكد العديد من الدراسات والابحاث العلمية ان الاطفال ذوي الشعور والاحساس المرهف يحتاجون احتراما وتقديرا للمشاكل التي تواجههم حتى

ولو كانت بسيطة ا وغير ذات قيمة بالنسبة للأشخاص الاكبر منهم عمرا حتى لا يصابوا بالتوترات العصبية والضغوط النفسية، أيضا يحتاج اولئك الاطفال الى من يستمع لهم.

وهنا يجب على الوالدين ايضا معرفة المشاكل التي تواجه هؤلاء الاطفال والجلوس معهم وتخصيص وقت لهم لمناقشتهم للتوصل لحل لجميع المشاكل التي تعتريهم ويجب ان يعلم الوالدين ان هؤلاء الأطفال يحتاجون لأثبات ذاتهم ومحتاجون لكلمات الثناء والمديح وعدم توجيه أي كلمة تنم عن اللوم والتوبيخ امام الاخرين حتى لا يسبب لهم ذلك الاحباط والتوترات النفسية ، وان كانت هناك مشاكل عائلية او شخص مريض يجب ابعاد الطفل عن تلك الاشياء حتى لا تؤثر في نفسيته

الخجل

الطفل الخجول عادة ما يتحاشى الآخرين ولا يميل للمشاركة في المواقف الاجتماعية ويبتعد عنها يكون خائف ضعيف الثقة بنفسه وبالآخرين متردد ويكون صوته منخفض وعندما يتحدث اليه شخص غريب يحمر وجهه وقد يلزم الصمت ولا يجيب ويخفي نفسه عند مواجهة الغرباء ويبدأ الخجل عند الاطفال في الفئة العمرية ٢ـ٣ سنوات ويستمر عند بعض الاطفال حتى سن المدرسة وقد يختفي أو يستمر .

أسباب الخجل عند الاطفال

١. مشاعر النقص التي تعتري نفسية الطفل وذلك قد يكون بسبب وجود عاهات جسمية مثل العرج أو طول الأنف أو السمنة أو إنتشار الحبوب والبثور والبقع في وجهه، أو بسبب كثرة ما يسمعه من الأهل من أنه دميم الخلقة ويتأكد ذلك عندما يكون يقارن نفسه بأخوته أو اصدقائه.

وقد تكون مشاعر النقص تلك تتكون بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة الذي يؤدي لعدم مقدرة الطفل على مجاراة اصدقائه فيشعر بالنقص وبالتالي الخجل.

٢. التأخر الدراسي: إن انخفاض مستوى الطفل الدراسي مقارنة بمن هم في مثل سنه يؤدي لخجله.

٣. -افتقاد الشعور بالأمن: الطفل الذي لا يشعر بالأمن والطمأنينة لا يميل الى الاختلاط مع غيره اما لقلقه الشديد وإما لفقده الثقة بالغير وخوفه منهم، فهم في نظره مهددون له يذكرونه بخجله وخوفا من نقدهم له، كذلك الطفل تنتابه تلك المشاعر مع الكبار فيخشى من نقد الكبار وسخريتهم خاصة الوالدين

٤. إشعار الطفل بالتبعية: بجعل الطفل تابعاً للكبار وفرض الرقابة الشديدة عليه وذلك يشعره بالعجز عند محاولة الاستقلال وكذلك اتخاذ القرارات المتعلقة به مثل لون الملابس وماذا يريد أن يلبس ويكثر الوالدين من الحديث نيابة عن الطفل وعدم الاهتمام بأخذ رأيه فمثلا يقول الوالدين احيانا : أحمد يحب السكوت) مع ان هذا الطفل لم يتكلم ولم يعبر عن رأيه اطلاقاً.

٥. طلب الكمال والتجريح امام الاقران: يلح بعض الآباء والامهات في طلب الكمال في كل شيء في اطفالهم في المشي، في الأكل في الدراسة، ويغفل الوالدين عن أن السلوكيات يتعلمها الطفل بالتدريج. وهناك بعض الاباء أو الأمهات لا يبالي بتجريح الطفل أمام أقرانه وذلك له أكبر الأثر في نفسية الطفل.

٦. تكرار كلمة الخجل أمام الطفل ونعته بها فيقبل الطفل بهذه الفكرة وتجعله يشعر بالخجل وتدعم عنده هذه الكلمة الشعور بالنقص.

٧. الوراثة وتقليد احد الوالدين: عادة ما يكون لدى الآباء الخجولين أبناء خجولين والعكس غير صحيح ودعم احد الوالدين للخجل من الطفل على انه ادب وحياء سبب جوهري في الخجل.

٨. اضطرابات النمو الخاصة والمرض الجسمي:

كاضطرابات اللغة تجنب الطفل الإحتكاك بالأخرين كما أن إصابته ببعض الأمراض مثل الحمى أو الإعاقة تمنعه من الإندماج أو حتى الإختلاط مع أقرانه ويجد في تجنبهم مخرجاً مريحاً له.

ولعلاج تلك المشكلة نقترح اتباع التالي

التعرف على الأسباب وعلاجها فمثلاً إن كان سبب خجل الطفل هو اضطراب باللغة على الوالدين أن يسارعا في علاج هذه المشكلة لدى الطفل

١. تشجيع الطفل على الثقة بنفسه، وتعريفه بالنواحي التي يمتاز فيها عن غيره.
٢. عدم مقارنته بالأطفال الآخرين ممن هم أفضل منه.
٣. توفير قدر كاف من الرعاية والعطف والمحبة .
٤. الإبتعاد عن نقد الطفل باستمرار وخاصة عند اقرانه أو اخوته.
٥. يجب أن لا تدفع الطفل للقيام بأعمال تفوق قدراته ومهاراته.
٦. العمل على تدريبه في تكوين الصداقات وتعليمه فن المهارات الاجتماعية.
٧. الثناء على إنجازاته ولو كانت قليلة.
٨. أن يشجع الطفل على الحوار من قبل الوالدين كما يجب ان يشجع على الحوار مع الاخرين.
٩. تدريبه على الإسترخاء لتقليل الحساسية من الخجل.

١٠. أخذه في نزهة الى أحد المتنزهات ـــ ر ده في اللعب مع الأطفال.

١١. العلاج العقلي الإنفعالي بتعليم الطفل أن يتحدث مع ذاته لمحاولة القضاء على الأفكار السلبية مثل (أنا خجول) وإبدالها بأفكار أكثر ايجابية مثل (سأنجح ، سأكون اكثر جرأة).

هل يسرق الطفل؟

الطفل يعيش في منزل كل ما فيه ملك للكبار... وحتى لعبته التي يلعب بها أحياناً لا يعرف إذا كانت ملكه أو ملك أخيه... الطفل يشعر بالحاجة للملكية شعوراً تلقائياً في سن مبكرة جداً (ابتداءً من آخر المساحة الزمنية للسنة الأولى) ويجب أن يشجع فيه الشعور بالملكية من وقت مبكر وليس معنى ذلك أن يبالغ في تشجيعه إلى أن تتكون لديه الأنانية والجشع للتملك.

وقد يمهل بعض الآباء تكوين إتجاه للتمييز بين ما يملكه وما لا يملكه فيتركونه بدون ممتلكات أو يشتروا له لعباً يلعب بها هو وإخوته الأطفال دون تمييز معتقدين – خطأ – أن هذه أحسن وسيلة لتعليم الطفل التعاون والإيثار، بدلاً من الأنانية والأثرة، وهم بذلك يرتكبون خطأ كبير، ذلك لن الطفل الذي لم يدرب منذ طفولته على الفصل بين ممتلكاته وممتلكات غيره قد يصعب ذلك عليه في الكبر، بل قد يصبح أكثر ميلاً إلى الإعتداء على حقوق وخصوصيات غيره من أقرانه.

وبذلك يستلزم – بالتالي – أن نضرب له المثل والقدرة بأن نبدأ نحن بإحترام ملكيته إذا أردنا أن يحترم الطفل ملكية غيره.

فيجب قدر الإمكان أن يكون للطفل ملابسه الخاصة به والتي لا يجوز أن يستخدمها أحد من إخوته... يكون له مكان خاص بالنوم ولكتبه وللعبه المختلفة وما شابه ذلك من أدوات وحاجيات يجب ألا نعتدي عليها

باستعمالها، بل يجب أن نحترم ملكيته لها، فهذا مما ينمي في نفسه قيماً واتجاهات سلوكية نحو الأمانة.

فالأب الذي أخذ كمية من النقود، كان ابنه قد ادخرها، ولم يهتم بردها إليه ماذا ننتظر من ابنه الذي انتقل إليه (عدم احترام) الملكية من والده سوى أن يعتدي على ملكية غيره بالسرقة؟

ففكرة الأمانة كفكرة الصدق – تكتسب عن طريق الممارسة الشخصية والإقتداء بالمثل هذا يأتي بنا إلى الحديث إلى تناول دوافع السرقة عند الأطفال، وهي كثيرة ومختلفة، وقد تكون مباشرة ظاهرة أو غير مباشر كما نستعرض فيما يلي:

ما هي دوافع السرقة عند الأطفال؟

١ـ الحرمان

قد يسرق الطفل لسد رمق أو لأنه محروم من المتطلبات الضرورية للمعيشة كأن يسرق الطعام لأنه جائع.

إشباع ميل أو عاطفة أو هواية: كميل الأطفال لركوب الدراجات أو دخول السينما أو لشراء مستلزمات إحدى الهوايات كالتصوير أو جمع طوابع البريد أو تربية الحمام أو غير ذلك.

التخلص من مأزق معين: كتعرض الطفل لعقاب والده، لضياع ما لديه من نقود كتعرض الطفل لضياع نقود منه كان المفروض أن يشتري منها حاجات للمنزل، فهذا تفكيره إلى سرقة أخيه لتعويض ما فقد منه.

الرغبة في الحصول على مركز مرموق في وسط أقرانه: فقد يسرق الطفل للتفاخر بما لديه من حاجات ليست عند أحد من رفاقه أو ليعطي زملاءه نقوداً ليصبح محبوباً، مقبولاً لديهم.

ـ الإنتقام

فقد يسرق الطفل لن لديه كراهية مستمرة مستترة لوالده، ويريد أن يغيظه أو يضايقه، في حالة ما به قال طفل عن والديه الصارمين (أنا لا أعرف سبب عدم حب أبي وأمي لي... فكثيراً ما يضربوني ويشتموني... إني آخذ نقودهم وحاجات كثيرة منهم... ومن وراء ظهورهم.. أريد أن أغيظهم وأنتقم منهم).

فتفسير السرقة: هو انتقام أو هي تعويض للعطف المفقود أو كلاهم.

تعويض الشعور بالنقص: وهذا الدافع يلتقي مع سابقه (دافع الإنتقام) في تفسير السرقة.. يريد أن يستحوذ على شئ بدل العطف المفقود عنده من خلال حجبه عنه من المنبع أي من الأم أو الأب، وقد يكون العطف من خلال فقد.. أو من خلال حرمان أصلاً.. وهذا الدافع وسابقه إن كان متجهاً نحو شخص معين كالوالد مثلاً، فإنه قد ينتقل إلى أشخاص آخرين فالسرقة من الآب، قد تنتقل إلى سرقة الزملاء... وقد تمتد (شرارة) السرقة إلى زملائه في المدرسة... وهذه عدوى خطيرة... لمرض خطير.. في بيئة تربوية، يجب أن تكون بعيدة عن الإنحراف بجميع أشكاله.

الجهل وعدم الإدراك الكافي: قد يسرق لعبة أخيه أو زميله، لأنه لا يدرك معنى الملكية وإحترام خصوصيات الآخرين، وذلك لن نموه لم يمكنه من التمييز بين ماله وما ليس له، مثل هذا الطفل قد لا يعتبر سارقاً بمعنى الكلمة...

ـ إثبات الذات

فالطفل قد يسرق لما يشعر بأنه في حاجة إلى إشباع بعض حاجاته النفسية التي يتصور أنها لا تأتي إلا بتلبية رغباته من إمتلاك المال الوفير، والذي لا يمكنه أن يتحصل علي إلا بالسرقة.

الوقوع تحت سيطرة زعماء الإجرام: قد تتحدد ظروف الطفل الأسرية المفككة... مع معاناته القاسية عن ضعف عقلي، أو إنخفاض في مستوى الذكاء ليكون فريسة سهلة يصطادها زعماء الإجرام.

الإصابة بمرض نفسي: دفعه إلى السرقة الغير إرادية أو ما يسمى بالقهرية وهذا ما يُعرف بحالة (الكليتومانيا).

ـ التدليل الزائد

فالطفل الذي تعود أن نلبي له كل رغباته... ولا يطيق أن يقف أمامه ما يحول دون تنفيذ ما يريد، ثم يُفاجأ بإمتناع والده عما يطلبه من مال مثلاً ليذهب إلى السينما، تجده يلجأ إلى السرقة.

القيم الإجرامية: الطفل الذي نشأ في بيئة إجرامية، تعتدي على ملكية الغير بالسرقة، لا يمكن أن يُنتظر منه – غالباً– إلا أن يسرق ويسلك السلوك الإجرامي، هذه هي الدوافع التي تلعب دورها في دفع الأطفال إلى السرقة، ولذا يجب قبل أن نشرع في علاج الطفل ليقلع عن تلك الخصلة الذميمة (السرقة) أن نعرف أي دافع من تلك الدوافع التي أوردناها سلفاً ذلك ييسر لنا أسلوب المعالجة السليمة.

ولكن كيف التصرف مع طفل أقدم على السرقة؟

ببساطة شديدة يقول علماء النفس: "إذا لاحظنا أن الطفل أقدم على سلوك السرقة بأن امتدت يده إلى شئ لا يحق له ومن وراء الغير... في خفية شديدة، ينبغي أن نتصنع في البداية عدم درايتنا بفعلته حتى لا يكون عنصر المفاجأة عاصفاً له ومنعكساً – على المدى الطويل – على نفسيته.. ذلك لأن عدم الإلحاح على الطفل بالإعتراف شئ في غاية الأهمية لأن ذلك يدفعه إلى الكذب الذي قد ينجح فيه... فيتمادى في الكذب، وبالتالي في السرقة.

ولكن هل من تصرف يعقب تصرف (عدم درايتنا بالموضوع)؟

... وإنما يجب أن نلوح له في موقف آخر، وليس في موقف ارتكابه للسرقة، مدى قباحة هذا السلوك، ومدى الظلم الذي يقع على شخص بالتعدي على ممتلكات قد يكون أحوج ما يكون إليها ونبين له كيف يكون هذا الأمر لو كان على نفس السارق.. هل يضايقه هذا ويؤلمه؟.

وينبغي أن يكون الحديث في غاية الهدوء والحرص على عدم إحساسه بمعرفتنا بما صدر منه، وذلك بإختلاق قصة عن شخص أقدم على السرقة وبيان قداحة ظلمه لنفسه أما ربه الذي حرم السرقة والذي يعاقب - سبحانه - كل من أقترف هذه العادة الذميمة.. وذلك حتى لا يُكتب عند الله كذاباً.

وهذا... يتطلب المداومة على التوجيه المتزن الهادئ نحو السلوكيات الحميدة.

كما ينبغي أن نضرب للطفل المثل في إحترام ملكية الغير بإحترامنا لملكيته نحو نفسه، فلا نتعدىٰ عليها، ففي ذلك تدريب له على إحترام ملكية الآخرين، كما أنه يجب ألا يحرم من حاجياته التي يملكها ويعتز بها.. ومن الحالات التي صادفتها طفل يمتلك مجموعة طوابع بريد منسقة تنسيقاً جميلاً، ولكن يحفظها والده في دولابه مع مقتنيات أخرى للطفل، خوفاً من أن لا يحافظ عليها الطفل رغم أن سنه اثنتا عشر سنة.

ومن الأمور الهامة التي يجب أن يراعيها الآباء ضرورة أن يعيش الأبناء في وسط عائلي يتنفسون فيه رائحة العائلة العطرة، مستمتعين بالدفء العاطفي للعائلة... هذا ينعكس - بالضرورة - على سلوكيات الطفل، فالطفل لا يسرق من الذين يحبهم أو يشعر بود نحوهم، ولذلك يجب أن تشبع الأطفال بمشاعر الحب والحنان والأمان والطمأنينة وبالشعور بالتقدير الباعث على الثقة، في النفس، التي تبعده عن النقائص

كما ينبغي أن تساعد الأطفال على التخلص من الطاقة الزائدة والحيوية الفائقة عن طريق المشاركة في أنشطة جماعية أو دفعة لممارسة بعض الهوايات كالسباحة أو القراءة أو الإهتمام بأشغال فنية... وغير ذلك مما يكسب الطفل أهمية في نظر نفسه، هذا مع الإعتدال في إعطاء الطفل لمصروفه اليومي بلا تقدير أو إسراف، حسب سنه وظروفه الأسرية التي يعيشها.

هذا.... إضافة إلى تجربة سلوك التسامح والمرونة في الأمور البسيطة العابرة، والتي قد لا تكرر حتى لا نوصمه بشئ قد يؤثر على سلوكياته المسقبلية... ما نحين إياه ثقه مناسبة، وحتى لا نشعره بالنقص الذي قد يدفعه مرة أخرى إلى معاودة ظاهرة السرقة الذميمة، وشئ هام... هو الحاقة إلى مظلة كبيرة من الحب والحنان والطمأنينة داخل المنزل – يتمتع بها الطفل مع الأسرة... ولا ننسى ضرورة تعويد الطفل السلوك الديني القويم داخل المنزل وخارجه وإعلامه أن الله لا يرضى عن السارق.



الفصل الثالث

الأم تشكو

مشكلة العدوان

العدوان نوع من السلوك الاجتماعي ويهدف الى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة وايذاء الغير أو الذات تعويضا عن الحرمان أو بسبب التثبيط ويعد استجابة طبيعية للإحباط وهو متعلم أو مكتسب عبر التعلم والمحاكاة نتيجة التعلم الاجتماعي فالطفل يستجيب للمواقف المختلفة بطرق متعددة قد تكون بالعدوان أو التقبل ويتخذ العدوان اشكال عدة فقد يكون لفظيا أو تعبيريا أو مباشر أو غير مباشر أو يكون جمعي أو فردي أو يكون موجه للذات وقد يكون مقصود أو عشوائي..

أسباب المشكلة

١. رغبة الطفل في التخلص من السلطة ومن ضغوط الكبار التي تحول دون تحقيق رغباته.

٢. الشعور بالحرمان فيكون الطفل عدواني انعكاسا للحرمان الذي يشعر به فتكون عدوانيته كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة أو عندما يحال بينما يرغب الطفل أو التضييق عليه أو نتيجة هجوم مصدر خارجي يسبب له الشعور بالألم. أو عندما يشعر بحرمانه من الحب والتقدير رغم جهوده المضنية لكسب ذلك فيتحول سلوكه إلى عدوان.

٣. الشعور بالفشل: أحيانا يفشل الطفل في تحقيق هدفه أكثر من مرة مثلا عندما لا ينجح في لعبه يوجه عدوانيته إليها بكسرها أو برميها.

٤. التدليل المفرط والحماية الزائدة للطفل فالطفل المدلل تظهر لديه المشاعر العدوانية أكثر من غيره فالطفل عندها لا يعرف إلا الطاعة لأوامره ولا يتحمل الحرمان فيتحول سلوكه الى عدوان.

٥. شعور الطفل بعدم الأمان وعدم الثقة أو الشعور بالنبذ والاهانة والتوبيخ.
٦. شعور الطفل بالغضب فيعبر عن ذلك الشعور بالعدوان.
٧. وسائل الإعلام المختلفة وترك الطفل لينظر في افلام العنف والمصارعة الحرة يعلم الطفل هذا السلوك.
٨. تجاهل العدوان من قبل الوالدين فكلما زادت عدوانية الطفل كان اكثر استعدادا للتساهل مع غيره من الاطفال.
٩. غيرة الطفل من اقرانه وعدم سروره لنجاح الغير يجعله يسلك العدوان اللفظي بالسب والشتم أو العدوان الجسدي كالضرب.
١٠. شعور الطفل بالنقص الجسمي أو الاقتصادي عن الأخرين وشعوره بالإحباط.
١١. رغبة الطفل في جذب الإنتباه من الآخرين بإستعراض قواه أمامهم.
١٢. العقاب الجسدي للطفل يعزز يدعم في ذهنه ان العدوان والقسوة شيء مسموح به من القوي للضعيف

ونقترح لعلاج هذه المشكلة

١. تجنب أسلوب التدليل الزائد أو القسوة الزائدة حيث أن الطفل المدلل اعتاد تلبية رغباته جميعها والطفل الذي حرم الحنان وعومل بقسوة كلاهما يلجأن للتمرد على الأوامر.
٢. لا تحرم الطفل من شيء محبب إليه فالشعور بالألم قد يدفعه لممارسة العدوان.
٣. اشعره بثقته بنفسه وأنه مرغوب فيه وتجنب إهانته وتوبيخه أو ضربه

٤. قد يلجأ الطفل لجذب انتباهك فإذا تأكدت من ذلك تجاهل هذا السلوك فقط في هذه الحالة

٥. قد يكون طفلك يقلد شخصا ما في المنزل يمارس هذا العدوان أو يقلد شخصية تلفزيونية أو كرتونية شاهدها عبر التلفاز فحاول ابعاد الطفل عن هذه المشاهد العدوانية.

٦. اشرح له بلطف سلبية هذا السلوك والنتائج المترتبة على ذلك.

٧. دعه ينفس عن هذا السلوك باللعب ووفر له الالعاب التي تمتص طاقته وجرب ان تشركه في الأندية الرياضية

٨. عزز السلوك اللاعدواني مادياً أو معنوياً

٩. ابداء الاهتمام بالشخص الذي وقع عليه العدوان اما م الطفل العدواني حتى لا يستمر في عدوانيته

١٠. حاول تجنب أساليب العقاب المؤلمة مع الطفل العدواني كالضرب والقرص ويفضل استخدام أسلوب الحرمان المؤقت بمنعه مثلا من ممارسة نشاط محبب للطفل إذا ما أقدم أثناءه على العدوان

ابني عضاض

"ابني عضاض" إنها مشكلة يتعرض لها بعض الآباء، وتصطدم بها خاصة في فترات معينة من حياة أطفالنا، وعادة ما تكون من سن (٢-٤) أعوام... ولن أتحدث عن مدى الخجل الذي يستشعره الآباء لو سيطرت تلك الخصلة على أطفالهم، ومدى الألم الذي يشعر به من ينهشه الطفل بأسنانه...

ولعلاج هذه المشكلة... يجب الحديث بصراحة.. وبصوت عالٍ.. ووضوح تام... عن أسباب هذه الظاهرة.. ذلك حتى نستطيع أن نصل لأفضل الطرق للتوقف والإمتناع... ولن يكون السبيل هو الضرب

والقسوة لأننا نعلم بالتأكيد أن القسوة تولد العنف والتمادي لإثبات الشخصية.

ما هي ظاهرة العض عند الطفل؟ في البداية يجب أن تعلم أن إقبال الطفل على تلك العادة الكريهة، ليس معناه أننا فشلنا كآباء... ثم أن – العض – في حد ذاته ليس سلوكاً غير سوي... ذلك ما تؤكده الأبحاث فالطفل الذي يقبل على ذلك السلوك ليس مختلاً... أو غير طبيعي، فقد يكون ذكياً ومتقدماً ذهنياً...

هل يكون العض – أحياناً – سلوكاً عادياً؟

إذا أصبح السلوك متغلغلاً... وليس – فقط – مرة أو اثنين أو حتى أربع مرات، فلابد من سرعة الملاحظة والمساهمة بإتخاذ بعض الإجراءات وأقصى مراحل أو ذروة ذلك السلوك هو من ١٣ – ٢٠ شهراً.

العض في مرحلته الأولى من حياة الطفل أمر عادي.. وليس مؤشراً لأن يصبح مشكلة في وقت لاحق.

لو أقدم الطفل على ذلك السلوك معك، فسيكون رد فعلك الفطري هو الصراخ، أو جذب نفسكِ سريعاً بعيداً عنه، وذلك في حد ذاته كافٍ لتوصيل شعورك إلى الطفل، بخصوص ما قام به، وعادة ما تصل الطفل الرسالة ولو لم تصرخ، فتقترح توجيه كلماتك له بشدة وجدية وعبوس... ليكف عن ذلك

- أو تعطيه شيئاً مثل (مصاصة) أو قطعة خبز حسب سن طفلك

ما أسباب العض؟ هل الكلام علاج العض؟

في الفترة الأولى من تعلم الطفل المشي تظهر المشكلة لأسباب عديدة منها:-

- شعوره بالإحباط: أو عندما لا يجد الكلمات التي يعبر بها عن نفسه بشكل ملائم.
- تحكي إحدى المدرسات بأنها تتذكر طفلة صغيرة كانت تلميذة في فصلها.. وصلت مرحلة مستعصية بسبب تلك العادة، فيومياً لابد أن تكون قد (عضت) أحد الأطفال... وكأنه واجب دراسي.. وكان إذا اقترب منها أي طفل في فصلها، عضته... كان هذا دفاعها الوحيد، وكان الأمر يشكل إزعاجاً سافراً لوالديها، وكان الأمل هو أنها عندما تتعلم الكلام بشكل جيد سوف تتوقف، وبالفعل ما توقعناه، فهي مثل غيرها من الأطفال يستعيضون عن عدم قدرتهم على الكلام والتعبير عن أنفسهم بذلك السلوك للحصول على ما يبتغونه.

هل الإحباط يولد العض؟

هناك أطفال يصابون بالإحباط لسبب معاكس... ثروة لفظية تزيد على طاقة رفاقهم... وهذا ما حدث لطفل آخر، كانت أول مرة يقدم على هذا السلوك عندما كان عمره ١٨ شهراً، وكان يلعب مع صديقه الصغيرة (أصغر منه) وكان يحاول التحدث معها.. ولم تكن هي تعلمت الكلام بعد.. وهنا إنقض على ذراعها.

نزاع حول الألعاب: والنزاع حول الألعاب من أهم أسباب إقدام الطفل على (العض)... يحدث ذلك – غالباً – في المدرسة، حيث التفاعل والإحتكاك بين الأطفال، وتنافسهم حول الألعاب وجذب الإنتباه.

أطفال الحضانة... والعض: من خلال أبحاث على أطفال الحضانات – في أمريكا – وجد أن نصف أطفال الحضانات يتعرضون للعض مرة على الأقل منذ إلتحاقهم بالحضانة.

جذب الإنتباه: طفلك قد يقدم على سلوك العض كحيلة لجذب الإنتباه إليه.. كأن تكون الأم مشغولة عنه بحديث تليفوني، فقد لاحظ الباحثون أن الأحداث الخطيرة تكون عادة في تلك الأوقات التي ينشغل فيها الآباء بالتليفون.

وقد تكون إشارة اليد بالصمت والإبتعاد دافعاً لاعتقاد الطفل بأن هناك شيئاً ما يتحدث عنه الوالدان، وأن إزعاجهما ومقاطعتهما أمر مستهجن.

ولكن العكس صحيح... فإقدامهما على التحدث قد يمنع كارثة.

وعموماً – لو كان الطفل قد قام بالعض لجذب الإنتباه، فالتعامل مع الموقف قد يكون معقداً... فأنت في حاجة إلى شئ يعزز ويدعم السلوك بإعطاء الرعاية... وحتى الإنتباه السلبي يكون مفيداً... والنصيحة: لا تتجاهل الحدث أبداً.

معركة العض الطفولي: في الحقيقة العض يشكل مشكلة... وأمر مروع لكل من الطفلين... الجاني والمجني عليه، والآراء تؤكد أن منح الطفل المجني عليه الراحة والهدوء في حضور الجاني، وخلق جو من التفاهم والشعور بأنه شخص كبير ومسئول.

العض.. وكيف يكون العقاب؟ في المواقف المتطرفة تقول إحدى الأمهات إنها تقترح أسلوباً للعقاب من خلال حرمان الطفل من "الأيس كريم" أو الحلوى التي يحبها لمدة أسبوع، ومنعه من شرائها... وهذا يشكل له ألماً يذكره دائماً عندما يمر بالمحل ولا يشتري ما يشتهيه.

سلوك... وتحذير: وقد يقوم الكبار بسلوك خاطئ عندما يقدمون على السلوك نفسه – مع الطفل المخطئ بغرض إفهامه كيف يشعر الطفل المجني عليه بآلام العض العضوية... مع آلام الشرخ النفسي..

أخر كلمة: بعض الباحثون يرون عقد مصالحة بين الجاني الطفل والمجني عليه الطفل... مع تقديم الهدايا للإثنين.. ثم ملاحظة ما يجري بعد ذلك.. ما رأيك؟

ابني يكذب

الطفل الكاذب هو الذي يتجنب قول الحقيقة وابتداع مالم يحدث مع المبالغة في نقل ما حدث واختلاق وقائع لم تقع .

والكذب سلوك مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الطفل وهو سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي الى العديد من المشاكل الاجتماعية كالخيانة

حكاية

دخلت (أم حاتم) المنزل، بعد يوم عمل قضته في المستشفى... أدهشها حضور لطباق مهشمة في حجرة الأكل.. أول ما سألت سألت حاتم (١٠ سنوات) الذي فرغ لتوه من تناول الطعام.

الأم: حاتم.... من كسر الأطباق.؟

حاتم: هيثم يا والدتي وهو يتناول طعام الغداء.

– ولكن هيثم (٨ سنوات) نائم... ولماذا لا تكون أنت؟

– أنتم تحبون هيثم أكثر مني... بينما أنا أقل قبولاً منه لديكم.

أدركت الأم أن حاتم هو الذي حطم الأطباق... وهيثم الذي يغير منه حاتم مظلوم وأنهت الأم المناقشة... واعتذر حاتم عما فعل وقال ووعد والدته بألا يأتي بمثل هذا الكلام عن أخيه أو غير أخيه.. ؟لأن هذا كذب... وخشي حاتم على نفسه من أن يسير في خط الكذب حتى لا يُكتب عند الله

كذابا... وتصالحت الأسرة... واشترى الأب أطباقاً جديدة... ولم يحرم حاتم من (المصروف) لكنه عنفه حتى قال الصبي: مستعد أن أحرم من المصروف ولا أكون في خيمة عنف مثل هذه. وبعد العنف... اهتمت الأم بإشاعة جو من الحب والألفة بين الأولاد جميعاً.. وحذرته من أن يفعل هذا مرة أخرى.

هذا الكذب هو الكذب الإنتقامي: الطفل يكذب ليوقع اللوم على غيره بإتهامات قد يترتب عليها عقاب له أو سوء سمعة أو ما شابه ذلك من أنواع الإنتقام، ويحدث هذا كثيراً عند الطفل الذي يشعر بالغيرة من طفل آخر مثلاً، وقد يحدث هذا النوع من الكذب بين الخوة في الأسرة وذلك بسبب التفرقة في المعاملة بين الأخوة، فالطفل الذي يشعر بأن له أخاً محظياً عند والديهن بينما هو أقل قبولاً منه في المنزل، يلجأ إلى تشويه صورة أخيه... من خلال الكذب الذي يلجأ إليه، فيتهمه بإتهامات باطلة يترتب عليها عقابه أو إلحاق سوء بسمعته لدى والديه: حقداً وغيرة.

لذلك ينبغي على الآباء والمدرسين أن يقابلوا مثل هذه الإتهامات بالحذر الشديد، وأن يعالجوا هذا النوع من الكذب بإشاعة الحب والألفة والمودة بين الأولاد الصغار... دون تمييز بين طفل وآخر... موجهين إياهم إلى السلوك الحميد والخصال الطيبة والأخلاق الكريمة.

الكذب ينشأ عن خوف: يعتبر الكذب من المشكلات التي تتصل بالخوف إتصالاً وثيقاً... فالكذب الحقيقي عند الأطفال لا ينشأ إلا عن خوف كما يرى كثير من الباحثين.

فليس بغريب على الطفل أن ينكر أمام والديه فعلاً قد أتاه مثل كسر شئ أو إضاعة شئ ثمين... ولكن الغريب أن يتصور الآباء أن

بتقريعهم أو ضربهم لأبنائهم يصلحون من شأنهم، وتأتي المعاملة بعكس ما يتوقع من نتائج.

ويشتد القلق... ويتساءلون: (لماذا يكذب الأطفال؟)

بداية..... يجب أن نعلم أن من يتصف بالكذب، ممكن أن يتصف عادة بالسرقة والغش فلا غرابة في ذلك.. خاصة أن هذه الخصال الثلاث تشترك في صفة واحدة هي (عدم الأمانة) وعلى هذا الأساس، فإن الكذب سلوك مكتسب، فالطفل الذي يعيش في مناخ لا يتصف بالصدق، لا تتوقع منه سوى الكذب... لا سيما إذا كان يتمتع بقدرة كلامية ولباقة في التعبير وخصب في الخيال... ولذا، فإن هناك عوامل أو دوافع وقوى تؤدي إلى عدة أنواع من الكذب... من تلك:

- **الكذب الخيالي:** بعض الأطفال يتمتعون بخيال وساع يدفعهم إلى بناء مواقف ونسج قصص هم أبطالها الذي يشار إليهم بالبنان ومثل هذا النوع من الخيال يختلف في الدرجة لا في النوع عن الإنتاج الأدبي الذي ينتجه أديب بالغ.

من الطبيعي أن يكون عند بعض الأطفال شئ من سعة الخيال والإنغماس في أحلام اليقظة، فيتخيل الطفل نفسه بطلاً... فيخترع قصصاً خيالية لم تحدث وكأنها ترضي نزعته إلى الإعتزاز بالنفس، وإلى الرغبة في إنتزاع إعجاب من حوله في الأسرة والمدرسة، هذا النوع من الكذب يعطي الطفل نوعاً من الرضا لأنه يشبع ما يود تحقيقه في الواقع.

هذا... ويجب على الأم والأب توجيه الابن ذي الخيال الخصب والذي يكذب من خلاله، فمن أضرار الكذب الخيالي تصور مواقف خطيرة، كإندلاع نيران في بيت مجاور وهو يساعد رجال الإطفاء بجرأة وشهامة، وقد تكون هذه القصة لا أساس لها من الصحة... وتحدث إنزعاجاً في أوساط ومناطق وأناس هم ليسوا في منطقة الإزعاج الخيالي!

كذب التقليد: كثيراً ما يكذب الطفل مقلداً والديه أو من حوله، في حالات كثيرة يكذب أحد الوالدين في حديثه مع الابن أو في إصدار أمر إليه.

- الوالد: إذا اتصل بي (س) من خلال الهاتف فقل له أنني نائم
- الإبن: ولكن هل سننام فعلاً أم هناك شئ أخر؟
- لا أريد أن أسمع صوته... فيكفيني مضايقته لي طيلة اليوم.
- ولكن هل هذا تقليد للسيد (س) والدي نائم... ومن ثم لا كلام معه

دق جرس الهاتف أمسك الإبن سماعة التليفون: والدي لك أنه نائم... ومن هنا صارت هذه الحكاية نكتة يرويها الناس.

الكذب الدفاعي: وهو من أكثر أنواع الكذب شيوعاً... فيكذب الطفل خوفاً من العقاب، وهذا ما يلجأ إليه الأطفال في الأسرة التي تتسم بنوع من الصرامة والقسوة في تربية أبنائها... أو في الأسر المفككة التي يختلف ويتشاجر فيها الآباء والأمهات.

وقد يكذب الطفل ليحتفظ لنفسه بإمتياز خاص، لأنه يشعر، بأنه إذا قال الصدق ضاع منه هذا الإمتياز..

ومن أنواع الكذب الدفاعي كذلك... كذب الإخلاص ونعني به كذب الطفل على السلطة سواء الآباء أو المدرسين ليحمي أخيه أو زميله من عقوبة قد توقع عليه.

الكذب العنادي: أحياناً يكذب الطفل لمجرد ارتياحه من تحدي والديه وتنفيذ رغبته... سواء صح أو غلط... رغم إرادتها.

(الأم موجهة كلامها إلى ابنها حازم (٨ سنوات): يا حازم لا شرب للماء أو السوائل على الأقل قبل النوم بساعتين

- حازم: هذه أوامر... أم نصائح.. أم شئ آخر يا والدتي؟
- عليك أن تسمع... ثم تنفذ... أنت حالة (تبول لا إرادي) ليلاً

- ولكن مدرسة المدرسة تقول: الماء يشكل أهمية كبيرة في قيام الجسم بوظائفه الحيوية، (وتغير وجه حازم من صرامة الأوامر.. وإلى جرح شعوره بأنه يتبول ليلاً.. هذا شيآن مهمان ضايقاه وأدخلا عليه سحابة من الألم) استأذن حازم في أن يغسل وجهه قبل النوم... وشرب ما يعادل كوبين من ماء الصنبور ولم تلاحظه أمه... وكان يعاند أمه.. وفي الحقيقة هو ضد نفسه... ولم تلحظ الأم ما فعله حازم... ذهب إلى فراشه... في الصباح كان فراشه المبتل شاهد إثبات على حالته المرضية.

الطفل صاحب هذه الشريحة – من الكذب – يجد لذة كبيرة في عناد من يقسو عليه ويمنعه من تحقيق رغباته، لذلك يجب إقناع الطفل – في مناخ تفاهم وهدوء– قبل منعه من أداء عمل أو ممارسة سلوك معين.. خاصة لو كان العمل أو السلوك يخدمه ويحافظ عليه.

الكذب الغرضي: فقد يكذب الطفل رغبة في تحقيق غرض شخصي كالحصول على نقود أو حلوى أو لعب – ومن أمثلة هذا النوع من الكذب: يذهب طفل والده مطالباً إياه ببعض النقود لأنه ليس معه نقود، في حين أن معه ما يكفيه أو يزيد... أو قد يدعي ضياع لعبته حتى يشتري له والده لعبة أخرى.

الكذب الإلتباسي: قد يلجأ الطفل إلى الكذب من غير قصد، فتلتبس عليه الحقائق، وتعجز عن أن تقص حادثة معينة بتفاصيلها، فيحذف منها بعض التفاصيل، ونضيف إليها شيئاً من عنده حتى تكون سائغة لعقله الصغير مألوفة لديه وحتى يستطيع ذكرها، فيتدخل بذلك الخيال مع الواقع بحيث لا يفرق بينهما، وهذا النوع من الكذب ممكن أن يزول، ذلك من خلال الإرشاد مع مراعاة مستوى عقل الطفل وذلك يفيد فائدة كبيرة في إدراكه

خاصة إذا كبر الطفل ووصل عقله إلى مستوى يمكنه فيه أن يدرك الفرق بين الحقيقة والخيال.

وهذا النوع من الكذب يمكن أن يوصف – من خلال علم النفس– بالكذب البرئ لعدم دلالته على انحراف سلوكي.

والرأي عندي: إن الكذب مهما كانت صورته، ومهما كان مدلوله.. ومهما كان تفسيره.. سلوك اجتماعي منحرف... وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، حتى يكتب عند الله كذابا.

الكذب الإدعائي: يلجأ بعض الأطفال الذين يعانون من الشعور بالنقص بتعظيم الذات، وجعلها مركز الإنتباه والإعجاب بالمبالغة فيما يملكون من صفات بهدف الشعور بمركز وسط أقرانهم أو بهدف النزوع إلى السيطرة عليهم... فقد يدعي الطفل أن والده يشغل منصباً خطيراً في الدولة، وذلك لمجرد التفاخر بتعظيم الذات، أو أنه يمتلك لعباً كثيرة لا يوجد مثلها عند أحد... ومن أنواع الكذب الإدعائي أيضاً أن يدعي الطفل المرض أو يدعي أنه مظلوم أو سئ الحظ إلى غير ذلك، وهذا ليحصل على أكبر قسط ممكن من العطف والرعاية، ويحدث هذا عادة من الطفل الذي لم يحصل من والديه على العطف الكافي والذي وجد بالتجربة أنه يستطيع الحصول على قسط وافر منه في حالة المرض أو المسكنة.

ونشير هنا... إلى أن هذا النوع من الكذب يجب الإسراع في علاجه في الصغر، وإلا نما مع الطفل... وصار ملازماً له... وجزءاً من شريحته الأخلاقية...

الكذب المرضي: أحياناً قد يكون الطفل مدفوعاً إلى الكذب بعوامل لا شعورية خارجة عن إرادته، ويكون الطفل عادة غير ناجح في حياته المدرسية ويعاني شعوراً شديداً بالنقص، وشعوراً بعدم القبول سواء في

الأسرة أو من أقرانه لإتصافه بالكذب، وق يؤدي به هذا الكذب أي اقتراف مساوئ أخرى من سرقة أو غش أو ما شابه ذلك.

ويلاحظ أن التدليل الزائد مثل القسوة الشديدة، تدفعان الطفل دوماً إلى الإستقرار في الكذب، حتى يمسي الكذب عنده مزمناً.

كما أن عدم توجيه الطفل في صغره نحو السلوك الحميد ومنه الصدق، يساعد على أن يشب الطفل على ما درج عليه ولا سيما إذا تعرض إلى مواقف عصبية تجعله مدفوعاً للكذب رغم إرادته.

التفاهم... التفاهم.. الطفل الذي يكذب ويُصر على الإنكار، لا يجوز أن نطيل استجوابه، لأن نتيجة هذا هو الإسترسال في الكذب والتفنن فيه.

لذلك كانت أهمية التفاهم والأخذ بالأسلوب الهادئ الذي يشعر الطفل بأنه لا يتكلم إلى سلطة ولا يُستَجوب من محقق، وإنما يتكلم مع صديق أو حبيب ونستطيع من خلال المصارحة والصدق والألفة أن نجعل الطفل يطمئن إلى محدثيه.

إذا كان الطفل يكذب لتغطية نقص يشعر به فينبغي أن نوجهه إلى نشاطات وهوايات يفرغ فيها إمكاناته التي تشعره بالثقة في النفس أما الخياليون الذين يملكون خيالاً... يكذبون من خلاله... يمكن تشجيعهم لممارسة الشعر والأدب والكتابة.. هذا، ويجب أن يلتزم الكبار المحيطون بالطفل في التحلي بالصدق... فلا يعد الأب – مثلاً – طفله بشئ لا يقدر عليه... فالطفل يُصاب بصدمة قوية إذا خالفنا الوعد معه، ومن ثم تشجعه بطريقة غير مباشرة على التحلل من الإلتزام بالصدق، كما ينبغي ألا نغفل ضرورة إشباع حاجات الطفل النفسية، من اطمئنان وعطف وتقدير وشعور بالنجاح وبالتبصرة بأهمية الصدق وتشجيعه بين الحين والآخر

فتوافر هذا كله، لا يدفع الطفل إلى التعويض عن نقص أو حماية نفسه من العقاب عن طريق الكذب والاستمرار فيه.

أسباب مشكلة الكذب لدى الطفل :

١. افتقار الطفل لوجود القدوة الحسنة في بيئته التي يعيش فيها فمشاهدة الصغير للكبار عندما يمارسون أسلوب الكذب في حياتهم اليومية له اكبر الاثر في حذو الصغير لهذا السلوك فمثلا عندما يتصل شخص بالهاتف يطلب الاب يبادر الاب بقوله للصغير: انه غير موجود.

٢. إنفصال الوالدين ومكوث الطفل مع الزوجة الجديدة فيتخذ الكذب كوسيلة لتسهيل أموره .

٣. القسوة في التعامل مع الطفل عندما يعمل خطأ فيلجا الطفل للكذب ليحمي نفسه من العقاب .

٤. التفرقة في المعاملة بين الابناء يدفع الطفل للكذب على اخيه لغيرته الشديدة منه وحباً للإنتقام

,,,, ولكن كيف يتصرف الآباء إزاء كذب الأطفال؟

بديهياً... لمعالجة أية مشكلة، يجب أن نعرف أسبابها ودوافعها... حتى نعيش مع المشكلة على أرض متماسكة... في مناخ صحي واضح المعالم حتى يأتي الحل المناسب... الدافع... الباعث على الكذب.. هل هو كذب يقصد حماية للنفس خوفاً من عقاب؟

المهم أن نتعرف على طبيعة هذا الكذب... هل هو عارض أم هو عادة؟ وننظر إلى عمر الطفل، فلو كان الطفل دون سن الرابعة من العمر فلا ننزعج مما ينسجه خياله من قصص أو وقائع غير صحيحة، ولكن يجب أن نساعده على إدراك الفرق بين الواقع والخيال، أما إذا كان عمر الطفل بعد سن الرابعة أو الخامسة فيجب التحدث معه عن الصدق وعن غيره من الأخلاق الطيبة بهدوء وإقتناع.

يجب كذلك... أن نتجنب الظروف التي تشجع على كذب الطفل وتضطره للدفاع عن نفسه وبالتالي إذا اعترف الطفل بكذبته، ينبغي ألا نعاقبه ؟لأن عدم عقابه يشجعه على قول الصدق ويشعره بالأمن والطمأنينة.

ولعلاج مشكلة الكذب نقترح مايلي :

١. كن عزيزي المربي قدوة حسنة للطفل.
٢. عود الطفل على المصارحة وأن لا يخاف مهما أخطأ لأن الطفل يندفع للكذب في بعض الاحيان خوفا من الضرب والعقاب
٣. تجنب عقابه فالعقاب أسلوب غير مجدي ووسيلة مضلله لتعديل سلوك الكذب
٤. يجب ان نزرع في الطفل المفاهيم الاخلاقية والدينية وان نوضحها له .
٥. ناقش معه السبب الذي دعاه للكذب واخبره بأنه ان اعترف بخطائه لن يعاقب .
٦. ابتعد عن تحقيره والسخرية أو التشهير به أمام إخوته منه لأن ذلك يخفض من مفهوم ذاته وبالتالي قد يلجأ للكذب لإخفاء مواطن الضعف في شخصيته امامك .
٧. قد يكون طفلك لا يكذب بل يتخيل وتتوقع انت انه يكذب فوضح له الفرق بين الاثنين .

مشكلة الغضب

الطفل الغاضب هو ذلك الطفل الذي يكون كثير الصراخ والبكاء يضرب ويرفس الأرض بقدميه ويصاحب ذلك الصوت المرتفع ويعمد الى تصليب جسمه عند حمله لغسل يديه أو قدميه وتكسير الأشياء ورميها على الأرض وتكون هذه التعبيرات عن الغضب بين الثالثة والخامسة تقريبا وبعد الخامسة يكون تعبير الغضب في صورة لفظية أكثر من كونها فعلية.

أسباب مشكلة الغضب عند الاطفال

١. قد الطفل ولومه واغاظته امام الاخرين خاصة امام من لهم مكانة عنده أو عند من هم في سنه أو تحقيره أو الاستهزاء به أو التعدي على شيء من ممتلكاته.
٢. تكليف الطفل بآداء اعمال فوق إمكاناته ولومه عند التقصير مما يعرضه للإحباط نتيجة تكليفه بما لا يستطيع كتنفيذ الأوامر بسرعة.
٣. حرمان الطفل من اهتمام الكبار وحبهم وعطفهم فيكون الغضب كوسيلة للتعبير.
٤. كثرة فرض الأوامر على الطف وإستخدام أساليب المنع والحرمان بكثرة وإلزامه بمعايير سلوكية لا تتفق مع عمره والتدخل في شؤونه.
٥. تدليل الطفل وذلك يعود الطفل ان على الآخرين الاستجابة لرغباته دائما ويغضب ان لم يستجيبوا له.
٦. القسوة الشديدة على الطفل وشعوره بظلم المحيطين به من آباء وإخوة.
٧. التقليد: فيقلد الطفل أحد والديه أو معلميه أو يقلد ما يراه عبر وسائل الاعلام.

٨. شعور الطفل بالفشل في حياته اما في المدرسة أو في تكوين العلاقات أو في المنزل.

ولعلاج هذه المشكلة نقترح ما يلي

١. لابد ان يحتفظ الوالدين بهدوءهما أثناء غضب الطفل واخباره انهما على علم بغضبه وأن من حقه أن يغضب ولكن من الخطأ أن يعبر عن غضبه بهذا الأسلوب ومن ثم اخباره عن الاسلوب الامثل في التعبير عن غضبه.
٢. عدم التدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياته فمثلاً: عندما يتشاجر الطفل مع طفل آخر لا يتدخل الوالدين إلا عندما يكون فيه ضرر على الطفلين أو أحدهما.
٣. الإبتعاد عن حرمان الطفل من ممتلكاته الشخصية واستخدامها كعقاب للطفل
٤. تجنب مناقشة مشاكله مع غيره على مسمع منه.
٥. أن يكون الوالدين قدوة للطفل وأن لا يغضبان بمرأى الطفل لأن الطفل ربما يقلد الوالدين أوكلاهما.
٦. العمل على اشباع حاجاته النفسية وعدم اهماله أو تفضيل أحد اخوته عليه.
٧. البعد عن إثارة الطفل بهدف الضحك عليه أو احتقاره والحط من قيمته.
٨. أن لا تكثر عليه الأوامر والتعليمات وليكن له استقلاليته, و أن لا نكلفه بأعمال تفوق طاقته
٩. إرشاد الطفل للوضوء عندما يغضب والجلوس ان كان واقفاً والاضطجاع ان كان جالساً .

مشكله البكاء الكثير

تضطر الأم أحياناً إلى الخروج من المنزل دون أن تصحب معها طفلها الصغير وهذا يثير الطفل فيشعر بالغضب والحزن ويعبر عن ذلك بالتذمر والبكاء أحيانا أاو التعلق بالأم وقد تغضب الأم وتتذمر من سلوك طفلها هذا وقد تضربه أو تكف عن ذهابها...

والأم الحكيمة هي التي تعرف كيف تمتص حدة الموقف وتخفف عن الطفل وتخرج من المنزل بطيئا تدريجياً وبأقناع وتفهم من جانب الطفل لا بعصبية أو أوامر لأن العصبية أو القسوة على الطفل وزجره وغيرها من أساليب تؤثر على نفسية الطفل. وقد لا تكون قبل خروج الأم من المنزل فقط ولكن تستمر حتى بعد عودة الأم فتشعر الأم بالغضب ورفض الطفل ولكن علماء النفس يشيرون إلى أن ما فعله الطفل من سلوك وأن حزنه لا يعني بالتأكيد أنه غير سعيد لأن أمه قد عادت إليه بل هو مجرد تعبير عن الة الغضب والضيق التي شعر بها عندما تركته فالطفل يختزن القلق والضيق طوال فترة غياب الأم ثم يعبر عنها عند عودتها إليه، لأنه يشعر بالارتياح في وجودها معه.

إن الموقف يحتاج عزيزتي الأم إلى شيء من الصبر والحكمة حتى لا تسببي لطفلك ألماً نفسياً قد يدفعه لاضطرابات سلوكيه أو حالة نفسية مستعصية فكيف تتصرفين عزيزتي الأم في هذا الموقف؟؟؟؟

قرأت لك عزيزتي هذه الخطوات الجيدة التي ذكرها الدكتور فكري عبد العزيز استشاري الطب النفسي والدكتور فؤاد كامل استاذ الطب النفسي وهي كالتالي :

١. عليك أن تتركي طفلك مع شخص محبب يحبه ويعتمد عليه حتى تأمني عدم اعتراضه عندما تنوين الخروج من المنزل.

٢. أخبري طفلك على الدوام أنك ستعودين إليه وأنك لن تتركيه أبدا وعندما تعودين قولي له: "ها أنا ذا قد أتيت ولم أتركك كما وعدتك".

٣. لا تخبري طفلك بخروجك قبلها بوقت طويل وإنما حاولي أن تخبريه قبل خروجك بدقائق.

٤. قبل خروجك حاولي مشاركته اللعب مع من ستتركيه معه واتركي له بعض اللعب حتى يشغل وقته بها حتى تعودي.

٥. إذا وجدت طفلك يبكي فلا تحاولي كفه عن البكاء أو منعه عن الإعتراض على خروجك، بل اتركيه يعبر عن مشاعره بالصورة التي يرغبها وللمدة التي ترضيه، ولا تطلبي منه أبداً أن يكون عاقلاً رزيناً.

٦. احتفظي بهدوء أعصابك إزاء هذه الإنفعالات الحادة التي يصدرها الطفل ليثني عزمك عن الخروج، وحاولي تهدئته بإظهار العطف عليه ولكن إياك أن تستجيبي لدموعه أو تعدلي عن رأيك في الخروج.

٧. حاولي تقبيل طفلك وأخذه في حضنك لتشعريه بالدفء والحنان حتى يهدأ، وحاولي مكافأته فتلك المشاعر الجميلة تهدئ من روعه وتحجم من عنفه.

٨. حاولي أن تمدحي سلوك الطفل وتشعريه بأن رضاه عن الخروج بدون قلق أمر يسعدك في الوقت نفسه يدل على أنه ولد أو بنت أو طفل جميل مطيع، وفي مقابل هدوئه وطاعته عليك بمكافأته سواء بهدية له أو بوعده بالخروج معه في وقت قريب إلى أي مكان يرغب فيه، وبالتالي يشعر أنه حتما يخرج معك بمفرده وأنك لا تنبذينه أو ترفضين الخروج معه.

٩. حاولي أن تقنعيه أن خروجك من المنزل بمفردك له أسباب جوهرية لابد أن يقتنع بها، فأنتي مثلاً كنتي تزورين مريضاً سواء في بيت أو مستشفى وهذا يتطلب عدم إصطحاب الأطفال وأنك ستذهبين للسوق وهو مكان مزدحم ووجوده يعرقل شراء أشياء هو يحبها فالإقناع أقصر طريق لعقله.

ابني شقي!!!

فرق كبير بين "الشقاوة" ومرض النشاط الزائد عند الأطفال.

عندما يتحول الطفل الشقي إلى "نحلة" لا تكف عن الطنين والحركة أو قنبلة تدمير موقوتة، فعلى الأم أن تكف عن الصراخ والصياح، وتتوجه بطفلها إلى الطبيب، قد تعاني الأم من كثرة حركة طفلها وتشتته وقصر فترة إنتباهه، كما تلاحظ عليه كثرة الجري أو تسلق الأشياء، أو أنه يتحرك كثيراً أثناء نومه أو يغير النشاط بسرعة إلى شئ آخر، فالطفل ذو السنوات الخمس يجب أن يمكث ٦ دقائق في هدوء، وقد يفشل الطفل من الإنتهاء من عمل بدأه... ويجده صعوبة في التركيز على النشاطات المدرسية أو أي عمل يحتاج لاستمرار الإنتباه.

هؤلاء الأطفال يُطلق عليهم ذوي النشاط الزائد (Hyperactive Syndrome) وهذا الطفل يحتاج إلى معاملة خاصة من الأسرة والمدرسة.

ما هو طفل النشاط الزائد؟

طفل النشاط الزائد: يمكننا أن نفرق بين الشقاوة العادية والمرضية، وبالعكس شقاوة الطفل صاحب النشاط الزائد غير موجهة ويمكن أن تصل إلى العنف والتخريب وعدم التركيز في أي أمر ينتج عنها أخطار كثيرة في حياة الطفل.

ويميل هذا الطفل إلى الملل السريع المصاحب بعدم التركيز والميل إلى التحدث بكثرة والأسباب الحقيقية لهذا الخلل ليست في التقدم التكنولوجي، ولكنها ترجع إلى عوامل وراثية أو حدوث بعض المشاكل أثناء الولادة، وهي كلها تؤثر على الجهاز العصبي للطفل، وقد ينتج عنها تلف أو خلل في التركيبة الكيميائية للمخ، ولكنها لا تشكل أي خطورة.

وننصح الأم التي تعيش مشكلة ابنها بالتحلي بفضيلة الصبر لأن علاجه يحتاج إلى عناية خاصة قد تطول.

ما هي الأسباب والأعراض؟

عن مرض (زيادة الحركة) أو (نقص الإنتباه) نقول: حركة الطفل غير هادفة ومركزة، وفيها أحياناً نوع من العنف أو العدوانية... وهنا يضحى التطور الطبيعي متأخراً كالمشي وتعلم الكلام كذلك لا يكون لديه تركيز ذهني، فهو (ضعيف الإنتباه) وينتقل إنتباهه بسرعة من شئ إلى آخر (قلماً وساعة وكرب ماء)، فيمسك بالقلم لمدة ثانية ثم يمسك بالساعة ويرميها أما الماء فيسكبه وجزء من هؤلاء الأطفال قد يصابون بنوبات صرعية وتشنجية، قد تكون نوبات صغرى مصحوبة بفقدان بسيط للوعي أو نوبات كبرى مصحوبة بفقدان مفاجئ للوعي لفترة طويلة مع تشنجات بالجسم والأطراف، ومن الحركات الزائدة إيذاء النفس كأن يخبط الطفل رأسه في الحائط مثلاً أو يجرح نفسه بشئ حاد، ولكن العدوانية ليست صفة لازمة لهؤلاء الأطفال دائماً، والملاحظ أن حجم العدوانية يتناسب عكسياً مع حجم الذكاء، ويعاني معظم هؤلاء الأطفال عادة من نقص القدرة على التعليم والتفكير المنطقي وإنخفاض الذكاء الطبيعي يتراوح من ٩٠ – ١١٠ كما هو معروف، ونتيجة لضعفي الذاكرة والتركيز يصبحون فاقدي الشهية للأكل، ولا يهتمون بالنظافة، وقد يكون المرض مصحوباً

بأعراض عطل في بعض أجزاء الجهاز العصبي مثل تقلص باليد أو الساق.

وهل هناك أسباب محددة لهذا الخلل أو المرض؟ توجد ثلاثة أسباب لهذا الخلل: أولها قبل الولادة، وثانيها أثناء الولادة وثالثها بعد الولادة، فقد يحدث هذا الخلل من خلال حدوث ضرر لقشرة المخ خصوصاً في الجزء الأمامي وهو الفص الجبهي والفص الصدغي للمخ وهذه تحتوي على المراكز العليا للحركة والتفكير والذاكرة.

وقد تبدأ إصابة المخ وهو ما زال جنيناً في بطن أمه، من خلال إصابة الأم بالأمراض المختلفة وخصوصاً الأمراض الفيروسية كالحصبة الألماني أو تناول دواء دون استشارة الطبيبة، فيصل إلى الجنين من خلال المشيمة، أو قد تُصاب الأم الحامل بإرتفاع في الضغط (تسمم الحمل) أو تُصاب بمرض السكر مع إهمال لعلاجه.

والأسباب التي قد تحدث أثناء الولادة، تُعد مسئولة عن أكثر من ٦٠% من إصابة الطفل بهذا الخلل، وهي ترجع إلى تعسر وطول مدة الولادة، فقد يستنشق الطفل السائل الأمينوسي فيخنقه، أو قد يحدث نقص وصول الأكسجين إلى المخ أثناء الولادة، إما نتيجة ضغط على الحبل السري أو إنفصال المشيمة بسرعة، ومن المعروف أن خلايا المخ حساسة جداً لنقص الأكسجين خصوصاً قشرة المخ، لأنها تعتمد في حياتها على شيئين هما الأكسجين والجلوكوز، ولا بدائل لهما، فإذا حدث نقص في أي منهما لفترة غير قصيرة يبدأ حدوث تلف بخلايا المخ، ويبدأ التلف في القشرة، غير أن التلف الذي يحدث يكون بسيطاً لأن لو كان كبيراً لولد الطفل ميتاً أو مشلولاً.

وقد يحدث عسر الولادة أيضاً بسبب كبر حجم رأس الطفل وضيق الحوض، فيحدث تبعاً لذلك ضغط على رأس الطفل.

أما بعد الولادة: فقد يحدث الخلل إذا أُصيب مخ الطفل بالميكروبات سواء التهاب فيروسي أو بكتيري وكذلك قد يحدث نتيجة إصابة الطفل بإرتفاع في نسبة الصفراء في الدم بعد الولادة، وأخطرها تكسير خلايا الدم الحمراء التي تؤدي إلى زيادة نسبة الصفراء في الدم وهي سامة، عن حدودها الطبيعية.وبالتالي يحدث تلفاً بخلايا المخ.

سؤال هام: كيف يمكن تشخيص الخلل واستبعاد الشقاوة الطبيعية؟

لابد من إجراء اختبارات الذكاء بأنواعها المختلفة، وهي تشمل اختبارات لغوية واختبارات أدائية (أي الأداء الحركي) لمعرفة نسبة ذكاء الطفل، والتي يتحدد على أساسها العلاج ومستقبل الطفل كإلحاقه بمدرسة ذوي الاحتياجات الخاصة، ووقد تكون نسبة ذكائه قريبة من الطبيعي فتضعه في مدرسة عادية وتنبه إدارة المدرسة بذلك، كذلك لابد من إجراء فحوصات بالأشعة المقطعية وبالرنين المغناطيسي لدراسة مسارات المخ، والجهاز العصبي المركزي لمعرفة: هل توجد بؤر صرعية أم لا؟

ذلك فإن ٣٠% من هؤلاء الأطفال يعانون من نوبات صرعية.. هذا والوراثة إحدى الأسباب لحدوث هذه الظاهرة.

كيف تستطيع الأم إكتشاف أن طفلها يعاني من هذا المرض؟

في كثير من الأحوال يكون تشخيص المرض عند دخول الحضانة أو المدرسة، وعادة لا يتمكن الطبيب من تشخيص الحالة بناء على كشف ولكنه يعتمد على مراقبة تصرفات الطفل وما تخبره به الأم، ويختلف العلماء فيما يكون مستوى ذكاء هؤلاء الأطفال أقل من أقرانهم مع العلم أنهم قد يتمتعون بحصيلة لغوية جديدة وهناك أمراض تتشابه مع بعض أعراض هذا المرض ويجب الإنتباه إليها مثل: أمراض صعوبة التعلم ونوبات الصرع البسيط وأمراض عيوب السمع.

والعلاج؟... ويعتمد العلاج في هذ الحالات - أساساً - على أسلوب التعامل مع الطفل، فيجب وضع نظام روتيني ثابت للحياة اليومية للطفل ومكافأته ومدحه حينما يلتزم بالنظام، ويجب أن تكون الأوامر النظم بسيطة وقليلة حتى يتفهمها الطفل ويلتزم بها ويواكب هذا جزم وعقاب هذا ويجب تفادي التهيج الزائد للإستثارة والإجهاد في اللعب وتوفير الهدوء قبل النوم، وتفادي برامج التلفزيون المثيرة والألعاب التنافسية، والصوت العالي والشجار ويجب تنظيم المنزل بجعله أكثر أمناً... كإبعاد الطفل عن مصادر الوقود والإشتعال، وإبعاد الأشياء القيمة، أو التي هي سهلة الكسر من متناول الطفل، عن امتثاله للأوامر والنظم حتى لو كان الإلتزام غير كامل. ومن الضروري أن توضع خريطة متكاملة لحل المشاكل من خلال التعاون بين المدرسة والمنزل وطبيب الأطفال.

وماذا عن العلاج بالعقاقير الطبية؟ .. ومن هذه العقاقير: (الريتالين) والعلاج يستمر لفترة طويلة... والحالة تتحسن بنسبة ٨٠ - ٩٠% من خلال العلاج النفسي والكيمائي بالأدوية.

وما هي النصائح الغذائية التي تحد من حركة أطفال النشاط الزائد؟

. يتناول الطفل غذاء طبيعياً غنياً بمكونات مهمة - والتي تنظم لجسم الطفل استفادته من الطاقة الغذائية وعدم تحولها إلى طاقة ضارة تظهر في صورة نشاط زائد، ومن أهم هذه الأغذية التي تخدم حالة الطفل الفول السوداني - حمص الشام - اللب الأبيض - السمسم - البطاطا- الموز - الخس - الجزر - البقدونس - السبانخ - القرنبيط - الملوخية - اللوبيا الجافة المطبوخة - الفاصوليا الجافة المطبوخة - العدس - اللبن الزبادي وأخيراً التمر الذي هو من أهم الأغذية التي تساعد على الهدوء

النفسي والبعد عن التوتر والعصبية والسيطرة على النشاط الزائد والمفرط للطفل.

هذا... (والكافيين) الذي يوجد في بعض منتجات الحلوى والشيكولاتة وبعض مشروبات المياه الغازية بالإضافة إلى الشاي والقهوة الكاكاو... وجد أن تأثيره على نشاط الطفل غير مؤكد.

دخل الوالد على ابنه (سعد ٨ سنوات)... وجده يلعب في أوراقه الشخصية.. ويجعل منها (قراطيس) كنوع من التسلية التي يمارسها الصغير في غياب الأب، وخاطب والده قائلاً: أنظر يا والدي إلى جمال القراطيس أليس فيها نوع من الفن؟

إذا خرج الطفل سعد إلى الشارع... هرب الأولاد كرهاً وفزعاً سعد يجيد لعبة (الكاراتيه)... والأولاد لا يجيدون اللعبة... هو يحب اللعبة والأولاد يكرهونها... شقاوة جلبت له الكراهية بالمنزل... ومن خلالها فقد الأحبة والصحابة... وأمثلة أخرى كثيرة عن شقاوته... ولكن نكتفي بهذين المثالين ولكن ما هو الموضوع؟ شقاوة الطفل الزائدة، هي مادة يفرزها الجزء الأمامي من المخ، وتكون مسئولة عن تمكين الإنسان في التحكم في تصرفاته.

الأطفال الأشقياء يعانون من مناخ الوحدة والعزلة لإبتعاد الناس عنهم، وكثير من الآباء يحذرون أولادهم من مخالطة الأشقياء، حتى يتجنبوا أذاهم وحتى يبتعدوا عن مصدر العدوى الشقية، كما أن الأطفال الأشقياء يعانون من صعوبات التكيف مع المجتمع الذي يعيشونه... وسلوك (الشقاوة) قد يكون له إنعكاس على حياة الفرد في مستقبله.

عزلة الشقي عن المجتمع السوي، تجعله يتجه إلى مجتمع آخر أبوابه مفتوحة له... هو مجتمع الإنحراف، لذلك قد يلجأ الطفل الشقي إلى تسلية بعيدة عن المجتمع السوي الذي يرفضه شقياً... فينضم إلى متعاطي

السجائر... وأيضاً المخدرات... وهناك أسباب أخرى لشقاوة الأطفال تخضع للعامل النفسي والعامل التربوي منها:

(الدلع) خاصة للإبن الوحيد، الذي تلبى جميع مطالبه... ويتغاضى عن أخطائه وتجاوزاته حتى يتمادى في الغلط.

- عدم احتضان الطفل داخل أسرة سوية، يشيع فيها دفء العاطفة،، والهدوء،،، والإلتزام.
- العامل الوراثي: وهذا من خلال الجينات، وإنتقال بعض الصفات إليه من والديه.
- ازدياد المؤثرات الخارجية كالعنف، وخاصة من خلال وسائل الإعلام يحاول الأطفال والشباب تقليد ما يشاهدونه على الشاشة ولا يدرون أن ما يشاهدونه تمثيل، وليس من الحقيقة في شئ!! هذا.. ومشاهدة الصور المتحركة يجعله – دائماً- يبحث ع الإثارة مما يولد لديه العنف.

.... ولكن هل يوجد علاج للشقاوة؟

توصل العلماء إلى دواء يساعد الجزء الأمامي من المخ على إفراز مادة (الدوبامين).

- العلاج التربوي والنفسي: الشقي محتاج إلى التدريب للسيطرة على النفس... بمساعدة الآباء... حيث أن إهمال الآباء في علاج أبنائهم يؤثر عليهم سلباً، ويفقدهم الثقة في النفس، ويولد لديهم مزيداً من العدوانية وعلى الآباء أن يعطوا أبناءهم مزيداً من العطف والحنان – في هذه الحالات – مع منحهم الثقة في أنفسهم.

هذا... ويستطيع الأبوان إصطحاب ابنهم الشقي إلى حديقة عامة أو منتزه يقضون فيه النهار كله... ويعلمونه ما يريدون أن يعلموه له – في

مناخ من الهدوء النفسي... مع ظلال وارقة من السعادة الأسرية... بعيداً عن أصدقاء السوء.

ابني عصبي

العصبية مشكلة تواجه العديد من الآباء والأمهات حارت عصبية الأطفال لا تعود إلى أسباب نفسية فقط، بل هناك عوامل جسمية تؤثر في عدم استقرار الطفل، وقد تشكل بعض الأمراض العضوية التي تصيب الجهاز العصبي خاصة الوراثية منها بعض الأسباب التي تؤدي إلى عدم استقرار الطفل ومما رأيته كان طفلاً من أطفال الأنابيب يأتي بحركات لا شعورية تلقائية لا إرادية: هو الكتف ومش العين مع الإستقرار في مكان واحد.

عصبية المزاج: يكون مظهره: حركات لا إرادية: قرض الأظافر تحريك الرأس جانباً– مداومة اللعب في الشعر، عض الأقلام وغيرها... وقد تظهر للطفل العصبي أعراض تشنجات هستيرية (غير صرعية) ويحاول الوالدان منع الطفل من الإتيان بمثل هذه الحركات، ولكن دون جدوى والحركات اللا إرادية إحدى مصادرها التوتر الشديد الذي يعاني منه الطفل والذي يؤدي به إلى توتر في الجهاز العصبي، فيتخلص منه الطفل بتلك الحركات وبطريقة لا شعورية.

عصبية الأطفال ومفهوم الذات: الأسرة تؤثر في شخصية الطفل تأثيراً كبيراً لأن الطفل يتفاعل مع مجتمع الأسرة أكثر من تفاعله مع أي مجتمع أخر، وخصوصاً في سنواته الأولى، والطفل يكون فكرته عن نفسه أي عن ذاته في بادئ الأمر من علاقته بالأسرة، فقد يرى نفسه محبوباً ومرغوباً فيه، أو منبوذاً أو محتقراً، وبالتالي إما ينشأ راضياً عن نفسه أو نافراً منها، ساخطاً عليها، فتسود التوترات حياته النفسية، وأيضاً الصراعات التي تتميز بمشاعر الضيق والقلق والشعور بالذنب والإحساس

بالنقص والإكتئاب... ومفهوم الذات هو حجر الزاوية في تكوين الشخصية.

البحث عن الأسباب النفسية والعضوية لعصبية الأطفال:

من أهم أسباب عصبية الأطفال وقلقهم النفسي: الشعور بالعجز والعداوة، وكذلك الشعور بالعزلة.. كل هذه من خلال حرمان الأطفال من الدفء العاطفي، وعدم إشباع حاجاتهم إلى الشعور بالحب والحنان والإنتماء والقبول وإلى سيطرة الآباء.

بعض الآباء يفرقون بين طفل وآخر لأسباب لديهم، وتنعكس التفرقة على التفريق في المعاملة بين الولد والبنت... مع عدم ضيق بعض الآباء في وعودهم لأطفالهم... فهذا يربي فيهم العصبية...

ومن الأمراض العضوية: إصابة الجهاز العصبي لدى الطفل بإحدى أمراض إضطراب الغدد مثل زيادة إفراز (الغدة الدرقية) ومن الأمراض العصبية... مرض الصرع خاصة من خلال إلتهاب أو ورم بالمخ وأحياناً تكون الأسباب نفسية.. عصبية... أي مزدوجة السبب.

هل تنتقل مظاهر العصبية من الآباء إلى الأبناء؟ وهل تنعكس سلوكيات الأسرة على الطفل؟

الأب الذي يعاني العصبية والتوتر... ينقل هذه المظاهر إلى أطفاله لأن الطفل في حقيقة الأمر يلاحظ سلوك أبيه وينقل تصرفاته التي منها التصرفات العصبية، الأم المثارة الخانقة تعلم أطفالها العصبية، والتهور والرعونة، بدلاً من أن تعلمهم مجابهة الحياة بروية وهدوء دون إنفعال أو عصبية مبالغ فيها.

الأم التسلطية تصبح مصدراً محبطاً للطفل، فيقاومها كلما تمكن من ذلك.. بعكس الأم المرنة الهادئة التي يحبها الطفل ويثق فيها،

وبالتالي ينفذ مطالبها ورغباتها بهدوء وإقتناع، ومعنى هذا أن كل الإنفعالات والأساليب السلوكية والعادات والاتجاهات سواء كانت مرضية أم صحية، سوية أم شاذة، تتمركز حول الآباء باعتبارهم مصادر السلطة بالمنزل.

هذا وتطالب التربية الحديثة بتربية الآباء قبل الأبناء وتربية المعلمين قبل تربية التلاميذ الصغار.

التدليل وفرط الحماية تؤدي إلى عصبية الأطفال وتوترهم، فإن التدليل المبالغ فيه والإفراط في الحماية يؤديان إلى عصبية الأطفال وإنفعالاتهم المرضية وتوترهم الدائم، لأن التدليل ينمي في شعور الطفل صفة الأنانية، ويجعله دائم التمركز حول ذاته، وكأن ذاته هي محور الكون ومركز اهتمام البيئة، فيتعلم ضرورة إجابة طلباته دون تأجيل ويثور ويتوتر إذا لم تُجب رغباته.

نماذج غير سوية من فرط الحماية والتدليل: لماذا تعرضها؟

الطفل وحيد والديه: الطفل وحيد والديه يكون مركز الاهتمام وبؤرة التدليل والرعاية الوالدان يستجيبان لكل رغبات ابنهما الوحيد، لا رفض لطلباته. وهذا يؤثر تأثيراً سيئاً على شخصيته، فلا يستطيع تحمل المسئولية لاعتماده الكلي على الأبوين.

يحاول الأبوان استبقاءه بالمنزل خشية خروجه للعب مع أصدقائه فيتعرض للحوادث... وهذه ثقوب في النسج الاجتماعي للولد الوحيد من خلال رغبات والديه، والواجب على الأب أن يحيط ابنه الوحيد بأصدقاء وأصحاب أسوياء يكونون في سنه، حتى ينمو نمواً اجتماعياً سليماً.

الطفل الأول: يمثل البداية الجديدة لأي أسرة شابة.. النظرة الأولى إليه ملؤها الفرح.. وقد ينال الطفل الأول الكثير من الحماية الزائدة

والتدليل المفرط.. وهذا خطأ وحين (يُشرف) الأسرة الطفل الثاني تكون كارثة بالنسبة للأول... وينعكس ذلك على الأسرة.

الطفل الأكبر: الطفل الأكبر يتمتع ببعض مزايا الطفل الأول وعادة يشير الوالدان إليه كنموذج لأطفالهما، أمام الأهل والأصدقاء... وهنا يستلزم من الوالدين مراعاة شعور اخوته وأخواته الصغار، وقد يفضله الوالدان بدرجة زائدة ويدللانه... ومن المفروض ألا ينال هذا الطفل على أية مزايا على حساب إخوته وأخوانه الآخرين.

الطفل الأصغر: الطفل الأصغر يمثل مكاناً خاصاً في قلب والده أو والدته لأنه الأصغر والأضعف، رغباته ملباة – له إمتيازات عن سائر إخوته– العقاب لا يطبق عليه بنفس الحزم، والمطلوب من الوالدين التوازن التام في رعايتهما لأطفالهما: الكبار منهم والصغار على حد سواء.

هل توجد علاقة بين الضعف العقلي وعصبية الأطفال؟ الضعف العقلي ومستوى الذكاء المنخفض يكون غالباً مصحوباً بالتوتر والعصبية وعدم الإستقرار، وقد تصل العصبية إلى حد التحطيم والتخريب وتزداد عصبية ضعاف العقول كلما حاولت البيئة (المنزل أو المدرسة) أن تمارس ضغوطاً عليهم، مع تأنيبهم كلما أخطأوا أو أخفقوا، أو مقارنتهم بأقرانهم الأسوياء مقارنة تنطوي على بعض الظلم.

وعلى الآباء التعجيل بعلاجهم، مع إعادة تربية هؤلاء الأطفال بالأساليب التربوية الخاصة وكذلك استثمار ذكاءهم المحدود مع حمايتهم من استغلال الآخرين ومساعدتهم على التوافق الاجتماعي المطلوب.

... والطفل الذكي هل هو مشكلة.

الطفل الذكي والعصبية: مستوى تكير الطفل الذكي يختلف كثيراً عن مستوى تفكير أقرانه فيعاني بذلك من العصبية والتوتر وعدم

الإستقرار، وهو يدرك ويستوعب كل ما يُقال في أسرع وقت، وأعمق فهم، وكلما استرسل المعلم في الشرح بالإعادة والتكرار، شعر الطفل الذكي بالملل والضيق والتبرم، لنه يستوعب بسرعة ملحوظة، فتراه يستخف بالدراسة، وحتى في المنزل لا يبذل جهداً كبيراً في التحصيل والاستذكار، ولذلك فكثيراً ما يلحق به الغرور والثقة الزائدة، هؤلاء الأطفال الأذكياء كثيرو الأسئلة، ولوديهم ملاحظات قد تتسبب في إحراج الآباء والمعلمين على حد سواء، فيواجه مثل هذا الطفل أو ذاك بالعقاب البدني أو السخرية، والإزدراء واللا مبالاة، بحجة أن هذه الاستفسارات فيها إعاقة للعمل داخل الفصول، وذلك حينما يتطرق مثل هؤلاء الأطفال إلى موضوعات خارج المقرر مما يتسبب في تعطيل مسار الدرس، محدثاً إعاقة للسواد الأعظم من التلاميذ على الفهم والإستيعاب.

وعندما يكون المنهج طويلاً، ويتدخل المدرس لفض الاشتباك بين التلميذ الذكي وموضوعات خارج المقرر... هذا يدفع الطفل الذكي إلى الشعور بالضيق والإحباط... فيلجأ إلى العصبية والعدوانية... وقد تؤدي هذه المطبات النفسية الشديدة إلى أمراض نفسية كالتبول اللا إرادي... التهتهة... اللجلجة أو اللعثمة.

ما هي الحركات الخاصة الناتجة عن عصبية الأطفال؟

مص الإبهام أو الأصابع: (Thumb Sucking)

وتعني ادخال الطفل ابهامه في فمه وإغلاق شفتيه عليه وأثناء المص تبدو حركة بسيطة للفكين والوجنتين . ويمكن أن يكون المص ليس للأصبع فقط وإنما قد يمص الطفل إصبع القدم أو المنطقة بين السبابة وإبهام اليد أو كل اليد، ومص الإصبع سلوك عادي في مرحلة الطفولة المبكرة ويمكن اعتباره من اكثر العادات شيوعاً وانتشاراً أما إذا استمر

المص الى ما بعد السادسة من العمر فينبغي البحث عن الأسباب ووضع الطرق الناجعة للعلاج.

مص الأصابع في الأشهر الأولى عملية طبيعية يلجأ إليها كل الأطفال، وتقع الخطورة الحقيقة إذا استمر مص الأصابع إلى سن متقدمة كالعاشرة مثلاً، وفي هذه الحالة تعتبر هذه الحركة عرضاً من أعراض الإضطراب النفسي أو العصبي، وقد يصاحب ذلك أحلام يقظة أو سرحان أو اكتئاب ويزداد بالتالي مص الأصابع بعند مواجهة مشاكل تضرب على أوتاد العاطفة.. أو عند فشل أو الاحقاق ولا يجدي النصح الأبوي بالكف عن هذه العادة، وإذا أردنا علاج هذه الحالة فيجب أن نعالج الحالة النفسية للطفل، وكذلك حالته الأسرية ونركز على علاقة الطفل بوالديه وبإخوته وقد تكون إحدى وسائل العلاج الناجحة هي شغل فراغ الطفل بنشاط يدوي وذهن. أما استعمال العقاب والتوبيخ كعلاج لهذه الحالة، فإنه يزيد من اضطراب الطفل نفسياً وسلوكياً.

أسباب مشكلة مص الإصبع :

١. شعور الطفل بالراجة والمتعة والسعادة فضلاً على أنها تشعره بالدفء والراحة والإسترخاء.

٢. عدم إشباع الطفل من الطعام وقصر فترة الرضاعة أو حرمانه من الغذاء أو تقديمه في فترات متباعدة تفوق إمكانيات الطفل فيضطر الطفل إلى مص اصبعه فتتكون لديه هذه العادة.

٣. الحرمان العاطفي بعدم إشباع حاجات الطفل النفسية وافتقاره للحنان والعطف من الأم.

٤. القلق النفسي والشعور بالوحدة ونتيجة الرغبات المكبوتة فيستخدم الطفل المص كوسيلة للتنفيس.

٥. التوتر الأسري وكثرة المشاحنات بين الوالدين أو إنفصال أحدهما عن الآخر.

ولعلاج مشكلة مص الاصبع نقترح مايلي :

١. إشباع حاجات الطفل من الطعام .
٢. توفير الحب والحنان والعطف الكافيين اللذان يشعرانه بالأمن النفسي بضم الطفل عند إطعامه وتقبيله وملاعبته .
٣. توجيه الطفل عندما يمص اصبعه بحب وحنان وتجنب عقابه أو زجره بقوة.
٤. وضع مادة مرة على اصبع الطفل وذات طعم كريه منفر.
٥. مكافأة الطفل وتعزيزه عندما يكف عن هذه العادة.
٦. تجنب زجره أمام اخوته و الأقرباء.
٧. قد يستخدم الطفل اصبعه لجذب انتباه والديه إذا علم أنهما يهتمان به كثيراً عندما يمارس هذا السلوك وهنا يستخدم أسلوب التجاهل للطفل.

اضطرابات التعلق الانفعالى

يظهر هذا الاضطراب في صورة فشل الطفل في المبادرة بالتفاعل مع الآخرين أو الاستجابة لهم في اشكال مثل الابتسام أو محاكاة أو إظهار تعبيرات السرور أو الفضول أو الاستطلاع أو الخوف أو الغضب أو الانتباه، وعد الاستجابة للمداعبة، وأحياناً عدم التمييز الاجتماعي بعمل ألفة مفرطة مع غرباء يراهم لأول مرة وذلك في سن يتوقع فيه من الطفل استجابة معقول مع التبلد أو البكاء الهادئ أو الضعيف، أو نقص الحركة وكثرة النوم ووهن العضلات والقبض.

ويبدأ هذا الاضطراب قبل الخامسة من العمر والرضع من أصحاب هذا الاضطراب غالباً يضيق لديهم مجال الرؤية مع قلة الاستجابة حتى لأقرب الناس مثل صوت الأم وافتقاد النظرة المتبادلة

معها، وكذا افتقاد التواصل البصري أو اللفظي في وجودها معه ويصاحب الاضطراب أعراض مثل نقص الأكل والإجترار أو القيء وأحياناً اضطرابات النوم.

أسباب المشكلة :

١. عدم مراعاة الطفل الجسمية (التغذية وعدم الاعتداء الجنسي) والحاجة إلى الراحة.
٢. أسباب عضوية: تخلف عقلي أو إصابة بالصمم أو العمى أو القصور في بعض أعضاء الحس أو المرض الجسدي المزمن
٣. القسوة في معاملة الطفل أو تجاهله.
٤. تكرار غياب الأم لفترات طويلة أو تكرار تغيير المربيات اللاتي تتابع لرعاية الطفل.
٥. اكتئاب الأم أو المربية الشديد.
٦. شعور الأم أو المربية بالإحباط نتيجة تبلد الطفل<

يقترح لعلاج المشكلة :

١. آراء الوالدين لا يجب الاعتماد عليها وخاصة في حالة توقع إهمال الطفل من جانبهم.
٢. تعليم الأم أو المربية كيفية رعاية الطفل .
٣. تحسين الظروف النفسية والاجتماعية للمربية واستبدالها .

قضم الأظافر

مشكلة قضم الأظافر: قرض الأظافر من اضطرابات الوظائف الفمية مثل عدم الإحساس بالطعم أو عدم القدرة على البلع وغيرها، وأغلب الاطفال يقرضون أظافرهم قلقون ويقضم الطفل عادة أظافره ليتخفف من حدة شعوره بالتوتر وتظهر المشكلة واضحة عند الاطفال قرب الرابعة والخامسة من العمر ويستمر لفترات متقدمة تصل إلى سن العشرين.

قضم الأظافر يمكن اعتبارها وسيلة الاستفادة التوتر النفسي أو العصبي أيضاً تعتبر وسيلة للهروب من مواجهة الواقع.. وهذا، والعقاب والتوبيخ لا يجد في علاج هذه الحالة.

ومما يساعد على علاج هذه الحالة عمل التصحيحات اللازمة في علاقة الطفل بوالديه ومعلميه.

الحركات العصبية اللا إرادية الناتجة عن عصبية الأطفال:

قد يتخذ الطفل عادة منها، هز الساق بطريقة شبه مستمرة –رمش العين في تلاحق مستمر– تحريك الأنف ذات اليمين وذات اليسار. وغيرها من الحركات العصبية اللا إرادية، وحينما تتأصل هذ الحركات ولو عوقب... وهذه الحركات هي في الواقع وسائل للتخلص من التوترات العصبية الناتجة عن اضطرابات نفسية حادة.

أسباب هذه المشكلة :

١. سوء التوافق الانفعالي فيقوم الطفل بقضم الأظافر رغبة في إزعاج الوالدين ويحدث تثبيت تلك العادة نتيجة ممارسته المتكررة ورغبته الملحة في إزعاج الأهل متصوراً أن في ذلك عقابا لهم.
٢. عقاب الطفل لنفسه نتيجة شعوره بالسخط على والديه وعدم استطاعته تفريغ شحنته فيهم فتتجه تلك المشاعر العدوانية التي يكنها تجاههم نحو نفسه ذاته.

٣. طموح الأهل الزائد الذي يفوق امكانيات الطفل فيشعر بالخوف من تحقيق أي شيء فينعكس هذا الخوف في صورة قلق وتوتر ويكون من مظاهر هذا القلق قضم الأظافر.
٤. وجود نموذج يقلده الطفل أما في المنزل أو في المدرسة فيقلد الطفل ذلك الشخص وتتأصل عنده كعادة.

ونقترح لعلاج المشكلة :

١. تقليم أظافر الطفل أولاً بأول وعدم تركها تطول.
٢. توفير الجو النفسي الهادئ للطفل وابعاده عن مصادر الازعاج والتوتر.
٣. وضع مادة مره على اظافر الطفل بشرط تعريف الطفل بالهدف من ذلك.
٤. مكافأة الطفل مادياً ومعنوياً في تعزيز عدم قرض الأظافر فالثواب يفيد اكثر من العقاب.
٥. مناقشة الطفل ولفت نظره بضرورة إقلاعه عن هذه العادات المنبوذة من قبل الأخرين.
٦. استخدام أجهزة التسجيل مثلاً تسجيل كلمة "لن اقضم أظافري" على شريط وإسماعه الطفل قبل النوم أو اثناء النوم.
٧. إشغال الطفل بأنشطة مختلفة تمتص الطاقة والتوتر كألعاب العجين وطين الصلصال والعاب الرمل والماء مع شغل الطفل بالنشاط اليدوي.
٨. الابتعاد عن عقاب الطفل وزجره أو السخرية منه.

كيف الوقاية من الأبناء؟

أضحى واجباً على الآباء أن يضبطوا سلوكهم مع إشاعة جو من الهدوء والأمن والسعادة داخل المنزل... حتى يبعدوا شبح التوتر والقلق عن مناخ الأسر.

عدم التدخل في شئون الأطفال التوجيه والإرشاد يكون بالقدر المعقول وعلى الآباء أن يتركوا لهم حرية التصرف في شئونهم بالقدر المناسب من النصح والتبصير.

ومن الآباء من يتحمس لفكرة عدم إختلاط أبنائهم مع أترابهم وأصدقائهم، إما خوفاً من الحسد أو حرصاً على حياتهم، فيشب هؤلاء
وأصدقائهم، إما خوفاً من الحسد أو حرصاً على حياتهم، فيشب هؤلاء
الأطفال دون نمو كافٍ لشخصياتهم الاجتماعية، ولذلك يجب على الآباء إتاحة الفرصة لأبنائهم لممارسة نشاطهم الاجتماعي السوي مع الآخرين.

وعدم التفريق في المعاملة بين الآبناء وعلى الأخص: إيثار الذكور من الأبناء على أخواتهم من الإناث مع إشباع الحاجات النفسية للأبناء كالشعور بالحب وللإيثار والتقبل والآمن بدرجة معقولة ومقبولة دون تدليل مفرط أو مبالغ فيه.

كثير من الآباء يعتمدون في تربيتهم لأطفالهم على القسوة والتحقير، وهي أساليب من شأنها أن تؤثر – سلباً – في شخصياتهم ، ولا تؤتي إلا بالعصبية والعدوانية أو الإنسحابية أو الإنطواء.

المدرسة والهوايات: كثير من المدارس تهمل الهوايات والرياضات البدنية، ومزاولة الأنشطة الفنية والموسيقية والكشفية على اعتبار أن هذه الأنشطة إنما هي من قبيل الاهداف الهامشية، أو إنها أنشطة قد تتسبب في ضياع الوقت، الذي من المفروض أن يُدخر لمواجهة الكم الهائل من المعلومات والمعارف التي تحتويها المقررات الدراسية.

لذلك أضحى من الواجب على المدرسة أن تغير من دورها التقليدي الجاف، حتى تستطيع مواجهة تحديات المستقبل حين تقدم للمستقبل الجميل جيلاً من المبدعين والعلماء والمثقفين.

ابني يسرق!!

هل أصبحت (المادة) هي اللغة الأولى التي يتعلمها أطفالنا؟ مع الأسف يكتسب الطفل عاداته وسلوكياته من مدرسته الأولى وهي أسرته الصغيرة: أمه – أبيه وأخواته...

السرقة استحواذ الطفل على ما ليس له فيه حق ،بإرادة منه واحياناً باستغفال مالك الشيء، وهو من السلوكيات التي يكتسبها الطفل من بيئته يكتسبه عن طريق التعلم وتبدأ السرقة كاضطراب سلوكي واضح في الفترة العمرية ٤–٨ سنوات وقد يتطور ليصبح جنوحاً في عمر ١٠–١٥سنه وقد يستمر الحال حتى المراهقة المتأخرة.

حكاية أم: الأم تحكي وهي باكية وغير مصدقة ما حدث.. طفلها الذي تربى على الأدب والأخلاق... مد يده على حقيبتها وسرق منها (الفلوس) ونقول أنه لا ينقصه شئ مصروفه الذي يأخذه مني أكثر مما يأخذه زملاؤه... سبب السرقة أنه يريد شراء حلوى لزميله الذي لا يتقاضى مصروفاً... معتقداً في الفعلة أنه لص شريف... يأخذ ليعطي.

أم أخرى تقول: "إبني يريد أن يشتغل محصلاً بالترام (كمساري) وعندما سألته: لماذا؟ قال إنه سيكون معه (فلوس كثيرة) من خلالها يستطيع أن يشتري كل شئ!!.

من المسئول؟

الأسرة هي المسئولة الأولى عن ذلك السلوك الذي لا يميزه الطفل خاصة صغير السن، الأم تعطي طفلها كل ما يري، ولم تأخذ بعين الإعتبار التفاوت الموجود بين الأطفال في المدرسة، وأيضاً القسوة في

المعاملة وعدم الإستعانة بلغة الحوار بينها وبين طفلها... فيسرق ويدمر.. ذلك لأن عقله لم ينضج بعد، وهنا يتصرف الطفل بطريقة رد الفعل الذي لا يخضع للعقل أو للمنطق.

هذا... ويجب أن تكون هناك قنوات مفتوحة بين الأم والأب في الحوار، وينبغي أن يكون هناك إتفاق وحرص على مساعدة الطفل في تفهم الأمور، وأن يشرحا له أن السرقة من الأشياء التي يحرمها الله عقابها كبير لمن يقوم بها، وأنه من الممكن أن تقوم الأم بتحويل النقود التي يريدها الطفل إلى شراء شئ ذي أهمية للطفل، ففي هذه الحالة نغرس فيه كيفية الإنفاق، وكيفية الإستفادة من النقود.

ما هي الأسباب للجوء الطفل إلى السرقة ؟

- **يرجع إلى أسباب متنوعة وعدة اتجاهات مختلفة**

المسبب المباشر هو الحرمان الفعلي من المادة التي يحتاجها الأطفال لشراء الحلوى، فهناك بعض أسر تحرم أطفالها بصورة تدفعهم إلى السرقة، أما الطفل الذي يسرق وأمه تغدق عليه (الفلوس) فهو لديه غريزة وليدة وهي (عدم الشبع) وعدم الإكتفاء بالمقدم إليه وقد يكون من خلال أصدقاء السوء، أو حب (المظهر) أمام أقرانه.. وهذه مؤشرات خطرة في حاجة إلى علاج قبل أن تستفحل وتصير داءً عضالاً..

وقد يكون حرمان العواطف الموجهة من الأبوين... مع عدم سريان نهر الحب الأسري في مجراه الصحيح إحدى أسباب إغداق (الفلوس) على الطفل.. كتعويض لما يجب أن يأخذه ويناله من عواطف أسرية.

ومن هذه الأسباب

١. الأساليب التربوية الخاطئة في التعامل مع الطفل كاستخدام اسلوب القسوة والعقاب او التدليل الزائد إذا رافق ذلك عدم تعويد الطفل على التفرقة بين ممتلكاته وخصوصيات الاخرين، كذلك القدوة غير الحسنة لها دور فعال في ممارسة الطفل لهذا السلوك.
٢. البيئة الخارجية التي تحيط بالطفل فوجود الطفل وسط جماعة تمارس السرقة تجعله ينصاع لأوامرها حتى يحصل على مكانته فيها.
٣. عوامل داخلية في الطفل كشعوره بالنقص أمام أصدقائه إذا كانت حالة الاسرة الاقتصادية سيئة فيسرق لشراء ما يستطيع أن يتفاخر به بينهم، أو كردة فعل عدوانية من الطفل ورغبة في الانتقام والتمرد على السلطة أو لغيرته ممن حوله.
٤. عرض وسائل الإعلام لأفلام ومغامرات تمارس هذا السلوك واظهار السارق بالبطل القوي وهذا يعطي للطفل نماذج يحتذي حذوها فيتعزز لديه هذا السلوك.
٥. حرمان الطفل من شيء يريده ويحب أن يمتلكه سواء كان هذا الحرمان متعلق بالأمور المادية أو المعنوية.

هذا... والأب قد يخطأ أمام أولاده... حين يصرح بأنه – استطاع بمهاراته – أن يحصل على المادة من طرق آخرى... فيشعر الطفل أن الحصول على المادة نصر وفخر خصوصاً في مجتمعنا الذي.أصبحت فيه المادة للأسف هي اللغة الأولى في التعامل.

الإصابة في مقتل: "أنتم تمارسون الخطأ... وهي السرقة... سأريكم أن تعليماتكم بشأن ضرورة التمسك بالأخلاق... وبالأمانة بالذات – ليست صحيحة – وها أنا أسرق ضرباً للقانون" انتهى كلام طفل قد تكون هناك ازدواجية في السلوكيات الأسرية أب يسرق... وابن ينصح...

والنتيجة: سرقة!! جدة تبرر خطيئة السرقة: حوار بين الأم والجدة تقول فيه الجدة: "خبئي بعض المال من زوجك، هذا ينفعك مستقبلاً.. وخذي نقوداً من غير علمه.. هذه ليست سرقة بل هو حق" يسمع الابن هذا الحوار.. تتشرب نفسيته بهذا التصرف، ويبرر لنفسه حركة السرقة... وحين يسرق يكون استناداً إلى (فلسفة) الجدة... ولكن ما هو العلاج؟

العلاج يكمن في أن تصلح أنفسنا... ونكون خير قدوة لأبنائنا أن تقلع في أحاديثنا عن مقولة: "المادة هي كل شئ" وتمتنع الزوجة عن سماع (نصائح) أمها في فلسفة السرقة من زوجها غارسين في نفوس الأطفال أن الأب يعمل من أجل العمل نفسه وليس من أجل النقود... والنقود هي وسيلة للإستقرار، وأن (فلوس) السرقة حرام وشئ لا يرضاه دين أو مجتمع أو ناس.

ولعلاج مشكلة السرقة نقترح مايلي

١. حاول توفير ما يلزمه من مأكل وملبس ومصروف ونحوه.
٢. توجيه الطفل اخلاقيا ودينا وان توضح له عقاب من يفعل ذلك عند الله فقد يكون الطفل يجهل معنى السرقة او يقلد صديق له
٣. احترم ممتلكاته.
٤. لا تؤنبه أو تشهر به على سلوك السرقة امام الغير حتى لا يلجأ للتكرار.
٥. قص عليه بعض القصص التي توضح مآل السارقين ولكن لا تشير إلي أنه منهم.
٦. استخدم التعزيز فعندما لا يسرق في يوم ما كافئه باصطحابه لرحلة مميزة أو إعطاءه بعض النقود.
٧. عندما تلاحظ أن طفلك قد سرق ممتلكات غيره دعه يعود بها لصاحبها وأن يعتذر منه وعده بمكافأة أو هدية قيمة ان هو فعل ذلك.

٨. حاول ان تشعر طفلك بحبك وحنانك فقد يسرق الطفل لشعوره بالنقص فيعوض ذلك بالسرقة حتى يرضي ذاته.

٩. ابعد طفلك عن اصدقاء السوء الذين يزينون له مثل هذه السلوكيات .

١٠. شجع الطفل على الحوار واظهار ما يكبته في الباطن .



الفصل الرابع

سلوكيات مرفوضة

الطفل طويل اللسان

لقطة: أثناء إحدى مباريات القدم في التليفزيون، انفعل الأب، وصاح منادياً أحد اللاعبين بكلمة (خارجة)... ونال هذا الوصف استحسان الجميع!..

ولقطة أخرى: استاءت الأم من تفصيل الخياط لثوبها، فلفظت لفظاً غير مؤدب... لقي موافقة من صديقتها.

ماذا سمع الطفل؟ في يوم من الأيام – وعلى مرأى ومسمع من الضيوف- صاح الطفل باللفظ الخارج لأبيه واللفظ الغير المؤدب الذي قالته أمه.. بهت الجميع وتساءلوا: من أين أتى الطفل بهذه الكلمات البذيئة؟ الأم تسحب الطفل خارج الصالون... تضربه ضربتين قويتين على وجهه..

الطفل المسكين سأل نفسه عن سبب كلمة قالها والده، وكلمة قالتها أمه.. مثله الأعلى .. ولعله يعجب – داخل نفسه – من مجتمع ظالم يكيل بمكيالين.

مشكلة الألفاظ النابية

يجب ربط الأطفال منذ نعومة أظفارهم بالله سواء عند الثواب أو العقاب وعلى أي خطأ يرتكبونه منذ سن الثانية.

قولي له – لا تقل هذه الكلمات السيئة والبذيئة لكي يحبك الله و إذا أحبك الله يجعل ماما و بابا وكل الناس يحبوك.

قولي له ماما تحبك و لكن تزعل منك لو قلت هذه الكلمة لأنها كلمه سيئة ما يقولها الولد الصالح، الطيب، المؤدب.

أجلسيه في مكان محدد يعاقب فيه الطفل و لا يتحرك منه لمدة دقيقة أو اثنين ثم يطلب منه الإعتذار.

قد تضيفين لطفل السابعة بأن تقولي له " أنا أعرف بأنك فتى طيب و مؤدب – و لكن الشيطان يجعلك تقولها عشان ربنا يزعل منك و هو يفرح بعملك هذا – فإذا وسوس لك أو قال في نفسك أشتم أو سب أو أفعل

كذا وكذا قل - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أنا ولد مسلم ما أخليك تفرح و أبغي ربنا يحبني و يدخلني الجنة

الطفل طويل اللسان مشكلة كبيرة بالنسبة لأهله، وهم لا يستطيعون البقاء محايدين إزاء ما نطق به من ألفاظ بذيئة.. خوفاً من تطور أخلاقه من اللفظ إلى الفعل ومن إتهامهم بالإهمال في تربيته...

وطول اللسان مشكلة لها ثلاثة أطراف: [الطفل - المجتمع - الأهل].

أسباب المشكلة

هناك عدة حالات ومسببات تدفع الطفل إلى تعلم السب والشتم والتعود عليه، ومنها أنه عند بداية انتقالهم لمرحلة اللعب مع الأطفال الآخرين يتولد لديهم إحساس بالصراع والنزاع فيتسبب ذلك في توليد الرغبة لاستخدام كلمات عدائية مع الأطفال تظهر عدم رضاهم و منازعتهم على الأشياء فيستخدموا غالباً الكلمات التي يسمعونها من والديهم عند الغضب أو الكلمات التي تستخدم في الأماكن غير الجيدة كالحمام و تكون وقتها افضل الكلمات التي تعبر عن عدم رضاهم.

هناك أسباب أخرى للشتم

وهي أن يستخدم الطفل الشتم على سبيل المرح و لجلب اهتمام الآخرين و ليس للعداء مع الآخرين كأن يكون صوت كلمة الشتم جميل وله نغمة و عذوبة و يعالج ذلك بان نطلب منه الذهاب إلى مكان لوحده ويكرر لفظ الكلمة عدد ما يشاء وحيدا وبعيدا عنهم ويعلم انه قد يؤذي الآخرين ولا يريدون سماعها ، أو نحاول استبدال كلمة الشتم بكلمة مشابهة لها في الصوت و النغمة مثل حمار بفنار أو محار وكلب بقلب

العلاج

- Ω لا تبدي انزعاجاً ملحوظا عند سماعك لكلمة الشتم عند الوهلة الأولى و كذلك لا تبدي ارتياحاً و رضا بالتبسم و الضحك مما يولد تشجيعا له على تكرارها.
- Ω عند سماعك كلمات سيئة منه حاولي أن تشرحي له أن هذه الكلمات تؤلم مشاعر الآخرين كما يؤلمهم الضرب.
- Ω حاولي أن تدربيه على كيفية التعبير عن عدم الرضا عن الآخرين و ذلك بان تدربيّه على قول – إذا عملت معي كذا فذلك سيغضبني منك – وإذا استدعى الأمر قولي له لا تلعب مع هذا الطفل و اجعليه يلعب مع آخرين.

قد لا تؤدي الخطوات المذكورة إلى نتائج سريعة وفعالة لان إحساس الطفل بقدرته على إحداث الأثر و الانفعال على أعدائه – في اللعب بالسب و الشتم أقوى من أثر الضرب لذلك فهو يشبع رغبة جامحة تجعله يحرص على الشتم و تفضيله على الحلول الأخرى.

- Ω لا تحبطي إذا تكرر سماعك لما تكرهين لان الطفل لن ينسى أو يتغير بين يوم وليلة.
- Ω حاولي استخدام كلمات جميلة أو مقبولة للتعبير بها عن الأشياء غير الجميلة – مثل كلمات الحمام
- Ω كلما يكبر الطفل سيكون أكثر فهما للكلمات التي يجب أن لا يتفوه بها وعندها يمكن التعامل معه من مبدأ الثواب والعقاب على كل كلمة سيئة ينطق بها.

دائما يكون التعبير بالقدوة هو افضل الوسائل لتدريب الطفل ومعالجة تلفظه بكلمات نابية ولذلك يجب أن يتجنب الكبار التلفظ بما يكرهون أن يتلفظ به الصغار و كذلك التصرف بانفعالات و عصبية و سلبية في

المواقف و التي بلا شك ستنتقل إلى الصغار الذين يفهمون اكثر بكثير مما يعتقد أهليهم انهم يفهمونه فمثلا عند اعتراض سيارة للأب أثناء قيادته ومعه الطفل يجب انضباط الأب و عدم التلفظ بالألفاظ غير اللائقة عن السائق الآخر و أمام الابن و إلا سيكون خير مثال يحتذي به

من هو الطفل الببغاء؟

الطفل الببغاء: الطفل في السنة الثانية من عمره، يتعلم أشياء كثيرة جداً عن طريق التقليد، فهو مثلاً حين يدخل عيادة الطبيب يمسك بسماعته ويحاول السماع بها، وقد تعجب إذا لم يسمع شيئاً، والطفلة الصغيرة تلاحظ أمها وهي تلاحظ أمها وهي ترتب السرير، فتحاول مساعدتها في ترتيبه.

وأول معلم للكلام للطفل هو أهله، فهم إن تكلموا الإنجليزية تكلمها وإن تكلموا الألمانية نطق بها، وإن لفظوا شيئاً بذيئاً ردده، دون أن يفهم معناه، وهذه أول مراحل الطفل طويل اللسان، ويتوقف تطور الحالة على معالجة الموضوع في أولى مراحله، فهناك أهل يسعدون عندما ينطق الطفل بإحدى هذه الكلمات، وهذا يشجعه كثيراً على ترديدها وترديد غيرها.

الصنف الأول من الأهل من يعنف الطفل بشدة عند ترديده لفظاً بذيئاً، بل قد يضرب ضرباً موجعاً قاسياً.

إن الأهل أهم مصادر لهذا اللفظ، فالطفل لا تكون كلماته بقراءة مختار الصحاح، بل بالإستماع إلى أهله، وسكان البيت كلهم بما فيهم الشغالة وقد تنجح هذه الطريقة ولكنها غالباً ما تفشل، فالطفل يبدأ في استعمال اللفظ كسلاح لإثارة الاهتمام، حتى ولو أدى هذا بالأهل إلى ضربة أمام الصنف الثاني من الأهل فهو يتحاشى التلفظ بمثل هذه الألفاظ على الأقل أمام الأبناء، فإذا ردد الطفل إحداها في يوم من الأيام، تجاهلوه

تماماً، وإن لم يفد التجاهل خاطبوه في هدوء وتعقل قائلين: هل سمعتنا نردد هذه الكلمات.. قبلاً؟ طبعاً.. لا، فهي كلمات لا تليق بالناس المهذبين مثلك، وإذا لم يفد هذا، تنتقل إلى المرحلة التالية بحرمانه مما يحبه كالفسحة أو الشيكولاته مثلاً.. وإذا لم يفد اللين بعد ذلك، فلا مانع في آخر الأمر من علقة بسيطة مع البحث عن المصدر الذي أتى منه الطفل البرئ بهذه الكلمات كالشغالة مثلاً أو غيرها.

ما هو حب الإستقلال؟ في سن السادسة تبدأ مرحلة حب الإستقلال وفيها يكون الطفل في بعض العادات التي قد تكون مستهجنة كأن يشتم وكأن يجلس على المائدة دون أن يغسل يديه، وقد يدس وجهه في الطبق حتى يأكل وهو لم يكن يفعل ذلك من قبل.

وهو حين يتصرف مثل هذه التصرفات، يعلن عن حقه في تكوين الشخصية التي يعتقد أنها تناسبه بعيداً عن تلك الشخصية التي كونتها رعاية والديه، ونصائحهما، وهو حين يثور على ما اكتسبه من والديه ومنه أدب اللفظ، فهو يثور مجرد الثورة حتى يؤكد استقلاله عن والديه أما في المدارس فالموضوع يختلف، فهناك نوعان من الألفاظ التي قد يستعملها الطفل بعد دخوله منزله، أولها هي الكلمات البذيئة.. فقد يسمع هذه الكلمة من أحد نجوم المدرسة من تلاميذ ويرى إعجاب الباقين بها وبقائلها، فيرددها بحذر وتردد مع بعض زملائه ولكنها قد لا تعطي الأثر فيقرر تجربتها في محيطه المنزلي، كتجربة كيميائية، حتى يرى رد فعلها فكيف يكون الحل؟ يجب أن تفهم معناها قدر المستطاع ونقول له:

"لا مانع أن تعرف هذه الكلمة، فكلنا نعرفها.. ولكن لا نرددها ولهذا ليس من الواجب ترديدها، فهذا من سوء الأخلاق".

ولكن المشكلة هنا.. قد تكون من المنزل، فإن الطفل قد يضطر إلى استعمال بعض هذه الكلمات القوية، كسلاح في هذه الغاية المليئة بالكواسر من الأولاد.

ونحذر من أن كثرة استعمال هذه الكلمات يؤدي به تركيبة اجتماعية ذا لسان طويل.. الأفضل البعد عن الأطفال الكواسر.. والإندماج في المجاميع الطيبة، قدر الإمكان.

كلمات خاصة: النوع الآخر من الألفاظ التي يستوردها الطفل من مدرسته هي نوع من الكلمات الخاصة التي قد يستعملها الطفل هو واخوته – ممكن أن يقول الطفل لأخيه داخل المنزل كلمة مستوردة من المدرسة: (ماذا جرى يا ندل؟)... (من الذي يجتر هناك؟).. الأبوان في أول الأمر يتجاهلان هذه الكلمات كأنها لم تكن.

ثم.. بعد بصعة أيام – يطلبان من الابن وجوب وقف استعمال هذه الكلمات داخل المنزل.. والأفضل.. أيضاً– عدم استعمال هذه الكلمات في المجتمع المدرسي أو مجتمع الأصدقاء.

الطفل المؤدب

وبعد... من هو الطفل المؤدب؟

هل هو الذي يفهم معنى الكلمات الخارجية ويعلم متى يجب عليه أن يمتنع عن التلفظ بها؟ ومتى يحق له استعمالها للدفاع عن نفسه؟

أما الطفل الساكت الذي قد نصفه بأنه ملاك.. قد يحمل بين جنباته نفسياً هيابة غير منطقية تعوقه عن التعامل مع غيره من الأطفال.

يبقى شئ أحب أن أقوله...

كي تجنب طفلك التلفظ بالخارج من اللفظ، عليك أن تعطيه المثل الصالح، القدوة الطيبة أولاً، ثم تعالج أمره بالحزم الشديد، وأن تعطيه الحنان الكافي حتى لا يلجأ إلى الألفاظ البذيئة كوسيلة لجذب الاهتمام.

هذا.. ويجب عدم تشجيع الطفل عن التلفظ بمثل هذ الألفاظ الخارجة عن الأدب والذوق والتقاليد.

مشكله الطفل الفوضوي

تعاني كثير من الأمهات من فوضى وإهمال أبنائهم وعدم ترتيبهم للأشياء الخاصة بهم في غرفهم وخزائنهم.

يقول علماء النفس : إنَّ الأولاد الذين يعانون مشاكل سلوكية يأتون من بيوت تسود فيها الفوضى والإهمال؛ حيث لا توجد قوانين وتنظيمات ثابتة في حياة الأسرة لتنظيم مجرى الأمور بشكل يمنح الأولاد الثقة والتعاون وتعويدهم العطاء وحبَّ الخير ومحبّة الآخرين

فطفلك بحاجة لمن يضع له حدوداً في كل مجالات حياته اليومية، فهو يحتاج إلى أن يعرف متى يأكل، ومتى يستحم، ومتى يذهب إلى سريره وكذلك ترتيب أغراضه.

هذه الحدود التي يضعها الوالدان تعطي شيئاً من الانضباط داخل الأسرة، وهذا الانضباط يعطي ولدك شعوراً بأنَّ هناك من يحميه ويهتم به ويرعاه.

وإذا أمْعَنا النظر في حال الأمهات مع أطفالهن في قضية الترتيب والنظام والانضباط نجد أنهن على حالين:

١. من الأمهات من لا تبدي لطفلها أي ضيق من عدم ترتيبه لأشيائه في غرفته وخزانته، وتقوم هي بترتيب كلِّ شيء.. ويتكرر ذلك مهما تكررت فوضى طفلها وإهماله!

٢. ومنهن من تثور ثائرتها؛ فتصرخ في طفلها بكلمات تزيد من سلوكه السيئ وتضعه في دائرة الكسالى.

وكلا الحالتين جانبهما الصواب.. فالأمُّ الأولى تنشئ طفلاً اتكالياً، والثانية تقهر طفلها دون أن تسلك به مسلك التعليم.

وما ينبغي أن يفعله طفلك هو إعادة ترتيب غرفته وخزانته، ومن أجل تعويده احترام تلك الأمور ينصحك خبراء التربية باتباع ما يلي:

١. حاولي تبسيط عملية الترتيب والنظام لطفلك بتقسيمها إلى مراحل، كأن تقولي له: "ضع المكعبات في السلة الخاصة بها، ثم اجمع الكتب وضعها على الرف.. ولا بأس بمشاركتِك إياه في المرّات الأولى على الأقل".

٢. عوّديه مرّة تلو الأُخرى.. وساعديه في تعليق ثيابه التي ألقاها في زوايا الغرفة.. وقولي له:سأعلق لك ثيابك هذه المرّة وساعدني في ذلك". وفي المرّات اللاحقة تستطيعين أن تشجّعي طفلك على الترتيب مستفيدة من التجربة السابقة: "هيا يا بطل.. أنت تستطيع أن ترتِّب غرفتك كما فعلت المرّة الماضية بنجاح."

٣. شجّعي طفلك على احترام النظام والترتيب وقولي له: "إذا استيقظت وجهَّزت نفسك باكراً للمدرسة، ورتبت غرفتك.. تستطيع اللعب قليلاً قبل الذهاب إلى المدرسة أو بعد العودة."

٤. كذلك يجب على كلا الوالدين أن يتفقا على نفس النظام والقوانين البيتية، فلا يجوز أن تتسامح الأمُّ بموضوع معيَّن ثمَّ يأتي الأب ويناقضها كليًّا في نفس الموضوع!!

إنَّ مثل هذا التناقض في الأساليب التربوية في البيت الواحد يؤدي إلى البلبلة والحيرة والضياع عند طفلك.. وهذه المشاعر غالباً ما تكون هي المسؤولة عن الفوضى والإهمال والمشاكل السلوكية الشائعة عند أطفالنا.

حاولي بعد ذلك أن يتحمّل طفلك بمفرده مسؤولية إنجاز عمل ما كترتيب أغراضه، بعد أن تحددي له أهداف هذا العمل، وما ينتظر منه أن يعمله.. فيمكن أن تعلِّمي طفلك البالغ (٣سنوات) أن يرفع لُعَبه قبل الطعام

وإعادتها إلى مكانها، وترتيب أدواته الخاصة به من قصص وملابس بسيطة ونحوها.

- اجعلي فكرة التعاون والمشاركة في إنجاز عمل ما، مع مجموعة يكون طفلك واحداً منها، وهنا يعرف أهمية التعاون وقيمته في إنجاز الأعمال وترتيب الأشياء
- أظهري مشاعر الفرح والسرور بعد إنجازه العمل، وذلك بحزم ولطف معاً، ودربيه على حسن استخدام المرافق والأدوات ورعاية الأثاث والاهتمام بنظافته، والمساهمة في تزيين المائدة والتزام النظام في جميع شؤون.

الطفل المخرب

مشكلة التخريب

وهي رغبة الطفل في تدمير أو إتلاف الممتلكات الخاصة بالآخرين أو أثاث المنزل أو الحديقة أو الملابس أو الكتب.

وليس كل تخريب إتلاف أو عملاً سيئاً إذا بعض الأطفال يخرب الأشياء بدافع حب الإستطلاع.

واذا لجأ الطفل إلى التشويه أو الكسر أو التمزيق أو القطع، ففي الغالب يعكس رغبة في التعرف على الأشياء أو الموجودات فيعبث بها وحينما لا يحسن الأطفال تناول الأشياء فإنهم يفعلون ذلك من جهل بقيمة الأشياء أو آثارها.

ما دافع التخريب عند الطفل؟ التخريب في حد ذاته لا يهمنا كثيراً بقدر ما يهمنا معرفة الدافع إليه ومصدره، حيث إذا تبينا الدافع والمصدر تمكنا بالضرورة من إزالة أسباب الميل إلى الإتلاف والتخريب، ولأجل أن نتفهم ذلك، ينبغي أن نغوص في الغرائز التي تظهر في ميل الأطفال إلى فحص الأشياء وتجريبها ومعرفة محتواها.

فالتخريب في حد ذاته لا يخرج عن كونه عرضاً لعلة أخرى هي: حب الاستطلاع والبحث ومعرفة الشئ الذي هو بصدده مثال نقدمه: يرى الطفل ساعة والده – مثلاً– وهذه في نظره جسم مستدير براق غريب عليه، لإتاحة الفرصة له للمسة إلا لحظات قصيرة من وقت لآخر وفي هذه اللحظات التي يسمح له فيها بذلك سيلعب بها لعباً مفيداً لا يكفي لإشباع نفسه، فيمسك الساعة ويقلبها بين يديه، وإتماماً للتجربة قد يلقي بها أرضاً.. فإذا تهشمت فرح لنجاح التجربة..

ولكن ماذا يكون سلوك الأب؟ الأب – إزاء هذ المشكلة– يقطب عضلات وجهه برؤيته لهذا السلوك الطفولي الغريب، وقد يصيح صيحة الغاضب.. فينهر الولد أو يضربه.. هذا السلوك يثير دهشة الطفل ويشعره بأن هذا ظلم وقسوة.. فقيمة الساعة في نظره... قد تساوي أولا تساوي قيمة أتفه لعبة من لعبه، ولذا فالطفل يتلف بذلك أشياء كثيرة.

فمن تحليل هذا المثل تدرك أن ما يسمى في العادة إتلافاً أو تخريباً أساه غالباً (حب الإستطلاع) ينفذه الطفل بطريقة تخريبية حسية ويصحبه غالباً سوء تقدير لفهم الأشياء، حب الاستطلاع لدى الطفل هو قوة تدفعه للبحث والتجريب، يريد الذين من حوله أن يخمدوها ولن يقوى على إخمادها أحد، فهي من أكبر الوسائل التي خلقها الله لصالح الإنسان من حيث نموه، وتعلمه وكسبه القدرة على فهم البيئة والتأثير فيها وحسن التكيف معها.

فما يسمى – في العادة– تخريباً، لا يكون مقصوداً لذاته، وإنما هو يحدث عرضاً في أثناء النشاط الطبيعي للطفل، وهذا النشاط الطبيعي الذي نسميه لعباً أو حلاً، وتركيباً أو استطلاعاً يشبع حاجات نفسية ملحة ويحقق غاية حيوية للطفل وهي نموه وتعلمه بمعانيها الواسعة... ولكن هل التخريب وإتلاف الأشياء بدافع حب الاستطلاع والمعرفة، فحسب، أم أن

هناك أسباب وعوامل أخرى، وهذا السؤال يتبادر إلى أذهان كثير من الآباء والمربين ولكن – حقيقة – توجد عوامل أخرى.. من تلك: زيادة النشاط الجسمي زيادة بارزة، مع توفر المسالك المنظمة لتصريف ما يفعلون.

فالنمو الكبير في جسم ونشاط الطفل المعاق قياساً بمستوى عقله يحول دون استخدام حيويته في النشاط السليم، فيكون كثير التخريب والتكسير للأدوات الدقيقة الموجودة بالمنزل.

لوحظ أن أغلب متأخري الذكاء النشيطين يكونون عادة مخربين ولا سيما إذا كانوا من أسرة متوسطة أو غنية، كما لوحظ كذلك – في بعض الأحيان– كثرة حوادث الإتلاف من الخدم –وهم في دور المراهقة– حيث يزداد نشاطهم العام بنشاط غددهم الجنسية ويزداد نموهم.. وتصاحبهم بعض الرعونة في الحركة.

أسباب المشكلة

١. النشاط والطاقة الزائدة في الطفل وقد يرجع ذلك إلى اختلال في الغدد الصماء كالدرقية والنخامية ويؤدي اضطراب الغدة الدرقية إلى توتر الأعصاب فتتواصل الحركة ولا يمكن للطفل الاستقرار

٢. ظهور مشاعر الغيرة لدى بعض الاطفال نتيجة ظهور مولود جديد في الأسرة أو نتيجة التفرقة في المعاملة بين الاخوة.

٣. حب الاستطلاع والميل إلى تعرف طبيعة الأشياء وكثير من أنواع النشاط التي يعدها الكبار نشاطا هداماً إنما هي جهد يبذله الطفل للوقوف على القوانين الطبيعية.

٤. النمو الجسمي الزائد مع انخفاض مستوى الذكاء.

٥. شعور الطفل بالنقص والظلم والضيق من النفس وكراهية الذات تدفع الطفل للانتقام ولأثبات ذاته.

هل التخريب مظهر من مظاهر الإنتقام؟

قد يظهر التخريب، نتيجة لعوامل إنفعالية مكبوتة، كما تظهر الأعراض العصبية المعروفة كقضم الأظافر، أو التبول اللا إرادي.. وبذلك يصبح التخريب مظهراً من مظاهر الإنتقام أو إثبات الذات، ومن أمثلة ذلك: حالة بنت في سن السابعة كانت مخربة للغاية.. كانت تفتح صنابير الحديقة حتى تغرقها... وتقطع أزهار الحديقة دون مبرر... إضافة إلى أنواع أخرى من الإتلاف والتخريب في المنزل والحديقة.

للعم، هذه البنت المخربة تعيش بمنزل خالتها التي تعلقت بها فأخذتها تعيش معها، فيحتمل أن يكون هذا التخريب أسلوباً لا شعورياً للإنتقام من الحالة، بإتلاف ممتلكاتها، ويحتمل أن تكون مصدراً لعصبيتها وتضايقها لفصلها عن أخوتها، ولأنها تعيش في جو غير طبيعي بالنسبة لها.. ويحتمل أن يكون السببان وراء هذا السلوك.

فيما تقدم نرى أن التخريب يمكن أن يكون عرضياً أثناء لعب الأطفال وحركتهم وكشفهم للعالم المادي وكسبهم للمهارات الحركية المختلفة، وممكن كذلك أن يكون مقصوداً للتخريب ذاته أو للإنتقام وتكون دوافعه أحياناً شعورية وأحياناً لا شعورية.

ويلخص بعض علماء النفس هذه الإتجاهات في أن التخريب يكون للمخاطرة والبحث عن الخبرة، ويحدث أحياناً أن يكون التخريب بدافع لا شعوري نحو الإنتقام، وفي هذه الحالة، يترتب عليه شعور باللذة والإرتياح.

لعلاج المشكلة :

١. يجب معرفة الاسباب الكامنة وراء هذا السلوك والعوامل التي أدت لظهوره وهل هي شعورية أو لاشعورية.
٢. توفير الألعاب البسيطة للطفل التي يمكن فكها وتركيبها دون أن تتلف.
٣. ألإبتعاد عن كثرة تنبيه الصغير وتوجيهه لأن ذلك يفقد قوة تأثير التوجيه، ويفقد الطفل الثقة في إمكاناته ويجب أن تقلل الأوامر والنواهي التي تجعل الاطفال يشعرون بالملل وليس معنى ذلك ترك الأمور بل خير الأمور الوسط الحزم بغير عنف ومرونة بدون ضعف مع بيان ما هو خير وما هو شر.
٤. عرض الطفل على الطبيب للتأكد من طبيعة الغدة الدرقية وقياس مستوى ذكاء الطفل عن طريق مقاييس الذكاء.
٥. إشباع حاجة الطفل للاستطلاع ليس فقط بتوفير اللعب بل ومراعاة ما يناسب سنه وتنوعها بحيث تشمل الألعاب الرياضية تفرغ الطاقات الجسدية .

ما هو تعذيب الذات؟

وهنا اتجاه ثالث من التخريب وهو التدمير الذي يتجه للذات أو لممتلكاتها أو ما شابه ذلك، فيلاحظ أن بعض الأطفال يقطعون كراساتهم ويتلفون ملابسهم، ويصل بعضهم إلى بعض أضابعهم لدرجة الإدماء كأنما يعذبون أنفسهم.

فهناك ميل عند بعض الأشخاص لتعذيب الذات أو عقابها في مظاهر متعددة ذكرناها، ومنها تبديد الممتلكات وتبديد النقود والإسراف الشديد، ومنها ركوب المخاطر بصورة لا يمكن أن ينجو منها الفرد إلا

من خلال الصدفة، كالإسراع الشديد بالعربات والدراجات، وفي عبور الشارع الذي تسرع فيه السيارات وما إلى ذلك..

هذا الميل إلى تعذيب الذات يكون منشؤه إما شعور مكبوت بالضيق من النفس أو كراهية للذات.

وتنشأ الكراهية للذات – عادة – من كراهية السلطة بالمنزل (المقصود بالسلطة – هنا– الوالدين أو الأسرة أو المدرسة أو غير ذلك) وهذه الكراهية للسلطة لا يمكن عادة مواجهتها والتعبير عنها، فيعكسها الشخص على نفسه فيكره نفسه ويقضي عليها بالتخريب.

نلخص كل ما تقدم في أن التخريب في حالات العصبية والمقصودة قد يكون لكسب المهارة وكسب الخبرة المصحوبتين بسوء تقدير قيمة التخريب... وقد يكون لكسب اللذة وقد يكون التخريب للإنتقام والتخريب لذاته، كما قد يكون رغبة في إيلام الذات.

علمي ابنك [الهدوء]

أكد خبراء البيئة أن تنمية الإحساس بالهدوء يمكن أن يتعلمه الشخص من خلال الطبيعة، والخروج إلى الأماكن الخلوية، وسماع زقزقة العصافير، ورفيف أوراق الشجر وصوت النحل، وخرير المياه، وهدوء الطبيعة.

ما هي مشاكل الضوضاء... الصوت العالي والإزعاج

الضوضاء أصبحت من أهم مشاكل البيئة التي تحاصرنا، وتهدد صحتنا وتثير أعصابنا، وتقلل من قدراتنا على التفكير والتركيز.

نتيجة للضوضاء أصبح، بعض الناس يعانون من ضعف السمع وارتفاع ضغط الدم مع التوتر العصبي.. الملاحظ أن الأطفال والشباب والشابات أضحوا يميلون إلى سماع الأصوات العالية من خلال الأغاني الحديثة والموسيقى الصاخبة، حتى أن صوتهم يرتفع أثناء تبادل الأحاديث

مع الميل إلى استخدام السماعات التي توضع على الأذن مباشرة، لتوصيل الصوت إليها وبصوت عال، وهذا يأتي لهم بنوع من الصمم الجزئي والأطفال يستخدمون الصواريخ والبمب بصورة مزعجة وخطيرة دون إحساس بالآخرين.

والمقاومة كيف؟

مقاومة مشاكل البيئة، مثل الضوضاء وغيرها، يجب ان تبدأ من خلال الأسرة، الأم يجب أن تكون قدوة لأبنائها، تتحدث معهم بصوت منخفض، لا تلجأ إلى الصراخ والصوت المرتفع في التعامل معهم، ولا تنادي على أحد منهم من بعيد، حتى لا تضطر إلى عادة رفع صوتها... وعند حدوث أي نقاش أو خلاف مع أحد، تحتفظ بصوتها هادئاً قدر الإمكان، حتى يتعلم أبناؤها أن أسلوب المناقشات، وحل المشاكل والخلافات لا يكون من خلال الصوت العالي... وإنما بقوة الرأي والإقناع وهدوء الأعصاب من خلال حوار حضاري مفيد، ولا تسمح بإرتفاع صوت المذياع أو التلفزيون في البيت، إلا بالقدر المعقول وإذا كان أحد الأبناء يلجأ إلى استخدام السماعة، بنصح، يُنصح بأن يجعل صوت (الكاسيت) على الدرجة المنخفضة، حتى يحافظ على سلامة أذنه وحتى لا يصاب بالصمم الجزئي أو يتعود الصخب.

وأخيراً على الأم أن تحبب أبناءها إلى الاستماع إلى الموسيقى الهادئة مع الحرص على أشاعتها في البيت، من حين لآخر، ليتعلم الأبناء التمييز بين الأصوات السليمة والأصوات الشاذة، هذا ويستحسن أن تصطحب الأم أبناءها إلى الأماكن الخلوية والخروج إلى الطبيعة ليتذوقوا معنى الهدوء وحلاوة الجمال، فينشأ الابن على حب الهدوء وعشق الجمال.

وينصح كل أفراد الأسرة بأن ينطلقوا من حين لآخر إلى الأماكن الهادئة، لمشاهدة الخضرة، أو على الأقل توفير هذا الجو الصحي داخل المنزل، حتى يخلصوا أنفسهم من مشاكل الضوضاء والتوتر العصبي.

... والحل لمشكلة التخريب؟ نضع أسئلة قبل الحل:

- هل دافع التخريب مقصود بذاته؟
- هل هو حب استطلاع واستكشاف محتويات الشئ؟
- هل التخريب كراهية للذات بإيلامها؟

من خلال الإجابة على الأسئلة... يأتي الحل: إذا كان مصدره ميل للمعرفة، فعلينا أن نوجه هذا الميل وجهة تفيد الطفل... وتخدم رغبتنا في المحافظة على ما نملك، إذا تبينا أن مصدر التخريب هو ازدياد النشاط الجسمي وعدم تكافئه مع المستوى العقلي فعلينا أن نشغل الشخص في عمل يحتاج إلى جهد جسمي أكثر مما يحتاج إلى جهد عقلي.

وكلمة هادئة إلى الآباء: إن محاولة جعل الأطفال هادئين ساكنين قليلي الحركة طول الوقت، قد يسلبهم – بذلك – مفاتيح حب الإستطلاع والمعرفة والتعلم، وقد يسلبهم أيضاً وسائل إنماء روح النشاط والعمل.

ما هو واجب الآباء؟

لذلك يجب على الآباء أن يقوموا بإعطاء أبنائهم، فرصة النشاط المنتج وبذلك ينمو نشاطهم الحركي وفهمهم للعالم المحيط بهم، فيزداد استقرارهم ويقل بالتالي تخريبهم.

الأطفال واللعب: يجب أن يفكر الآباء ملياً قبل اختيار اللعب لأطفالهم بمدى توافقهم مع اهتماماتهم ومستواهم... وأعمارهم، كثير من اللعب الخاصة بالحل والتركيب التي تُباع في الأسواق، تلائم الكبار أكثر مما تلائم الصغار.

أما اللعب الميكانيكية فهي لا تسمح للطفل بنشاط كافٍ وهذه اللعب عادة تدار ثم تترك تجري للتفرج عيلها، وعملية التفرج ولو أنها ليست سلبية تماماً، إلا أنها أقل إيجابية في النشاط الذي يستهلك طاقة الطفل.

إذن... فمن الضروري أن تكون اللعبة – بصفة عامة – فيها صفات: ازدياد حركة الطفل، نشاطه وفاعليته، يقلل من قيمتها ويزهدها بسرعة، ويجعله مهملاً في استعماله إياها... إذا كان الطفل يحتفظ بعدد من اللعب أعطيناه لعبة أو اثنين – فقط – في وقت واحد، أما بقية اللعب فتحفظ إلى حين الرجوع إليها وبذلك تحتفظ اللعبة بإشتياق الطفل إليها، وإذا لوحظ في بعض الأطفال ميل إلى الألعاب العنيفة فيجب إعطاؤهم الفرصة بذلك وتحت المراقبة، ليستطيعوا من خلالها تصريف طاقاتهم الهائلة من خلال اللعب بها. والإحتراس واجب.. وأمان الطفل ضروري في ممارسة اللعبة العنيفة.

الطفل المشاكس

كثيراً ما يعتري الأم قلق بالغ، حينما يبدأ طفلها في مقاومة جميع المحاولات المبذولة لتعليمه وتقويمه، فيبدو وكأنه يريد أن يفعل عكس ما يُقال له تماماً، وتميل الأم إلى الاعتقاد بأن مكروهاً قد ألم بطفلها، وكلما حاولت الأم نتيجة لذلك أن تكون أكثر حزماً، أصبح الطفل من الناحية الأخرى أكثر مقاومة وعناداً.

ما هي سلبية معظم الأطفال؟

السلبية إحدى مظاهر المقاومة والعناد

نستطيع أن نؤكد أن معظم الأطفال الأسوياء ما بين التسعة أشهر وسن السنة النصف على وجه الخصوص – يمرون بمرحلة يُطلق عليها مرحلة (السلبية)– والواقع أن سلوك الطفل الرافض يأخذ أشكالاً متعددة فقد لا ينطق الطفل بكلمة (لا) ولكن سلوكه الرافض يعبر عنها.

فإذا قالت الأم أنه حان الوقت للخروج، أثر الطفل البقاء بالمنزل مُبدياً عدم الرغبة في الخروج، وحينما تحاول الأم أن تهيئ طفلها للخروج من البيت سريعاً فإنه يتلكأ، وهكذا نرى أن الطفل العنيد يتصيد جميع الفرص المواتية له، لمقاومة رغبات والديه أو لتنفيذ مطالبهم.

ويأتي الليل... ويقاوم الطفل... يرفض الرقاد، وعندما يوضع في الفراش، يصبح خائفاً عندما تتركه أمه وحيداً، على أن الأطفال ذوي العزيمة القوية أصعب بكثير في هذا الصدد من الأطفال الذين يتسمون بالهدوء.

وعلى أية حال... فغن جميع الأطفال يكونون في أسوء حالاتهم عندما ينتابهم التعب والإرهاق أو الجوع أو الشعور بالضيق أو الإصابة بالمرض.

والعلاج... ثمة شئ أحب أن أقوله: "قد تتشابك أو تتضافر سلوكيات السلبية مع ميل الطفل إلى حب الاستطلاع.. قد يبدأ الطفل باللعب بمحتويات القمامة ويقاوم... المعالجة تكون بعيدة عن العصبية أو التوبيخ... الأم تستطيع أن تشجع الطفل على ممارسة نمط آخر من اللعب يكون مقبولاً.. ويمكن للأم أن تعطيه لعبة بديلة... أو تدعه يدخل حجرته الخاصة، وتقدم له لعبة جديدة لم يلعب بها من قبل.. هذا وكلما نما الطفل تضاءلت تلك الأوقات المحرجة شيئاً فشيئاً، إذا أحيط الطفل بالحنو والصبر والهدوء من كلا الوالدين.

أيها الآباء دربوا صغاركم على:
الصدق مع النفس

مرحلة الطفولة تشكل الأساس في بناء هيكل الشخصية، وتحديد معالمها الأساسية، ونعم هناك تموجات في سلوكيات الأطفال حسب المرحلة العمرية والظروف وغيرها، ولكن الأب الواعي المثقف يتعامل مع الأطفال بأساليب تربوية جديدة ومتطورة، فيها وقايات نفسية للطفل.. تحول دون توليد مشكلات تعرقل نمو الطفل النفسي... والسلوكيات السوية التي يتعلمها الطفل قدر الإمكان تخدم هذه السلوكيات الأسرة (المجتمع الإنساني) الذي يعيشه الطفل... والسؤال هنا يقول من أساليب التربية الحديثة تعويد الطفل لأن يكون صادقاً مع نفسه... فلماذا لا ندربه على هذا؟

الصدق مع النفس: الصدق مع النفس، طريق إلى الإستقرار والنجاح وراحة البال، لأنك كلما كنت صادقاً مع نفسك استطعت أن تعرف (من أنت).

الصدق مع النفس عملية مرهقة للغاية، لأنه يستلزم قدراً من الجرأة والثقة بالنفس، والنضج، ولذلك فإن الذين يتمسون بصدق حقيقي مع النفس، وفي معظم المواقف الحياتية التي تواجههم، ولا نقول كلها –قلة نادرة– إذ أن الغالبية تفتقد الصراحة مع الذات في مواجهة مواقف الحياة المختلفة، وتلجأ إلى ميكانزم الدفاع عن النفس خاصة عندما تخطئ في حث الغير وإلى محادثة قصيرة تخدم الموضوع:

الأب: من حطم هذه الزجاجة؟ الابن (١٠ سنوات) الذي يتدرب على الصدق مع النفس من خلال أسرته، أنا والدي..

الأب: لماذا؟ وكيف حدث هذا؟

الابن: لم أكن أقصد ذلك.. لكن أعدك... مستقبلاً بالإحتراس وشكراً...

والصدق مع النفس مصطلح يعني الصراحة الشديدة التي تمكن المرء من أن يعرف كل شئ يصدق عن نفسه ومن هو؟ ماذا يجب وماذا يكره؟ وما هو موقفه من القضايا والموضوعات المختلفة؟

وبالتأكيد عندما يعرف الإنسان ذلك كله فإنه ينجح في تحقيق أهدافه، وهل تتيح له قدراته وإمكاناته النفسية أو المادية أو العمرية أو المهنية تحقيق هذه الأهداف، أم أنه من العبث أن يستمر في محاولة الوصول لهدف هو عاجز عن تحقيقه، وربما لا يكون له هدف في الأصل...

ما هو الطريق إلى الصدق مع النفس؟

الطريق إلى الصدق مع النفس:

- ليس فيه خوف.... أو كذب... أو هروب، بل فيه ثقة... وشجاعة... وصراحة....
- والمنهج التربوي السليم هو بداية الطريق.

حيل الطفل في جذب الإنتباه

تعد رغبة الطفل في جذب الأنظار إليه من السمات البارزة للطفل السوي. وذلك بين سن تسعة أشهر حتى ثلاث أو أربع سنوات، إنه يرغب في أن يكون في بؤرة الإهتمام وأن يُعامل من الجميع كشخصية مستقلة لها أهميتها.

والطفل حين يبلغ السنة الأولى، يجد لذة غامرة في أن يأتي ببعض الحركات والتصرفات التي يضحك لها الجميع، نرى بعض الأطفال يتعمدون أن ينثروا الطعام على الأرض... إذا ما وجدوا من يضحك لهم وقد يسعل الطفل سعالاً مفتعلاً ومتعمداً، ما دامت هناك جهود

تُبذل لمنعه.. وهكذا يظل الطفل يكتشف الطرق المختلفة لجذب الإنتباه، ما دامت الأم مندفعة، عديمة الحذر.

كل طفل ذكي يحاول – دائماً – ممارسة الخداع والحيل.

والمعالجة الحاسمة تكون من خلال تجاهل هذه المحاولات وصرف النظر عنها... أما العقاب فنادراً ما يترتب عليه نتائج طيبة، كما يجب الحرص على منح الطفل وجبة من الثناء والتقدير والاهتمام والتشجيع حينما يستحق ذلك، على أنه يجب أن يعطى الطفل عملاً مّا يكون مسئولاً عنه، فإن هذا ينمي لديه روح الثقة في النفس والشعور بالذاتية والآمن والإطمئنان.

ما هو المزاج العصبي للطفل؟

المزاج العصبي: السن المألوفة ؟لإنتشار نوبات الغضب هي ما بين ١٨ شهر – ٣ سنوات، وهي سن الرفض والمقاومة، وتزداد هذه النوبات من خلال تعب، جوع أو غيره. كما تزداد نتيجة للصرامة الشديدة والنقد المستمر. الطفل في هذه النوبات قد يصيح بأعلى صوته، وقد يتعمد إلقاء بعض الأشياء على الأرض، وتحطيمها... وكلما زاد الاهتمام بهذه النوبات طال أمدها ولا تجدي محاولات التهدئة، أما الضرب فلا يؤدي إلا إلى زيادة صوته إرتفاعاً.

هذا... وإذا تجاهل الوالدان هذه النوبات... وغادرا الغرفة فسوف تزول هذه النوبات ولكن علينا أن نمنحه العطف والحنان والأمان.

وما هي حكاية التفاخر والمباهاة؟

في سن الرابعة على وجه التحديد، يصبح معظم الأطفال ميالين إلى التفاخر والمباهاة، فهم يكونون قد تعلموا أشياء كثيراً من خلال السنوات السابقة، ينصح علماء النفس بتشجيع روح المنافسة بين الأطفال في الإطار المعقول، فالطفل الذي لا يبدي روح المنافسة إنما هو طفل

متأخر، ففي المنافسة ينشغل المنافس بالرغبة في النجاح، وبالأداء الجيد للعمل المطلوب منه، كما يهتم بمستوى أداء العمل ليكون مستواه أفضل من مستوى أداء الآخرين.

ولكي يستفيد الآباء من التنافس كعامل حافز للإنجاز والتفوق يجب الأخذ في الاعتبار الآتي:

المجال الذي يتفوق فيه طفل، قد لا يتفوق فيه آخر، فعلى الطفل أن يبذل كل جهده في الآداء وأن يتقبل النتيجة بكل الرضا لأنها تعكس مجهوده وقدراته، وعلى الأب أن يحافظ على سلامة العلاقة بين الأطفال فلا يجعل أحد منهم يشعر بالغيرة نحو من سبقوه، أو يشعر بالاستعلاء نحو من سبقهم.

بعض الأطفال يحجمون عن الدخول في مواقف التنافس، لأن احتمال عدم الفوز فيها – وهو احتمال وارد، يذكرهم بالمرارة والمهانة ولذلك يتحتم على الآباء تصحيح هذا المفهوم في إطار مساعدتهم على بناء ثقتهم بأنفسهم– معتمدين على مفهوم التنافس الذي هو بناء وليس عامل هدم.

التنافس ظاهرة صحية.. ولا تخفي وراءها شعوراً عدوانياً تجاه المنافسين وبعض الآباء يتخذون أبناءهم – دائماً – وسيلة لتحقيق مطامحهم، التي اخفقوا في تحقيقها بأنفسهم. ومن ثم يطالبون أبناءهم بمستويات عالية من الإنجاز والتحصيل، ويدعونهم إلى المنافسة الشرسة تحقيقاً للفوز. مهما كان الثمن، متجاهلين إمكانات الأبناء العقلية والنفسية والجسدية.

التنافس قوامه التفاهم والعطاء المتبادل والود.. و"لا" للتنافس العدائي.

وننصح الآباء بتشجيع أطفالهم على التنافس، متابعين ما يحققه أطفالهم في هذا المجال، مع الشعور بالعجز لمساعدتهم على تنمية قدراتهم لتقديم أفضل إنتاجهم مع رفع كفاءتهم في الآداء.

هذا... وينبغي أن يكون تقدير الآباء لأطفالهم تقديراً موضوعياً مرتبطاً بمستوى الآداء على أن يقدر الآباء مستوى آداء أطفالهم بشئ من التسامح الذي يتماشى مع مستوى نمو الطفل ونضجه البسيط، منذ بداية السنة الثالثة من العمر.

الطفل الأناني

لا نستطيع أن نتوقع زوال الأنانية إلا بعد إنتهاء السنة الثالثة من عمر الطفل، كما أنه لا يمكن إلزام الطفل بترك الأنانية... فهو يتركها بالتدريج، ويتعلم الإيثار بالتقليد والمحاكاة، والتوجيه الحكيم.. وليس لنا أن نتوقع أن طفل الثانية أو الثالثة من العمر يترك طفلاً آخر في لعبه.. ويكون من الخطأ أن نحاول دفعه إلى ذلك، فهو لا يتعلم ترك الأنانية بالقوة، وينبغي على الأم أن تساعد طفلها على مشاركة الآخرين في اللعب.

وعلى الأم ألا تقلق حينما يتشبث الطفل بحاجياته، ويرفض العطاء.. ويرفض مشاركة الآخرين في اللعب، لن هذه سمة طبيعية – في جميع الأطفال – من سن الثانية أو الثالثة.

لا ضغط على الطفل، فتشبثه بحاجياته هو نمو من سلوك مرحلي يتطلب مرونة الأم، وفهما لطبيعة الأطفال... ولابد من سنين طويلة من المران والتدريب حتى يدرك الطفل معنى العطاء، فيتخلص من أنانيته.

وينبغي على الوالدين أن يبذلا جهداً خاصاً، لضرب المثل والقدوة في العاطف والإيثار والكرم، ولتشجيع الطفل على أن يتصرف تصرفات مماثلة وينبغي ألا تعمد إلى تأنيب الطفل إذا لم يتصرف بالأسلوب نفسه.



الفصل الخامس

النطق وعيوب الكلام

الطفل والتأخر في الكلام

قد يبلغ الطفل العامين دون أن ينطق بحرف واحد ويزيد القلق عندما يكون أقرانه – من نفس السن – ينطقون بجمل معقدة.

الطفل السليم: يظل يختزن في عامين الأولين، ويمتص المعلومات من العالم المحيط به، وعند بلوغه عامه الثاني يكون مستعداً للمشاركة الفعالة، فعقله وعضلاته تنضج إلى الحد الذي يجعله مستعداً للتعبير عن رغباته بالكلام.

الطفل المتأخر في الكلام يبدأ في إظهاره إحباطه من خلال تعبيرات لغوية غير مفهومة أو بعض الأفعال الغير مقبولة من المحيطين به، كالعصبية: يخبط الأشياء ويلقي بنفسه على الأرض، والخبراء ينصحون باستخدامه لغة الإشارة في التعبير، وقد يكون طفل الكلام المتأخر به مرض بسمعه أو به بطء في النمو عن أقرانه.

أسباب مشاكل اضطرابات الكلام

١. الأسباب العضوية: كنقص اختلال الجهاز العصبي المركزي واضطراب الاعصاب المتحكمة في الكلام، مثل اختلال أربطة اللسان، إصابة المراكز الكلامية في المخ بتلف أو نزيف أو مرض ضوي أو ورم.

٢. الأسباب النفسية: وهي الأسباب الغالبة على معظم حالات عيوب النطق كما أنها تصاحب أغلب الحالات العضوية ومن هذه الأسباب: القلق النفسي، الصراع، عدم الشعور بالأمن والطمأنينة المخاوف، الوساوس، الصدمات الانفعالية، الشعور بالنقص وعدم الكفاءة.

٣. الأسباب البيئية: كتعلم عادات النطق السيئة دون ان يكون الطفل يعاني من أي عيب بيولوجي سوى اللسان أو الأسنان والشفة

فكم من طفل ثبت بعد عامه الثاني على نطقه الطفلي الذي يسمى "Baby Talk" لعدة سنوات لأن من حوله دللوه وشجعوه على استخدام هذه الالفاظ الطفلية غير السليمة.

٤. أسباب أخرى كتأخر نموه أو بسبب ضعفه العقلي او لوجوده في بيئة تتعدد فيها اللغات واللهجات في وقت وآخر.

كيف تدربين طفلك المتأخر على الكلام؟

بعض التدريبات البسيطة قد تصنع المعجزات لطفلك المتأخر في الكلام، دربي طفلك على الكلام بأن تدربيه على الشفط مع كل مشروب تقدميه له وقدمي له المكرونة (الإسباجتي) لتدريبه على الشفط، باختصار أي تدريب يضم فيه طفلك شفتاه، سوف يساعده كثيراً على تدريب عضلات فمه.

وقد تكون عضلات الفم في حالة جيدة، ولكن الطفل يجد صعوبة في تحريكها سوياً بإنسجام فعضلات اللسان والفك والشفاه قد تكون سليمة ولكن عملها قد يكون دون الإنسجام مع العضلات الخرى قومي بغناء الأغنيات المفضلة عند طفلك، هذا يشجعه على ترديد الكلمات حتى ولو كان لا يفهم معناها.

إذا كان لا ينق حرف (السين) حاولي تكرارها أمامه وحاولي أن تنطقي الحروف أمام عينه حتى يلاحظ حركة شفتيك.

الصبر والحكمة في تصحيح الكلمات التي ينطقها أمامك.. لأن أهم شئ هو أن يتعلم الاتصال بك، وليس إلقاء خطبة..

حاولي أن توسعي قاعدته اللغوية، فعلى سبيل المثال، إذا كان تعود أن يقول (هم) وهو يتناول طعامه، دربيه على كملمة جديدة مثل (طعمه حلو).

وإذا كان طفلك لا يفهم الطلبات المعقدة، أو لا يسمع إطلاقاً أصواتاً قادمة من بعيد، هنا يجب تدريب الطفل على الأصوات والكلمات.. اختاري كتاباً – يكون قد تعرف عليه من قبل ومع التعرف على أشكال الحيوانات في الصورة قلدي أصواتهم أمامه للفت إنتباهه.

لا تقلقين من تأخر طفلك عن الكلام ما دام ينطق بكلمات ضئيلة فقط... حاولي... وأصبري وسوف تجدين نتيجة.

لعلاج مشاكل اضطرابات الكلام نقترح مايلي :

١. يجب التأكد في البداية من سبب هذا الاضطراب هل هو عضوي أو نفسي؟؟

٢. العلاج النفسي: وذلك بتقليل الاثر الانفعالي والتوتر النفسي عند الطفل وتنمية شخصيته ووضع حد لخجله وشعوره بالنقص وتدريبه على الأخذ والعطاء حتي نقلل من انسحابه وانطوائه تشجيع الطفل على النطق الصحيح وعدم معاملته بقسوة أو إرغامه وقسره على الكلام رغما منه وتجنب السخرية والاستهزاء من كلماته.

٣. العلاج الكلامي: وهو علاج ضروري ومكمل للعلاج النفسي ويجب أن يلازمه في اغلب الحالات وهو أسلوب للتدريب على النطق الصحيح عبر جلسات متعددة عن طريق اخصائي علاج نطق.

٤. العلاج البيئي: ويعني إدماج الطفل في نشاطات اجتماعية وجماعية تدريجياً حتى يتدرب على الأخذ والعطاء وتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنمية شخصيته مما ينمي الشخصية اجتماعيا العلاج باللعب والاشتراك بالأنشطة الجماعية .

٥. لا تنسى عزيزي المربي أن تجرب القرآن الكريم بقراءتك على طفلك يوميا على الاقل.

اللدغة

مرض اللدغات المختلفة كثيراً ما تنتشر بين صغار السن والأطفال، حيث يجد الطفل صعوبة في نطق بعض الأصوات.

ومن أكثر اللدغات شيوعاً هي اللدغة السينية: (س) والرائية (ر) مع (ك و ج) وهي ليست علامات لمرض عضوي أو نفسي... ولكنها تعتبر بقايا التركيب الصوتي للغة، وقد يرجع سببها إلى أن الطفل يحب أن يقلد فرداً من عائلته.

فغالباً نلاحظ أن أكثر من شخص في العائلة يعاني من اللدغة.

فالتقليد يلعب دوراً أساسياً فيها، وذلك بعد استبعاد وجود سبب عضوي كأن تكون اللدغة علامة لضعف سمعي أو عيباً في سقف الحلق.

إذا تم استبعاد هذين السببين العضويين، تسمى هذه الحالة (لدغة) وهي مرض وظيفي وعلاجها بالتدريبات التخاطبية التي تنجح تماماً في علاجها في أيام وجيزة. ما أفضل سن للعلاج؟

السن الصغيرة هي أفضل سن للعلاج (حوالي سن ٥ سنوات) فإذا كان الطفل أصغر من ذلك فإنه يمكن الصبر عليه ما دام السبب له بعد وظيفي.

وفي بعض الأحيان نحتاج إلى التدخل الجراحي، إذا كان الطفل يعاني مما يسمى بـ(اللسان المربوط) أو (اللسان المعقود) فيقوم الجراح أولاً بإجراء الجراحة ثم تبدأ تدريبات التخاطب، حيث يؤثر اللسان المربوط على مقدرة الطفل في نطق صوت (الراء) وليس كما يعتقد البعض من أنه يؤدي إلى تأخر الطفل في الكلام.

وعندما تكون الأسنان غير متطابقة على بعضها في الجهة الأمامية والجانبية، فقد نحتاج إلى طبيب الأسنان ليقوم بتصليح وضع الأسنان تسهيلاً لعمل طبيب التخاطب وحتى لا تطول فترة العلاج.

التلعثم

التعلثم هو (عدم إنسياب الكلام: Stuttering)

أي أن السياق الطبيعي للكلام يكون مختلاً بحدوث تكرار الأصوات أو مقاطع من الكلمة.

أو في بعض الأحيان يحدث تكرار للكلمة كلها، كما تحدث إطالات لبعض الأصوات داخل الكلمة أو وقفات والتلعثم من الأمراض القديمة جداً... فقدماء المصريين أول من عرفوا مرض (التلعثم) وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في أكثر من موضع تحت (عقدة اللسان) أو (عدم إنطلاق الكلام) مع سيدنا موسى عليه السلام، حيث اعتقد بعض العلماء أن سيدنا موسى كان مصاباً بالتلعثم إستناداً إلى شكواه إلى الله سبحانه وتعالى من عجز لسانه عن الإنطلاق في الكلام عند تبليغ رسالة ربه: **"قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي"** الأيات من (٢٤ : ٢٨) من سورة طه، وفي سورة الشعراء الأيات من (١٠ : ١٤) **"وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ * وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ"**.

والتلعثم يصيب حوالي ١% من الأطفال، وقد تجد التلعثم في سن مبكرة، وقد تصل إلى ١٨ شهراً أو عند بدء تكوين الطفل لجملة كلامية أما عن أقصى سن لحدوث التلعثم فهو يتراوح ما بين ٧ سنوات و١٣ سنة.

وعادة ما يحدث التلعثم في سن ما قبل المدرسة، ويحدث التلعثم في الذكور أكثر من الإناث بنسب ٤ : ١ والسبب الأكيد لحدوث التلعثم غير معروف حتى الآن، إلا أن هناك عدة نظريات وضعت لمحاولة تفسير حدوثه.

كيف يحدث التلعثم؟

أخذ التلعثم جانباً كبيراً من إهتمام المتخصصين وضعوا له نظريات.. النظرية الأولى: تسمى النظرية العصابية، وفي رأي الأطباء النفسيين أن التلعثم وسيلة دفاعية يلجأ إليها الطفل لمنع الرغبات المكبوتة من أن تصل إلى مستوى يهدد التوازن الداخلي للجسم... ونقطة الاعتراض على هذه النظرية هي أن العصبية أو القلق أو الضيق وقد يكون نتيجة للتلعثم وليس سبباً لحدوث التلعثم.

النظرية الثانية: وهي النظرية العضوية، وتلعب (السيادة المخية) دوراً هاماً في هذه النظرية لتفسير حدوث التلعثم.

ما هي أعراض التلعثم؟

يعتبر التلعثم من أكبر مشاكل القدرة على الكلام وهو – تقريباً– يظهر بعد سن الثالثة ويحدث لدى الطفل الذي يكون لديه شراهة غير طبيعية للتخاطب.. وتكون مشكلة التلعثم المرضى. أساساً بعد سن الخامسة، وتظهر في صورة وقفات في داخل الصوت الواحد، وتكرار في أجزاء الكلمة أو إطالة في أجزاء من الكلمة، أو إطالة بعض الأصوات أو الوقفات وقد تكون هذه الوقفات لها علاقة ببعض الأصوات، فمثلاً يعاني المريض من وقفة عند نقطة لأصوات معينة أو كلمات معينة.

ما هي الأعراض الجسمية المصاحبة للتلعثم؟

قد يصاحب التلعثم بعض الحركات اللا إرادية في الوجه واليدين والقدمين، وهذه الحركات اللا إرادية لا يكون المريض مسئولاً عن حدوثها، ولا يستطيع التحكم فيها.

وقد تكون هذه الأعراض بسيطة، وقد تشتد وتصبح واضحة بصورة ملحوظة، مؤثرة على حالة التلعثم وعلى قدرته على الكلام، وقد تدفعه إلى التوقف عن الكلام خوفاً من سخرية المحيطين به.

وقد يصاحب التلعثم أيضاً... بعض الأعراض مثل غزارة في العرق، وإحمرار في الجلد، وإتساع في حدقة العين والشعور بالإختناق وعدم القدرة على التنفس بطريقة طبيعية وإنخفاض في حدة الصوت وزيادة في ضربات القلب.

المراحل التي يمر بها التلعثم .

المرحلة الأولى: يكون فيها الطفل غير مدرك للتلعثم ولا يشعر بأنه يعاني من مشكلة.

المرحلة الثانية: وفيها بداية الإدراك بحالة التلعثم للطفل ولكن يستمر فيه ولا يشعر بالضيق منه.

المرحلة الثالثة: يكون فيها الطفل مدركاً أنه متلعثم ويشعر به ويضايقه، ولكنه يستمر في الكلام.

المرحلة الرابعة: عندما يكون المتلعثم مدركاً أنه يتلعثم ويتضايق من تلعثمه، ويصبح متحاشي الكلام ويفضل العزلة والإنطواء، وهذه المرحلة من أخطر المراحل، حيث أن المريض يتحاشى الحديث مع أهله وأصدقائه، ويبتعد عن العالم المحيط به، ويفضل أن يعيش في عالمه المنعزل وحيداً.

التهتهة

أنظر إلى الطفل وهو يتعلم المشي... سنراه يهتز ويترنح في مشيته، وقد يقع على بعد كل خطوة أو اثنين ماذا يحدث إذا تعجلت مشيته ودفعته؟ سيزداد تخبطه... وتكثر عثراته ووقوعه... وهذا النظام ينطبق أيضاً على الكلام... لن يبدأ الطفل حياته الكلامية فجأة... يتدرج من النطق بالحروف إلى الكلمات المفردة، ثم الجمل البسيطة، وبعدها الجمل المركبة، وعادة ما يصل عند نهاية عامه الأول، إلى القدرة على نطق بعض الكلمات المفردة مثل: [بابا وماما]... ثم يرتقي في عامه الثاني إلى الجمل ذات الكلمتين مثل: [ماما حلوة] وفي العام الثالث تصبح الجمل الثلاثية الكلمات: [أنا أحب ماما].

ومن الملاحظ أنه عند الإنتقال من مرحلة إلى أخرى يحدث كثيراً أن يتهته الطفل لمدة قصيرة، فعند الإنتقال من النطق بكلمة واحدة إلى النطق بجملة من كلمتين يبدأ في التهتهة.

فالطفل ينطق بابا أو ماما بسهولة، وينطق (حلوة)... ولكن عندما يحاول ربطها في جملة واحدة ليقول (ماما حلوة) فإنه يتهته ويتلعثم أحياناً فهو يحتاج إلى بعض الجهد الفكري... فينتظر... حتى يركب عليها كلمة (حلوة).. بعد مدة يعتاد على الربط بين الكلمتين، فيصبح الأمر سهلاً أتوماتيكياً وتنتهي التهتهة في بضعة أيام... هذا ما يحدث في الأغلب... ولكن يخطئ بعض الأهل حين تفزعهم هذه التهتهة العادية، فيبدأون في توبيخ الطفل، أو محاولة مساعدته على النطق، أو إخراج الكلام من فمه... فيتوتر المسكين ويتلجلج وتزداد التهتهة... ويزداد قلق هذا النوع من الأهل، ويستمر التوبيخ ويتحول الأمر إلى عرض بسيط ينتهي وحده إلى مرض نفسي لدى الطفل.

هذا... وعند إنجاب طفل جديد أو دخول الحضانة لأول مرة يتهته الطفل.. وعلاج جذوره النفسية في التهتهة مفيد ويأتي بنتيجة طيبة.

ملاحظة

التهتهة التي تكلمنا – هنا – عنها نفسية، وليست عضوية.

اللجلجة

اللجلجة: هي عيب كلامي شائع يبعد الأطفال والكبار أيضاً... **وأسبابها متعددة:**

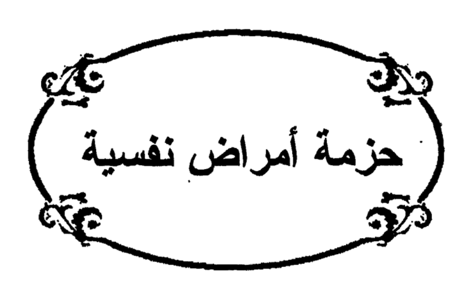
- القلق وإنعدام الأمن في الطفولة، والإفراط في تدليل الأبوين لطفلهما وعدم الإعتماد على نفسه.
- إفتقار الطفل إلى عطف أحد أبويه ورعايته فمن خلال إنعدام الأمن الداخلي تحدث اضطرابات إنفعالية تؤثر في الأعضاء الكلامية بصفة خاصة في صورة (لجلجة).

مظاهر اللجلجة:

- تشنج أفقي عادة يبذل جهداً عند تحريك أعضائه الكلامية أهمها: الضغط على شفتيه وعضلات الجهاز الكلامي، فيحتبس طلاقة لسانه، وعند إشتداد وطأة اللجلجة على المصاب، .أن يسرع بتحريك الكفين أو اليدين مع ضغط بقدميه على الأرض إرتعاش رموش العين، إخراج اللسان من الفم، الميل بالرأس إما إلى الخلف أو إلى الجنب يلجأ المريض إلى هذه الحركات عله يجد فيها ما يساعده على التخلص من احتباس الكلام.

والعلاج.... بداية يكون العلاج النفسي لإزالة الإضطراب النفسي ثم العلاج الكلامي الذي يهدف إلى تمكين المتلجلج من استعادة قدرته الكلامية في المواقف المختلفة.

ولا يجوز الأخذ بأحد العلاجين، إنما بهما معاً.


حزمة أمراض نفسية

خداع النفس للنفس أو (خداع الإنسان لذاته)

خداع النفس موازنة طبيعية: هدفها حماية النفس – عند ظهور العجز والنقص– من الإنهيار... أقصد بالعنوان (خداع الإنسان لذاته)... ولا تعالج الموضوع –هنا – كنوع من ضعف الخلق أو سوء السوك وإنما نود أن نعالجه كـ(ظاهرة نفسية طبيعية يومية عادية) – شأنها شأن الظواهر الطبيعية اليومية الأخرى، كارتفاع درجة حرارة الجسم إذا دخله ميكروب– غريب أو فيروس نشيط... إحتراق الخشب إذا مسه لهب... وكصدأ الحديد إذا تعرض للهواء أو الرطوبة.

ومن الأمثلة: قد يصفني بأنني (أهوج) ومتهور... ولكنني أقنع نفسي بأن هذه شجاعة وجرأة.. وقد يتهم شخص ما أخر بأنه مسرف... ويدافع الآخر عن نفسه بأنه يمنع نفسه، وليس له إلا الساعة التي يعيشها وقد يصف الناس شخصاً بأنه بخيل جداً... ويرد عليهم: يجب عمل حساب للمستقبل... وهكذا... والشئ الذي يسمى طاعة... يسمى أحياناً أخرى خنوعاً وإستسلاماً... والذي يسميه بعض الناس نفاقاً يسميه البعض الآخر دبلوماسية!!!..

ليست المسألة مسألة (لغة) ولكنها مسألة سلوك.... فالإنسان المفرط في الذكاء تجده في العادة طيباً واضحاً مريحاً، وأما الرجل المتوسط الذكاء والذي قد يجد نفسه أقل ذكاء ممن حوله تجده يميل إلى التكتم ويدعم نفسه بنفسه بـــ(استعينوا على حوائجكم بالكتمان)، وعندما أقول يدعم نفسه، فأقصد أنه يسندها ويقنعها، فاقتناع النفس للنفس من ضرورات الحياة لكي تكون هادئة متزنة خالية من الهزات والاضطرابات.

في كل حالة نقص، لابد من أحداث توازن: في كل حالة نقص... يخدع الإنسان غيره دون أن يقصد ذلك...

فإذا كانت هناك فتاة ينقصها الجمال... أو كانت قبيحة الوجه، فإن الناس يقارنوها عادة بأخواتها أو مثيلاتها... ويرون أنها غير جميلة... وهي تشعر ضمناً أو صراحة بأن الناس يتصرفون معها كما لو كانوا يقولون أنها غير جميلة... ولكن قد يراها أهلها خفيفة الدم، ثم إن الفتاة قد تهتم بالدراسة أو التدين أو الخدمة العامة... وقد تتحلى بلباقة اللسان أو بالنكتة اللاذعة.... أو غير ذلك، مما يجعلها قادرة على الهجوم أو قادرة على الأقل على الدفاع عن نفسها.

وبهذا... تعيد لنفسها الإتزان. فهي في نظهر نفسها ذكية قادرة وإن كانت غير جميلة، ثم إن الجمال – على رأيها – قد تضمحل جاذبيته مع الزمن، ولكن العلم والمقدرة والفن والعبقرية، هذه كلها أمور أكثر دواماً وتعليل ذلك أن الفتاة القبيحة لا يمكن أن تعيش متقبلة لفكرة كونها قبيحة، فلابد من إحداث توازن حقيقي أو خداعي أو النوعين معاً... حتى تتمكن من أن تعيش مع نفسها أو مع الناس.

طالب رسب، ونجح زملاؤه... فدافع عن نفسه بذم الناس أجمعين: طالب كان في أول دراسته الجامعية... شعر بالمرض قبيل دخوله الإمتحان فقرر ألا يدخل الإمتحان... التوعك. هناك حيلة نفسية لا شعورية، ذات أعراض بدنية غايتها حماية الشخص من دخول الامتحان مع إلتماس العذر الكافِ له. دخل زملاؤه الامتحان ونجحوا فتألم الطالب وكظم غيظه وكبت مشاعره وصار يردد من آن لآخر: "وما قيمة التلعلم؟" ثم صار شديد التبرم والحنق، شديد الاحتقار للناس أجمعين. وقرر أن معاشرة الناس لا قيمة لها لسوء خلقهم وأغطاط عقلياتهم. تطور به الأمر... ابتعد عن الناس. تمكن بإحتقاره الناس واحتقاره التعليم أن يحتفظ بإحترامه لنفسه، أي أن يخدع نفسه بأن جوهره طيب وأن الخطأ ليس كامناً فيه، إنما هو وفي التعليم والناس، وكون الطالب لنفسه إتجاهاً دينياً

يعيش في مناخه مطمئناً وهادئاً، بعيداً عن الناس، وقد يُقال: "ولكن لم سلك هذا الطالب هذا الطريق بالذات؟".

يحتاج الرد على هذا السؤال إلى دراسة طويلة دقيقة للطالب وتكوينه وطفولته ووضعه في أسرته وتربيته الأولى.. فقد ظل طول حياته الابن الوحيد لأم قلقة، فقدت أبناءها صغاراً الواحد بعد الآخر الولد غلف حياته المغلقة من الإنعزال والتدين، أما الوالدان فنسبا ما حدث له إلى سوؤ الحظ والحسد وعين السوء وبذلك نسبا كل ما حدث له إلى أمور خارجة عنهما وعن إبنهما.. وهذا خداع آخر..

خداع النفس يحميها من الإنهيار بابتداع شئ من التوازن

الوظيفة الأساسية لخداع النفس هو حمايتها من الإنهيار والاحتفاظ بنوع من التوازن، فالتوازن النفسي يقتضي أن أكون راضياً عن نفسي متقبلاً إياها، فإن التوازن يحتمل أن يختل، ولذا لزم أن يكون هناك أسلوب لإعادة التوازن، ومن أكثر الأساليب شيوعاً: خداع النفس للنفس.

مشكلة قلق الانفصال

شعور الطفل بعدم الارتياح والاضطراب والهم ويظهر ذلك نتيجة للخوف المستمر من فقدان أحد الأبوين والتعلق غير الآمن بالحاضن ويعبر عنه الطفل ببكاء شديد لمدة طويلة عندما ينفصل عن أمه، ثم ببكائه مره أخرى عندما يجتمعان، كذلك يبكي الطفل الغير آمن عندما يبعد عن الالتصاق العضوي بجسد الأم.

أسباب المشكلة :

١. الشعور بعدم الأمان نتيجة للحماية الزائدة والاعتماد على الكبار.
٢. غياب الأم المتكرر عن الطفل في السنوات الأولى من عمره.
٣. المشاكل والصراعات الأسرية التي تثير خوف الطفل من فقدان أحد الابوين.

ويقترح لعلاج المشكلة

١. اشعار الطفل بالأمن والطمأنينة وتعويده الاعتماد على النفس.
٢. بناء علاقة عاطفية ومستمرة معه.
٣. التماسك الأسري وحل الخلافات الأسرية بعيد عنه.
٤. عدم تركه فجأة في السنوات الأولى من عمره، وإذا حدث ذلك يجب تعويضه بحاضن مناسب .

مشكلة اضطراب الهوية الجنسية

كرب شديد ينتاب الطفل حول جنسه وإصراره على أنه من الجنس الآخر أو رغبته الملحة في أن يصبح من جنس غير جنسه؛ مع الرفض الدائم للتركيب التشريحي والانشغال بأنشطة من هم من غير جنسه أو التعبير الصريح برغبة الطفل في أن يكون من جنس غير جنسه.

فالإناث المصابات بهذا الاضطراب يمارسن الألعاب الخشنة ويلعبن دور الذكور ويخترن ألعابهم ويبتعدن عن اللعب بالعرائس والذكور المصابين بهذا الاضطراب فتكون مظاهر تخنثه واضحة في حبه لبس الفساتين ولعبه بالعرائس ولا يحب اللعب مع الأولاد ويبدأ هذا الاضطراب قبيل الرابعة من العمر ويزداد في عمر المدرسة الابتدائية وبخاصة في الفئة العمرية ٧-٨ سنوات.

أسباب هذه المشكلة

١. عدم اهتمام الوالدين لما يظهر على أطفالهم من سلوكيات مغايرة لجنسهم أو تشجيع الوالدين أو صمتهم.
٢. إفتقاد الطفل للأب أو الأخ الذي يعلمه مظاهر الرجولة وافتقاد الطفلة لوجود أم أو أخت تعلمها مظاهر الانوثة.

٣. عدم انجاب الأم للذكور فتنادي الفتاة باسم ذكر لتحقيق رغبتها بوجود ابن ذكر والعكس.

٤. وجود ملامح أنثوية لدى الاطفال الذكور من العوامل المهيئة لحدوث الاضطراب للذكور وكذلك وجود ملامح ذكورية لدى الاناث .

نقترح لعلاج المشكلة :

١. محاولة غرس النمط السلوكي لكل جنس والتركيز على سلوك الطفل وتشجيعه على مطابقة جنسه.

٢. توجيه الوالدين لتصحيح دورهم في السلوك الذي ينتهجانه مع الطفل

٣. عرض الطفل على طبيب مختص لتأكيد هوية الطفل و إقناعه بنوع جنسه .

الضغط النفسي

ما هو الضغط النفسي؟

يمكن تعريف الضغط النفسي بأنه (حالة من التوتر النفسي والعضوي ناتجة عن التهديد الذي يتعرض له الفرد من البيئة المحيطة به) وبعبارة أخرى يمكن وصف الضغط النفسي بأنه (أي موقف يضطر فيه الفرد إلى المواجهة).

إن أي موقف أو حالة وجدانية تتدخل في الأمن والسلامة مثل: الإحباط – القلق – الخوف – الغضب... تمثل شكلاً من أشكال الضغط النفسي، التي يجب أن يواجهها الفرد ويتعامل معها.. وتعلم مواجهة هذه المواقف هي خطوات هامة نحو التكيف الشخصي.

ومسببات الضغط النفسي ليس لها نفس التأثير عند جميع الأطفال فقد يحدث إنزعاج ما عند طفل فقد حقيبته... أو فقد أحد أصدقائه... ولكن درجات الإنزعاج مختلفة وليست متساوية ويدخل فيها: السن والنضج العاطفي، والحالة الأسرية... البيئة... والمرض العضوي أو النفسي.

ما هي الأحمال الزائدة عند الأطفال؟

يمثل الحمل الزائد مصدراً هاماً للضغط النفسي: الطفولة المبكرة.. والطفولة المتأخرة تعاني من مشكلة الأحمال الزائدة.

الطفل... لديه واجبات كثيرة... وصفحات يجب كتابتها... وأشياء مطلوبة منه في صباح اليوم التالي كرسم لوحة... أو عمل أحر.. قد لا يتمكن الطفل من وضع أولويات عمله المدرسي داخل المنزل، لكثرة ما يُطلب منه... ولصغر حجم تفكيره... والنتيجة عي إرتفاع درجة كثافة العمل المفروض أن يؤدى بالمنزل. إضافة إلى هذا... البنات في سن الطفولة المتأخرة.. قد يُطلب منهم تعاوناً مع والدتهم في تنظيم وتنظيف

المنزل.. وهذا يقتطع وقتاً منهن... خاصة وأن العمل المنزلي يجئ بعد يوم مدرسي مرهق...

ولا ننسى بصمات الضغط النفسي الذي تظهر على طفل بائس يعيش مناخ جو حار أو بارد داخل منزله دون تكييف أو دون مقدرة على الاحتمال... إضافة إلى حدوث معارك أسرية دائمة... داخل المنزل.. وربما خارجه...

يبقى شئ... الطفل اليتيم.. أو الذي يعيش حياة إنفصال أبوين... هذان الطفلان يعانان – بشدة – من الضغط النفسي إذا لم يتدارك الأمر.

الحرمان

وإحدى مسببات الضغط النفسي هي الحرمان يعني (شعور الفرد بغياب شئ ما يحتاج إليه..)

قد يحتاج الطفل إلى صدر حنون يعطف عليه... وإلى مدرس يحمل لقب إنسان... يلقنه العلم... وإلى لقمة عيش نظيفة... يتناولها في وقت ما... وإلى مكان آمن يأوي إليه ليلاً وإلى زملاء مخلصين يفضي إليهم بسره عند اللزوم.

ماذا يسبب الحرمان؟ الحرمان يتسبب في الضغط النفسي، لأن الفرد يتعرف على حاجته، ويعرف أن عليه القيام بشئ ما لإشباع هذه الحاجة، وكلما كان الحرمان المدرك شديداً، كلما كانت متطلبات التكيف به كبيرة، وكلما كانت المتطلبات مركزة زادت حالة الضغط النفسي.

هذا..... ويمكن أن تعتبر نفسك محروماً – بطبيعة الحال– إذا كنت تعاني من الضغط النفسي بشكل ما... فقد يحتاج بعض الناس إلى صحبة دائمة، بينما لا يشعر آخرون بحاجتهم لذلك، ولا تزعجهم وحدتهم.

إن من الاحتياجات الهامة في حياتنا هو الشعور بالأمن والإحساس بالاستقرار والإنتماء. إن الحرمان من الأمن يخلق درجة كبيرة من الضغط النفسي.

ومن المواقف المؤلمة التي تزرع الضغط النفسي عند الأطفال: طلاق والدتهم.. إذ يصبحون معرضين لتغييرات كثيرة في زمن قصير من حياتهم.. قد يضطرون إلى تغيير محل إقامتهم... وقبول مستوى معيشة أقل، مع العيش مع أحد الوالدين فقط، وعادة ما يتكيف الأطفال بهذه المواقف، وتشير الاحصائيات إلى أن مستوى تحصيل الأولاد يكون منخفضاً خلال العام السابق لحدوث انفصال الأبوين لكثرة المشاحنات داخل المنزل.

هذا.. والطفل اليتيم الذي فقد أحد أبويه أو كلاهما – من خلال مرض أو حادث – يسهر ليالي الحرمان.. إلا إذا تكلف قريب.. أو إنسان... أو مؤسسة... لكن حنان الأم ورعاية الأب لا يعادله شئ... وما العمل؟ لعل الحرمان يكون دافعاً إلى النبوغ والتصدي لمشاكل الحياة.. وهنا فالانتصار على اليتيم مثلاً يكون من خلال النبوغ والنجاح.. رب ضارة نافعة.

مشكلة الاكتئاب

يبدو الاكتئاب على الطفل بالخذلان والكسل وفتور الهمة والشعور بالفشل وانحراف المزاج وزيادة الحساسية وسهولة جرح المشاعر والانسحاب الاجتماعي والهروب، أو العلاقات السطحية المؤقتة، مع فقدان الأمل والانغمار في التشاؤم من المستقبل وفقدان الشهية والشكوى من آلام جسمية وتوهم المرض، وصعوبة التركيز ويتذبذب الطفل بين نقده القاسي لنفسه، وبين تأنيب غيره على ما ارتكبه نحوه من أخطاء، واحيانا عدم

الرغبة في الحياة وقد تؤدي حالة الطفل هذه إلى سرعة التأثر والبكاء واهماله لمظهره.

وتتعدد مظاهر وأشكال الاكتئاب لدى الاطفال منها :

- الإكتئاب الحاد وتظهر فيه تلك الأعراض بشكل مفاجئ ونتيجة حصول مشكلة معينة كفقدان شخص عزيز.
- الاكتئاب المزمن: وتظهر فيه بعض تلك الأعراض ويكون الطفل معروفا عنه قبل تلك الأعراض التباطؤ الحركي ولا يسبق الأعراض حادثة ما ويرجع لسبب في الطفل نفسه أو تكون حالة وراثية.
- الإكتئاب المقنع: ولا تظهر فيه الاعراض المعروفة للاكتئاب بل تظهر علامات أخرى مثل كثرة الحركة والعبث بالأشياء التي تظهر أمامه وتكسيرها دون قصد وأفعال تدل على ميول عدوانية.

أسباب الاكتئاب عند الاطفال :

١. وقوع مشكلة معينة أو حادثة مؤلمة في حياة الطفل كفراق شخص عزيز لديه أو فقده شيئا عزيزاً عليه كلعبته أو وفاة أحد والديه أو أقاربه المقربين إليه.
٢. كثرة توجيه النقد للطفل والتقليل من قيمته خاصة أمام الغرباء.
٣. وجود الاكتئاب لدى أحد الوالدين وهو من أهم أسباب اكتئاب الأطفال وتشير النتائج إلى ان ٥٠% من الاطفال المكتئبين لهم آباء مكتئبون.
٤. الأمراض الجسمية المزمنة والحوادث التي تسبب الإعاقات الشديدة والتشوهات.
٥. شعور الطفل بالذنب، وأنه فاسد وسيء يستحق العقاب أو أنه السبب في وفاة أو مرض أخيه مثلا.

٦. عدم تشجيع الطفل على التنفيس عما بداخله أو التعبير عن نفسه فيلجأ الطفل للصمت والخذلان ومن ثم الاكتئاب نتيجة الشعور بالعجز عن افهام الاخرين والتعامل مع المشكلات.

٧. أسباب جسمية مثل اختلال في الهرمونات وفقر الدم وعدم انتظام السكر في الدم.

ولعلاج المشكلة نقترح مايلي :

١. ترفيه الطفل واشراكه في جماعات اللعب والرحلات وعدم تركه فريسة للأحزان.

٢. تعويد الطفل على التفاؤل والبعد عن الندم والتشاؤم وعدم التركيز على سلبيات الطفل ونقاط ضعفه.

٣. تشجيع الطفل على التعبير عن ذاته وتنفيس ما به من آلام ومناقشته في تلك الأفكار التي يراها وتسبب له هذا الاكتئاب.

٤. العلاج الدوائي فقد ثبت صلاحية هذا العلاج في حالات كثيرة في الأطفال شرط أن يحال دون وجود نفس الظروف المحبطة والمؤلمة للطفل.

٥. العلاج الجماعي بحيث يشرك الاخوة والاخوات والوالدين في علاج المشكلة

مخاوف الأطفال

الخوف – بصفة عامة – أمر طبيعي ضروري، يؤدي إلى حماية الفرد، لما يحتمل أن يسبب له ضرراً... وممكن أن نسميه – تجاوزاً– الخوف الواقي، لما يستم من حذر وحيطة.

مشكلة الخوف

الخوف حالة شعورية وجدانية يصاحبها انفعال نفسي وبدني تنتاب الطفل عندما يشعر بالخطر ويكون مصدر هذا الخطر داخلي من نفس الطفل او خارجي من البيئة.

ما هي خريطة مخاوف الطفل؟

مخاوف الطفل التي قد تترك بصمات على نفسيته تنقسم إلى:

- موضوعات حسية وهي التي يمكن إدراكها بالحواس مثل الخوف من الكلب أو الحصان أو العسكري أو غير ذلك وموضوعات غير حسية كالخوف من الظلام أو الخوف من الموت.

هذه مخاوف الطفل (العادي) أما مخاوف الطفل المريض بالقلق أو بالشيزوفرنيا، فليس مكانها هنا:

كيف يتكون الخوف في نفس الطفل؟ وما هي اتجاهات الآباء نحو مخاوفه؟

للإجابة على هذا السؤال نقدم عرضاً لمثل واقعي حدث لطفلة في الثالثة من عمرها، كانت تخاف الخيل خوفاً شديداً.. بدرجة لفتت الأنظار... وبتحليل الموقف... من وجهة نظر الطفلة التي ارتسمت على وجهها علامات استفهام الخيل حينما تسير، تحدث صوتاً عالياً من خلال أرجلها. طبيعي بمرور الخوف الطفلة... سألت والدها: "لماذا يفعل الحصان هكذا؟"، ذلك لأنها تريد أن تعرف الصوت ومصدره، وقال لها

الأب: "لأن الحصان يلبس حذاءً حديدياً". وسألت البنت "ولماذا يلبس حذاء من الحديد؟" فقال لها: لتحفظ قدميه.

وحدث بعد ذلك أن ركبت البنت مركبة تجرها الخيل (عربة حنطور)... وكانت تنصت لصوت (الحذاء الحديدي)، ثم أبدت رغبتها في رؤية (حذاء الحصان) ورأت حذاءه بالفعل، وكان مصدر سرور عظيم لها.

ثم ظلت مدة تقلد حركة الخيل وتقلد أصواتها، وأصبح ركوب الحصان ورؤية الخيل، والاقتراب منها أموراً محببة إلى نفسها، وأدت الطريقة إلى زوال عنصر الغرابة وربط الموضوع في ذهن الطفلة برباط الاهتمام والشوق واللذة... وعرفت الاسم المتعارف عليه (حذاء الخيل).. حدوة.. حدوة...

ماذا نستفيد من هذه الحكاية؟

يتبين لنا أن الخوف يتكون في نفس الطفل من الجهل بحقيقة الشئ والتي هي مسئولية الآباء في توضيح الأمور وتفسيرها له.

وبهذه المناسبة، نجد بعض الآباء أو الأهل يكتشفون – غالباً– خوف الطفل من أمر معين كالحصان أو الكلب أو غير ذلك، فيستغلونه إما لتسليتهم الخاصة أو لدفع الطفل للقيام بعمل معين أو الإحجام عن عمل آخر.. أما تخويف الطفل للضحك والتسلية من جانب الكبار، فهذا أمر وللأسف متكرر الوقوع.

الطفل والقرد: خوف الطفل من القرد، قد يكون مثاراً للضحك عند الكبار من أخوة أو من بعض أقارب.. وأحياناً من الآباء أنفسهم، وما دام الأمر مصدراً للضحك والتسلية، فلا غرابة أن يندفع بعض الكبار فيه لسرورهم الخاص على حساب تألم الصغار وإنزعاجهم، حقاً إنها قسوة لا يشعر بها الآباء للأسف لجهلهم وعدم درايتهم بتأثيرها في نفس الطفل

فليس هناك أقسى من أن يجلس الوالد أمام طفله مثيراً خوفه والطفل يصرخ والوالد يضحك... ومن المحتمل أن يكون لتكرار مثل هذه المواقف نتائجه السيئة في شارع "علاقة الطفل بوالده) وفي شخصية الطفل وفي سلوكه بوجه عام.

الخوف: كيف يتكون عند الطفل؟

من الأسباب التي تساعد على تكوين الخوف في نفس الطفل دفعه لعمل معين أو منعه من القيام بلعب أو إحداث ضوضاء أو غير ذلك.

ما هي العلاقة بين الطفل واللعبة والخوف؟

كثيراً ما يخوف الطفل ليقلع عن اللعب والحركة ليهدأ جو المنزل حتى يتمكن الوالد.. مثلاً من النوم وفرق ما بين أن يقلع الطفل عن لعبة ولهوه خوفاً من العقاب وبين أن يفعل ذلك إحتراماً واستجابة لوالده.

ولذا... فما دام المقصود هو هدوء الجو، فيمكن توجيه الطفل للعب في مكان آخر.. أو إلى نوع من اللعب أكثر هدوءاً أو غير ذلك المهم أن يكون هناك تفاهم مع الطفل والتفاهم ضروري حتى لو كان مع صغير فتهديد الطفل لا تكون نتيجته إلا أحد أمرين.

- إما أن الطفل لا يقلع عما يفعل، ولا توقع عليه العقوبة، فيكشف بذلك ضعف الوالدين، وعن تحقيقهم لوعيدهم، ويدرك مبلغ قوته عليهم تبعاً لذلك.
- وأما أن يصدع للأمر، ويهدأ ويقل نشاطه، ويشب جباناً خضوعاً لغير سبب معقولة. والنتيجة تكون وبالاً في كلتا الحالتين.

الحوار الحضاري.. شئ هام وضروري... بين الأفراد وبين الجماعات وبين كل الناس... حتى بين الطفل الصغير ذي العقلية البسيطة ومع والده ذي الخبرة الواسعة والأفق المتسع.

أخطاء أبوية وتربوية تسهم في زرع الخوف في نفس الطفل: من أخطاء الآباء المعروفة والتي تسهم في تكوين الخوف في نفس الطفل حكاية الطبيب والحقنة. كأن نقوله له: "إذا لم تكف عن كيت وكيت.. فسأخذك للطبيب... ليعطيك حقنة... ولكن الطبيب يقوم بخدمات إنسانية مفيدة ولا ينبغي استخدام اسمه في بعض الأحيان كأداة للتخويف.

وأحياناً يعاقب الطفل بأن يرغم على النوم، أو على المذاكرة مثل هذه الأشياء يجب أن تكون محببة للأطفال، وأن يربوا على الإقبال عليها من تلقاء أنفسهم ولا يجوز أن تصبح رموزاً للإرهاب... ووسيلة من وسائل التخويف والعقاب.

كيف يزرع الآباء والمعلمون الخوف؟

كيف يطلب من طفل ألا يخاف من شئ معين بينما والده ومعلموه من أشد الناس خوفاً من هذا الشئ؟!.. حالات الخوف كثيرة كغيرها من الحالات الإنفعالية، تنتقل من فرد إلى آخر بالتأثير، وهذا ما يسمى بالمشاركة الوجدانية، حيث يتدخل التأثير الإيجابي أو ما يسمى بعامل الإيحاء.

الخوف وحكاية مدرسة: كانت المُدرسة تلقي درساً عن الضفدعة وكانت هي تخاف الضفادع، ولكنها تشجعت وأخذت معها ضفدعة في صندوق صغير.. ولما فتحته قفزت الضفدعة، ففزعت المعلمة وصرخت فصرخ كثير من الأطفال معها.

ماذا حدث للأطفال؟ رفض الأطفال – بعد صراخهم – أن يقربوا الضفادع بعد أن انتقلت إليهم حالة الخوف عن طريق التأثير، فحالة الفزع انتقلت بفعل المشاركة، وبفعل إيحاء سلوك شخصي له مكانته في نظر الأطفال.

كما أن مشاعر الخوف يمكن أن تغرس في نفس الطفل، عندما يحدث أن يبدي بعض الآباء خوفاً وقلقاً على أبنائهم فينتقل هذا الخوف

والقلق إلى الأطفال فيصبحون بذلك قلقين على أنفسهم: فإذا جرح طفل جرحاً صغيراً، أو وقع على الأرض، أو ارتفعت درجة حرارته، وكانت أبعاد الاستجابة لهذا الحدث البسيط كبيراً عند أمه... الأم تصير مذعورة... وتظهر عليها كل علامات الخوف من جري وإرتباك واصفرار وجه وبكاء وعرق وقد يحدث تشنج للأم.. ينعكس خوف الأم الشديد على الابن فيشعر بالخطر (الكذب)... وبأبعاد (المشكلة) بطريقة مجسمة بعد أن كان لا يشعر بألم أو بألم بسيط يمكن تحمله. وفي العادة ينمو مثل هذا الطفل شديد الحساسية لأقل ألم.. أي الاستجابة للحدث لا تتناسب مع قيمته الفعلية..

-لا ننسى أن نذكر – هنا – أن مما يخلق مشاعر الخوف في نفس الطفل التحدث معه في مسائل مرعبة مجهولة غير سليمة كالعفاريت والغول وما شابه ذلك مما يثير الخوف في أعماق نفسه تاركاً أسوء الأثر في حياته المستقبلية.

ما هي أكثر مخاوف الأطفال شيوعاً؟

المواقف المحسوسة... المواقف المحسوسة لها مصادر حقيقية واقعية ومحددة ويلمسها الآباء في أطفالهم بسهولة، لأنهم يعبرون عنها بوضوح، من هذه المخاوف: الخوف من (العسكري) والخوف من (الدكتور) ومن بعض الحيوانات (الكلب الذي يعض) أو ما شابه ذلك.

وهناك من الأطفال من يخاف من السفر في قطار أو عربة لأول مرة أو والصعود إلى أماكن مرتفعة...

- المواقف غير المحسوسة: كالخوف من اموت، ويكون سببه أن الطفل يعيش مع بعض الكبار الذي يخاف أحدهم من الموت ويفزع منه... أو يرى شخصاً توفي وأهله دخلوا في نوبات حزن وبكاء... كل هذه تؤثر في نفسية الطفل... وتشعر بأن هناك خطر

اسمه (الموت): اكتسب الطفل هذا الشعور من خلال الكبار الذين يحيطون به.....

- ومن تلك المخاوف أيضاً: الخوف من الظلام الذي يكون عادة نتيجة لإرتباط الظلام في ذهنه بـــ(العفاريت) وقد يكون الخوف من الظلام مبالغاً فيه لارتباطه بتصورات مخيفة كالعفاريت..

ولكن... كيف يتصرف الآباء إزاء تلك المخاوف؟

ببساطة... ينبغي توضيح الغريب وتقريبه من إدراك الطفل، ثم ربط مصادر الخوف بأمور سارة محببة بدلاً من ربطها بأمور تثير الخوف والهلع.

إذا كان الطفل يخاف من العسكري: يمكن لنا إصطحاب عسكري لطيف مع الطفل.. يداعبه، ويسامره فترة من الزمن بين الحين والآخر.

وإذا كان الطفل يخاف من الكلاب... مثلاً فيمكن أن نقرب إليه كلب صغير يطعمه يلاعبه... ويلاحظ نموه... يوماً بعد يوم متعهداً بتربيته كما يصح أن نوجه ذهنه إلى دراسة أنواع الكلاب ومزاياها.

أما بالنسبة للخوف من الموت: فللحصول على بعض الوقاية من هذا النوع من الخوف، يُستحسن أن يكون بالمنزل بعض الحيوانات بالطبع لابد أن يموت بعض هذه الحيوانات بدون ضجة، فيدرك الطفل أن الموت شئ طبيعي.. ويجب أن نحذر من محاولة التمويه، وعدم تعريفه بالحقيقة لأن ذلك قد يثير شكوك الطفل وحيرته والحيرة أشد أثراً في نفس الطفل من الصدمة الناشئة عن عدم معرفة الحقيقة التي لابد أن يعرفها... إن لم تكن الآن فبعد ذلك.

أما بالنسبة لخوف الطفل من الظلام: فيجدر بالآباء مناقشة الأطفال عن الظلام بأنه أمر طبيعي أن يختفي النور، ليذهب في مكان آخر يضيئه... وفي مناخ الظلام يستريح الناس من العمل والكد طوال

النهار... مع محاولة إقناع الأطفال بهدوء وبدون زجر أو عنف، بأن الظلام لا يدعو إلى الخوف لأنه ستار يبعدنا عن النور الذي يوقظنا إذا أردنا أن ننام.

أما إذا كان لدينا طفل يخاف الظلام، فيمكن أن ينام في حجرة بها ضوء بسيط، ليستعين بها لو استيقظ ليلاً، وأراد الذهاب إلى دورة المياه ولكن يجب ذكر أنه في محاولة محو الصورة السيئة للظلام، ألا نكون نحن الكبار نخاف من الظلام.

ويجب أن يراعي لوقاية الطفل أو علاجه من الخوف من الظلام عدم التحدث بقصص تثير في خياله التصورات البعيدة التي قد تتطرق إلى خيالات مخيفة مفزعة.

وهناك قاعدة بالنسبة للخوف بوجه عام، وسواء أكان خوفاً من محسوسات أو غير محسوسات وهي أنه إذا حدث لطفل ما حادثة مزعجة فلا يجوز أن نترك الطفل ينساها، لأنها ستتسرب أعماق اللاشعور بفعل الكتب ولذا تأثرها لا ينتهي في نفسه وتصبح مصدراً للإضطرابات النفسية فيما بعد مثال: إنزعج طفل حينما رأى قطة تأكل أولادها.. واعتقد – خطأ – أن أمه ستأكله في يوم من الأيام... ولكن الذين من حوله فهموه أن تلك قطة شرسة مريضة وهي فقط التي تأكل أولادها وهي أيضاً حيوان، اما الأم فتنتسب إلى بني آدم الذي كرمه الله واستخلفه في الأرض والأم طيبة هادئة تحب أولادها... ولا تزعجهم أبداً...

ضعف الثقة بالنفس عند الأطفال... ما منشؤها؟ وما هي أسبابها؟

أسلوب التربية الخاطئ: قد ترى ضعف الثقة بالنفس لدى الطفل... تردد – إنعقاد لسان في المجتمعات تهتهة – لجلجة – إنكماش – خجل – عدم القدرة على التفكير المستقل... عدم الجرأة وتوقع الشر وزيادة الخوف وغير ذلك... هذه الصفات منشؤها عادة في السنوات

الأولى من حياة الطفل وقد يسهم في هذا والده من خلال أسلوب التربية الخاطئ الذي يعتمد على الزجر والضرب، كلما عبث بشئ في المنزل.

فيبدأ الأب في ممارسة سلوكيات الاضطراب النفسي: نقد مستمر – زجر – توبيخ – يشعر الطفل من خلال هذه التصرفات بالنقص وبالتالي من تقليل ثقته بنفسه.

هذا... وتسلط الآباء وسيطرتهم على كل شئ في حياة أولادهم يؤثر على ثقة الطفل بنفسه – بعض الآباء يعقدون مقارنة غير عادلة مع ولد متفوق وابن عادي، يحدث تثبيط لهمة الطفل والأمر يتخذ طريقاً عكسياً لتحسين أداء الابن متوسط القدرات.

ما هو أثر التركيب الجسمي والنفسي للطفل على ثقته بنفسه؟ قد يكون لصغر جسم الطفل وضعفه وإعتماده على والديه وشعوره تجاه والديه بأنه فرد ضعيف أثر في عدم ثقة الطفل في نفسه واعتماده على والديه تماماً في الأكل في إرتداء الملابس وفي جميع تصرفاته اليومية كما تشكل النقص الجسمي كالعلاج، والحول أو القصر الشديد مع إنخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطفل، سحابة من عدم الثقة بقدراته وملكاته الطبيعية.

هل المناخ الذي يعيشه الطفل في منزله له أثر على ضعف ثقة الطفل بنفسه؟

نشأة الطفل في بيئة تعاني قلقاً نفسياً، ينعكس على نفسه خوفاً وعدم ثقة في النفس، وتجعله ينشأ على هذا المنوال لإنتقال هذه المشاعر إليه بطريقة الإيحاء والتقليد – أو ما يسمى بـــ(المشاركة الوجدانية).. فاضطراب الجو العائلي والمنازعات بين الوالدين تؤدي بالطفل إلى عدم الاستقرار وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، فيفقد بذلك ثقته بنفسه.

وتجيئ هنا على الجانب الآخر (يشكل) المناخ العاطفي داخل المنزل أبعاداً صحية مطلوبة الأب يحب الأم والأم تحترم الأب.. والأولاد شبكة متحابة... المنزل به دفء عاطفي تلبى حاجات الطفل النفسية المعقولة. التعامل معه يكون برفق وبحزم أحياناً وهذه هي المعادلة الصعبة لفن المعاملة الأسرية، ينعكس كل هذا على صحة الطفل النفسية وعلى نموه السوي وعلى مقدرة تحصيله... وعلى رسوخ هذه المبادئ السليمة في أعماقه لتظهر وهو كبير يعامل أبناءه بنفس الأسلوب.

النجاح والشعور بالنجاح: أحسن ما ينشأ عليه الطفل هو ثقته بنفسه الذي يؤدي إلى النجاح وينبغي أن تعرف قدرات الطفل، وألا تحمله أكثر مما يحتمل.. وألا نقلل من قيمته إذا كان به ضعف في القدرات الذهنية، ذلك حتى لا نزعج الطفل... ولا نضعف الثقة فيه..

أسباب الخوف لدى الاطفال

١. تخويف الطفل، فيلجأ بعض الكبار إلى تخويف الطفل كي يمارس ما يريده الوالدين مثل أن يقول الوالدين للطفل: "إن لم تنم فسنأتي لك بالوحش أو الذئاب لتأكلك، وبإحاطة الطفل بذلك الخوف يشعر بالنقص وبفقدان الثقة بالنفس ومن ثم الخوف .
٢. السخرية من الطفل الخائف والضحك عليه أمام الأخرين.
٣. جهل الطفل بحقيقة الأشياء التي يخافها أو الأحداث التي يسمع عنها.
٤. تقليد الطفل للوالدين أو الاخوة أو ما شاهده في وسائل الاعلام كالأفلام.
٥. يخاف الطفل أحيانا لجذب انتباه والديه أو معلميه خاصة إذا كان الطفل يفتقد لمشاعر الحب والحنان وعندما يستجيب الوالدين لذلك يدعمان فكرة الخوف لديه.

٦. شعور الطفل بعدم الإستقرار والأمن في الاسرة بسبب المنازعات التي تحدث بين الوالدين أو فقدان احدهما.

٧. الإهتمام الشديد من قبل الوالدين والإنزعاج الواضح يكرس لدى الطفل الخوف ويدعمه.

ونقترح لعلاج الخوف عند الاطفال مايلي :

١. الإمتناع عن السخرية مما يخاف منه الطفل.

٢. أن نناقش الطفل بالموضوع الذي يخاف منه ولا نطلب منه نسيانه لأنه سيبقى يخيفه ويسبب له القلق.

٣. تشجيعه على التحدث عن ما يخيفه.

٤. تعريض الطفل للموقف بالتدريج مع وجود الأم.

٥. الإبتعاد عن تخويف الطفل واستثارته عندما لا يقوم بعمل ما أو عندما نريد منه أن يكف عن عمل سيئ

٦. إشعار الطفل بالأمن النفسي داخل المنزل وابعاده عن المشاحنات الأسرية.

٧. استخدام اسلوب النمذجة: وذلك بان نحضر للطفل فلماً لأطفال شجعان يتخلله مثيرات تخيفه ومع التكرار سيقوم الطفل بتقليدهم.

٨. أن لا تشعر الطفل بخوفك من شيء ما لأنه يكتسب منك تلك الصفة .

٩. يجب تفقد مكتبة الطفل السمعية والمقروءة والبصرية فقد يكون لديه ما يشعره بالخوف أما صور لبعض الحيوانات المخيفة أو أفلاماً مرعبة.

الطفل والشعور بالذنب

الطفل في حاجة إلى التدريب الأخلاقي من خلال التربية داخل المنزل وخارج المنزل وفي المدرسة... وذلك حتى لا يعاني من الشعور بالذنب... ولذلك أصبح من الضروري.... أن نسلك معه منهجاً يراعي فيه ما هو الصواب... وما هو الخطأ:

ما هو الشعور بالذنب؟ الشعور بالذنب هو شكل من أشكال القلق إذ هو قلق معني، الملاحظ أن الأطفال الأسوياء يكونون عرضة للشعور بالذنب، عند مخالفتهم المستوى المقبول من السلوك... هذه المستويات السلوكية يتعلمها الأطفال من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.

والذنب هو قلق بسبب عقاب متوقع من خلال خروج عن الخط الأخلاقي للتنشئة الاجتماعية:

الطفل والشعور بالذنب: الطفل (س) سرق لعبة من أخيه (ص) الإليكترونية...ليلعب بها في غيابه... وليستمتع بها وقتها.. حدث تلف باللعبة... تركها بعيداً... عندما سُؤل عنها... أنكر أنه مد يده على اللعبة.. فارتكب غلطتين... السرقة والكذب... لكنه أصبح يحمل بداخل نفسه شعوراً بالذنب.

ما هو الاستبطان؟

الاستبطان هو فحص أفكار الطفل، دوافعه ومشاعره – استطاع – الأبوان أن يتعاملا مع الخطأ بإيجابية من خلال معرفة تفاصيله فالاستبطان يفحص كل من السلوك والنظام القيمي للفرد. والاستبطان طريقة معالجة ليست بالبسيطة، ولكنها تؤدي إلى النمو، والتغيير لوتجنب حدوث مثل هذه الأخطاء مرة أخرى... في سلوكياتهم المستقبلية.

كيف التعامل مع حالة "الشعور بالذنب"؟

إذا اقترف طفل فعلاً، سبب له شعوراً بالذنب، فهناك عدة طرق للتعامل مع هذا الشعور، علماً بأن سلوكيات التعامل مع هذا الشعور ليست متشابهة أو متساوية، ولكنها تتوقف على درجة نمو الفرد... وهناك عدة طرق للتعامل مع الشعور بالذنب".

الآليات الدفاعية: إن استخدام هذه الأليات هي إحدى الطرق الشائعة المستخدمة في التعامل مع الشعور بالذنب.. ونقدم هنا بعض الأليات الدفاعية الشائعة:

التبرير: يعطي بمقتضاه – الطفل أسباباً ظاهرية وغير حقيقية- لإتجاهات أو أفعال... متعجباً بذلك معرفة الأسباب والدوافع الحقيقية كوسيلة للتخلص من القلق أو لدفاع الفرد عن نفسه عند شعوره بالذنب: الطفل الذي أخذ لعبة أخيه وأنكر ذلك يقول: "كنت أظن أن لعبة أخي هي لعبتي لتشابههما، وخلاص.."

استخدام مثل هذه الآليات يساعد على التعامل مع الشعور بالذنب عن طريق تخفيض درجة عدم الراحة التي يشعر بها الطفل، ولكن ربما لا تجعل الضحية في راحة تامة، وأيضاً لا تمنع من تكرار وقوع الحدث مرة أخرى..

الإسقاط: كأن يقول الطفل "اللعبة لعب بها صديق لأخي وأفسدها" الإسقاط عملية لا شعورية يعزو فيها الفرد دوافعه وأفكاره وأفعاله المشحونة بالخوف أو غير المقبولة منه إلى الغير تهرباً من الاعتراف بها أو تخفيضاً لما يشعر به من الإدانة الذاتية الذاتية ومن الألم أو التوتر النفسي.

التعويض: كأن يقول الطفل "ما هذه اللعبة التي يثيرون حولها المشاكل" أنا مجتهد جداً في دراستي.." التعويض هو محاولة الطفل

المخطئ إخفاء ما يشعر به من نقائض وعيوب وإظهار صفات أخرى مرغوب فيها" والمبالغة في ذلك للحصول على درجة من الإشباع، أي أن أساس التعويض هو الشعور بالنقص والعجز والخوف من الإخفاق، وما هو الجانب المضيئ للإعتراف...؟

الجانبين المضئ لمداومة حالة "الذنب" يكون من خلال الاعتراف بالخطأ والحديث عن الذنب الذي أقترف مع آخر... محدثاً له ضرراً.. سواء مع الذي وقع عليه الضرر... أو بواسطة الحديث مع أشخاص آخرين... والاعتراف قد يساعد المسئ على الشعور بالراحة.... وقد يصفح عنه الطرف الآخر... والاعتراف والصفح غطاءات عريضان لمثل هذه الحالات".. خاصة لو واكب الاعتراف إصلاح مادي أو معنوي لمن وقع عليه الضرر... اصلاح كدفع تعويض أو إصلاح ضرر... أو تقديم باقة من الزهور... أو بعضاً من الهدايا إلى المضار حتى ولو كانت رمزية.. مع التعهد بعدم إتيان مثل هذه الأفعال التي تسبب شرخاً في العلاقات الإنسانية... حتى ولو كان طفلاً.. لان الطفل ويتعود على ما قد نشأ عليه... خيراً كان أم شراً...

النفس المتألمة

قد لا توجد مشكلة – في العالم – أعقد من مشكلة الألم... فأول مرحلة في الحياة... محفوفة بالألم... وآخر حادث في الحياة (الموت)... يحف به الألم... وبين هاتين المرحلتين وقد يعيش الإنسان حياة الألم.. إذا ألم به ألم هناك نوعان من الألم: جسدي ونفسي.

ما هو الألم؟

آلام جسدية: هناك ما يصيب الطفولة: هذا ولد أعمى فلا يستطيع ان يرى وجه أمه الذي حملته وقدمت إليه حنانها وعطفها، وهناك الأطفال

الذين شوهتهم قنابل الحروب، وهم بعيدون عن ميادين القتال... وآلام الكبار قد تكون – هنا – من واقع آلام الصغار...

- آلام نفسية: الطفل اليتيم المحروم من عطف أمه... والطفل الذي نشأ على الحرمان والحاجة بسبب فقر أو ظروف قاسية.

ما هي مصادر الألم؟

نذكر من مصادر الألم: الألم العقابي ألم الذكريات المرة – ألم فقد الأحبة.. ألم المرض.

الألم العقابي: كلنا نتألم... الألم هو الميراث المشترك للجنس البشري ولكن ينابيع الألم تختلف في حياة كل فرد بإختلاف ظروفه وتصرفاته.

الألم كمحصلة لبعض الذكريات المرة:

كثيرون من الناس تتبع آلامهم من ذكريات ماضيهم المؤلم الحزين... الطفل المسكين قد يتألم كبيراً – حينما يتذكر ساعات الحرمان من اللقمة النظيفة... ومن الدفء العاطفي.

الألم لفقدان الأحبة: يتألم الإنسان حين يفقد شخصاً يحبه – يتألم الطفل حينما يفقد أباه أو أمه، ويتألم الأب حينما يفقد إبنه أو ابنته.

الألم من المرض: كثير من الأمراض تنهش في جسم الإنسان.. وقد تجعله حطاماً... وتكون النهاية هي الموت، خاصة بعض الأطوار الأخيرة للسرطان.. كيف تتصور طفلاً أمامك يغالب السرطان... والألم يعصره؟ وهناك أنواع أخرى من الألم ليس مجالها الآن...

ولكن ما العمل؟ ممكن أن نبعد عن مصادر الألم، لو استطعنا... والدواء الناجح هو الصبر على الألم.


الفصل السادس
إطلالة على

جودة الحياة وقسوتها وقراءة أحوال الطفل...

دراسات ناقشها مؤتمر دولي بالقاهرة عن (أسباب السعادة في الحياة) أثبتت أن سوء المعاملة التي يلقاها بعض الأطفال في الصغر، سواء بالمنزل أو المدرسة أو الشارع تؤدي إلى الإنحراف وإلى العدوانية وإلى إرتكاب جرائم القتل في مراحل مختلفة من أعمارهم.

عن هذا يحذر خبراء علم النفس الأمهات والآباء من السخرية والإستهزاء بأطفالهم أو تجاهلهم وإهانتهم ومعاقبتهم بالضرب أو عدم الإكتراث بمطالبهم حتى لا يتحولوا إلى أشخاص خطرين على أنفسهم وعلى المجتمع الذي يتنفسون هواءه عندما يشبون عن الطوق.

لماذا لا تهتم بتعليم الآباء حسن معاملتهم؟ يجب أولاً تحسين كفاءة الأب والأم، وتعليمهما المهارات التي تؤهلها للتعامل الصحيح مع أطفالهما مع كيفية ضبط إنفعالاتهما إذا تمت إثارتهما من جانب أحد هؤلاء الأطفال، فضلاً عن توعية هؤلاء الآباء والأمهات من خلال وسائل الإعلام المختلفة بحقوق الطفل من الغذاء المناسب إلى اللعب مع الأمان النفسي والتقدير الشخصي.

هذا... ويجب أن يكون الآباء والأمهات محترسين من مغبة الإساءة النفسية والجسمانية التي يوجهونها لأطفالهم، عندما ينادونهم بأسماء أو ألقاب تقلل من كرامتهم أو عندما يتجاهلون مطالبهم ويسخرون من تصرفاتهم أو يعاقبونهم بالضرب والحرمان، وذلك يؤدي إلى زيادة عدوانيتهم إضافة إلى شعورهم بعدم القيمة... الآباء والأمهات هنا يسبحون عكس تيار الإطفال... كرد فعل لسوء فهم ولسوء معاملة الآباء، تزداد عدوانيتهم إضافة إلى شعورهم بعدم القيمة، فيحاولون استرداد هذه القيمة المفقودة بممارسة العدوان على الذات والآخرين، وأفراد المجتمع كله.

وهنا تأتي الحاجة إلى توفير مكاتب لرعاية الطفولة بها اخصائيون نفسيون واجتماعيون وأطباء، لإكتشاف الأطفال المعرضين للإساءة سواء من جانب الآباء أو بعض أفراد المجتمع، وإرشاد المسيئين من أجل التغلب على آثار الإساءة مع تدريب الأطفال الذين تتم الإساءة إليهم على بعض المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على تكوين صداقات من شأنها زيادة تواصلهم وشعورهم بالثقة وتعليمهم طاعة الوالدين وعدم التفاعل معهم في أوقات الشدة أو الغضب.

هذا... وتوجد إمكانية لزيادة حجم العدوانية لدى الأطفال الجانحين من خلال زيادة تعرض الآباء للإساءة الجسمية للطفل من جانب الأم.

ظاهرة الإساءة إلى الأطفال: تقدم بعض خصائص وسمات يتصف بها آباء وأمهات يسيئون معاملة أبنائهم.

أبرز هذه الصفات هي: ضعف البناء النفسي وعدم النضج الاجتماعي والإنفعالي والاعتماد الدائم على الغير، مع عدم الوعي بالمفاهيم الصحيحة للأبوة والأمومة والطفولة، كما أن التاريخ النفسي – لهؤلاء الآباء – يحمل بعض تفاصيل الحرمان والإساءة والقسوة التي حدثت لهم في طفولتهم، فضلاً عن شعورهم بنقص في الكفاية الشخصية واعتقادهم الشديد في قيمة العقاب كوسيلة تربوية مع عدم وعيهم بحاجات الطفل، وعدم قدرتهم على إشباع هذه الحاجات، وإفتقادهم للتواصل الاجتماعي مع هؤلاء الأبناء واحتمال زيادة معاناتهم النفسية والاقتصادية وتدني مستواهم التعليمي والثقافي.

لماذا يُساء معاملة الطفل؟

أما التصرفات التي يأتيها هؤلاء الأطفال وتجعلهم عرضة أكثر من غيرهم في إساءة معاملة الآباء لهم فتنحصر في عدة أمور أهمها: كثرة الصياح: الشئ الذي يترتب عليه إزعاج الآباء والأمهات، واصابتهم

بإعاقات عقلية وإنفعالية وعدوانيتهم ضد الآخرين، تأخر تحصيلهم دراسياً وإلتصاقهم الشديد بالوالدين.

ما هي خطورة الإساءة الجسمية والنفسية على الطفل؟

إن تأثير إساءة معاملة الطفل يتوقف على عدد من الاعتبارات: المساحة الزمنية للتعرض، وعمر الطفل، وأيضاً شخصيته، والإساءة للطفل تترك بصمات نفسية وعصبية لا يمكن محوها، وتظهر آثارها في مرحلتي البلوغ والمراهقة وتكون سبباً في إضطرابات عصبية ونفسية في مرحلة الطفولة... إنحراف.... إدمان.... الشعور بعدم الأمان – العدوان – الإكتئاب – انخفاض التحصيل الدراسي – زيادة معدل المشاكل السلوكية.

أما في مرحلتي المراهقة والرشد، فيميل الفرد الذي تعرض لسوء المعاملة في طفولته إلى العزلة الاجتماعية، والإدمان وزيادة أعراض القلق والإكتئاب فالآباء والأمهات الذين يسيئون معاملة أطفالهم في الصغر كانوا ذوي طفولة مضطربة تعاني من العنف والقسوة والإهمال وبالتالي تكون علاقاتهم بأطفالهم متسمة بهذه الصفات.

صورة الآباء لدى الآبناء: الآباء الذين يسيئون معاملة أبنائهم يتسمون بالعجز والتشويه والإضطراب وعدم النضج والإنفعالي وعدم القدرة على إقامة التواصل القائم على الحب والرعاية والدفء العاطفي مع الاعتقاد بأهمية العقاب البدني للأطفال، وبالتالي فإن هؤلاء الأطفال لا يشعرون بالذنب في عدوانهم على الآخرين، لأن هذه العدوانية قد توحدت بالمعتدي الذي تمثله شخصية الأب، وربما سوء معاملة الأطفال يحدد لدرجة كبيرة ملامح (دفتر أحوال الطفل...).

دفتر أحوال الطفل المصري

رغم الجهود الحثيثة التي تبذلها الدولة وبعض مؤسسات الطفولة في مصر من أجل النهوض بمستوى الخدمات في مصر إلا أن التقارير الصادرة عن منظمة اليونسكو ومؤسسات رعاية الطفولة في مصر تقدم قراءة دقيقة ومتأنية لدفتر أحوال الطفل المصري.. وما ينبغي أن يكون عليه أطفال مصر في القرن الجديد.

أطفال يعملون في مجالات مختلفة (دون سن العمل): يتعرض معظمهم إلى معاملات سيئة للغاية، تصل أحياناً إلى حد القتل والإعتداء الوحشي والإيذاء الجسدي والنفسي في منازل من يخدموهم أو خارجها.

ومعظم هؤلاء الأطفال العاملين يعانون من الأمراض وأخطرها الأنيميا وسوء التغذية والأمراض الجلدية والتناسلية وعدد كبير منم يعمل في ورش (الدوكو) ومحطات البنزين دون أن يوفر لهم أصحاب العمل الأدوات الواقية التي تحميهم من مخاطر العمل الصعب والملوث للبيئة.

أطفال الشوارع: هؤلاء الأطفال متسربون من التعليم ومن أسرهم ويقضون معظم أوقاتهم – في الشارع– في بيع الأشياء التافهة – بعضهم يقوم بالسرقة – وينحدر إلى بئر الإدمان ومنهم من يوضع في سجون الأحداث من خلال تصرفاتهم المخلة بالقانون – منهم من يتسول – منهم من يمارس الدعارة إنهم يقضون معظم أوقاتهم في الشوارع بسبب الخلافات العائلية داخل أسرهم.. وشبح الفقر يخيم على رؤوس أفراد الأسرة البائسة، مع خطر الإدمان الذي تؤثر على صحة الأطفال، الأمر خطير وفي حاجة إلى نظرة وعلاج... حتى يمكن دمج هؤلاء الأطفال البائسين في الحياة لحمايتهم وللإستفادة منهم كثيراً.

أطفال يضربون... ثم ماذا؟ الطفل المصري المعذب سواء في البيت أو المدرسة أو الشارع بأتت تزداد نسبته في الآونة الأخيرة... الشئ

الذي ينذر بخطر داهم يطول كل أفراد المجتمع... عندما يصل هؤلاء الأطفال إلى مرحلتي الصبا والشباب حيث تترسب كل أعمال هذا العنف الذي مورس ضدهم في نفوسهم جميعاً، وهم يحاولون الإنتقام من كل أفراد المجتمع.

في المنزل: واقعة بشعة: عملية ضرب لطفلة عمرها أربع سنوات.. صفعها أبوها على وجهها، عندما تدخلت لمنعه من ضرب والدتها فأدى ذلك إلى مصرعها على الفور.

الملاحظ أنه زاد معدل العنف الذي يلقاه بعض الأطفال من جانب أفراد المجتمع، وتنوعت صور العنف وألوانه من الإغتصاب إلى الضرب المفضي إلى الموت إلى السرقة والخطف تحت تهديد السلاح.

ويعترف عدد من الأطفال المنحرفين والذين ضبطوا في قضايا سالبة للحرية، بأنه لولا ما جناه عليهم الأشخاص الأكبر سناً في طفولتهم ما كانوا ليصبحوا أشخاصاً منحرفين بهذا الشكل.

يعترف تلاميذ الإبتدائي السبعة الذين تم ضبطهم في أحد القضايا في وكر ليتعاطى المخدرات... بأنه لولا أن صاحب الوكر قد استدرجهم بمساعدة فتاة في مثل سنه (٢٤ سنة) إلى هذا الوكر وأغراهم بشم المخدرات مجاناً، وأغراهم بالأموال مقابل توصيل طلبات الزبائن من المخدرات إلى منازلهم.

وفي دفتر أحوال الطفل المصري الكثير، لكن في الألفية الثالثة تظهر تباشير الأمل من خلال جهود المخلصين وجمعيات رعاية الطفولة النشطة، الأمل في أن ينصلح حال هؤلاء الأطفال ويعودون إلى الحياة المستقيمة.

أخطاء التربية النفسية الخمس

ابنك يا سيدتي ليس بيضة... إنه يحتاج، حتى ينمو، إلى الحنان لا إلى المحافظة الزائدة كما ترقد الدجاجة على بيضتها. لقد خرج إلى العالم كتكوتاً، أقصد طفلاً ليس بحاجة إلى الحماية الملهوفة، بل يتطلب تقليل درجة المساعدة والاحتضان حتى يعيش مناخ النمو النفسي الصحيح. دعيه يا سيدتي يدخل تجارب الحياة اليومية، يستفيد من أخطائه، ويفخر بانتصاراته الطفولية البسيطة، ولكي ينشأ طفلنا قوي الشخصية، واثقاً منم نفسه، قادراً على مواجهة الحياة بحلوها ومرها، متحملاً مرارة الفشل متذوقاً حلاوة النجاح، علينا أن نتجنب خمس أخطاء:

١. النقد الهدام

الكثير من الآباء والأمهات يزعجهم خطأ ابنهم فيسرعون بتوبيخه توبيخاً جارحاً، من منا لم يقل لإبنه حين يخطأ بدون قصد: "كيف تعمل هذا يا عبيط؟" وغير ذلك من العبارات التي قد تزيد من حدتها وإيلامها عن هذه العبارة، ثم من منا لم يشفع هذا التوبيخ بالجملة الآتية: "دعني أريك كيف تعمل الطريقة الصحيحة".

تخيل ابنك وهو يحاول أن يجمع قطعاً من المكعبات مثلاً، فوقعت منه دون قصد... انتهى اهتمام طفلك بهذه اللعبة الآن!! وأنت حين تحاول أن تعلمه كيف يرتب المكعبات بعد ذلك... فهذا جهد مبذول بلا طائل، فلن يناله بعد ذلك إلا الفشل... لقد توترت أعصابه... وقلت ثقته بنفسه، وتحولت اللعبة التي كان يتسلى بها وينمي - من خلالها قدراته - إلى محنة يمتحنه بها الأهل والزمن.

انتبه... أنا لا أقصد أن تترك ابنك للحياة بدون توجيه، وأن تمتنع عن مساعدته عند خوض التجارب الصعبة، ولكن لتكن مساعدتنا لهه

بمنتهى الحكمة والكياسة... ولنرى معاً السيناريو المناسب للتدخل عندما يخطأ طفلنا.

"حسناً... أنا معجب بطريقتك في تركيب المكعبات، وقد بذلت جهداً كبيراً ناجحاً... وسيكتمل النجاح، إذا كنت أكثر هدوءاً، وفكرت قليلاً قبل بدء اللعبة، هنا... أثبتت على الطفل، فاكتسب ثقة وهدوءاً يساعده على الاستماع إلى توجيهاتك غير المباشرة، وتطبيقها بثقة.

٢. المديح الزائد: عكس الخطأ الأول... لكنه خطأ أيضاً

عاد الطفل إلى المنزل وشهادة نجاحه في يده... يلوح لها لأهله، فتح الوالد الشهادة... وجد الدرجة عشرة على عشرة... فماذا فعل الوالد؟.

أنهال على ابنه مدحاً وتقريظاً يدفعه إلى عنان السماء، وظن أن هذا الشكل الزائد سيرفع من الثقة والمعنويات داخل نفسيته... الواقع العكس هو الحاصل فالبرغم من مظهر السعادة الخارجي الذي لاح على وجه الطفل... إلا أنه قد توتر داخلياً إلى أقصى حد... لقد أعتقد – تماماً- أنه حتى ينال هذا المدح والإطراء الجميل لابد له من الحصول على (عشرة على عشرة) درجات بكل امتحان، وتخيل الإرهاق الذي قد يصيبه في سبيل الوصول إلى ذلك، ثم تصور ماذا سيحدث له إذا لم يحصل على الدرجة النهائية لا شك أنه سيحرم من هذه السعادة، وقد تنقلب غلى غم وتوبيخ.

لا تدع ابنك يعتقد أنه لابد من إنجاز هام هائل، حتى تقدم له الحب والإهتمام.

كل ما هو مطلوب منك في مثل هذا الظرف هو قبلة لطيفة تشجيعية ولتقل له مثلاً وبهدوء "عظيم، لقد ذاكرت واجتهدت حتى استحقيت هذه الدرجة.. وإن شاء الله دائماً"، هكذا... لا زيادة ولا نقصان في المدح.

٣. الشتائم والإهانات

قد يخطأ طفلك خطأ غير مقصود أو مقصود تنهال عليه بشتائم تفوق كثيراً ما يستحقه عقاباً للخطأ.. قد تقول له: "يا مجرم... يا حيوان" أو كلمات من قاموس غير مهذب.

هو يأخذ الشتائم بمعناها الحقيقي... وحين أقول له.. يا مجرم... فقد استقر في ذهنه أن أهله يظنون أنه مجرم حقيقي... وتكرار هذه الشتائم قد يثبت معناها في ذهن الطفل، معتقداً بحقيقة إنطباقها عليه.

خذ مثلاً هذا المنظر... طفل كبير يضرب أخاه الأصغر، فنسرع بشتمه... بل ضربه... مما لن يفيد أولاً أن يعتبر أخاه الأضغر مسئولاً عن هذا الضرب والشتيمة، وقد يزيد ذلك من التوتر بينهما.

والأصح أن يهدأ الأب من ثورته الداخلية.... ويحدث الابن الأكبر بهدوء شديد ويقول له: يا بني الضري مؤلم، ومؤذِ... إذا كنت تريد ضرب أي شئ فأضرب ما لا يحس! أضرب المخدة أو اضرب لعبتك، ولا تضرب أخاك الأصغر... أو أي إنسان آخر، ومع هذا التوبيخ الهادئ... يذكر الابن بمزاياه العديدة، وإنجازاته الناجحة، كاستعداده الدائم لسماع الكلام...

والنصيحة..... ويذكر الابن أيضاً بدرجاته العالية، ويتفوقه في الدراسة وبهذا... يغلف الأب التوبيخ بنسيج من المديح، يجعله أقل إيلاماً للنفسية النامية.

٤. التوتر الدائم

قد يعود المرء من عمله، متوتراً... فيهب في وجه من يقابله... وقد يكون سئ الحظ هو ابنه... يفاجأ الابن بزوبعة من الصراخ والتوبيخ لسبب تافه تكرر قبل ذلك... دون إستجابة لهذا المؤثر بالدرجة هذه...فيعجب ويهتز حكمه على الأمور والتصرفات... وهو قد يحتمل –

نفسياً – حدوث هذه (الإنفجارات اللفظية)... إذا كانت قليلة، ولكن لا ينبغي تكرارها كثيراً.

وهنا ننصح... الأهل بمحاولة إلقاء توترات الحياة الخارجية، خارج باب المنزل هو حصن العائلة ويجب وقايته من آثار الزوابع الخارجية، ويجب أن يفهم الطفل، إذا كان في سن مناسب – أن والديه مرهقان من عمل اليوم، فلا داعي للإلحاح عليهما بطلب أو أكثر.

المهم هو ألا يشعر ابنك بأنه في حالة من التوتر المستمر، وأن نشرح له.. إذا حدث ذلك – أحياناً – أن السبب ليس منه، بل لظروف خارجية لا دخل له فيها.

٥. تهديد الطفل بأنك لن تحبه

خطر شديد أن تجعل الطفل يفزع قدر إحساسه بمقولة الأب أو الأم (لن نحبك)، فالطفل من أول صيحة يطلقها في الحياة يتغذى بحنان الوالدين... أما الذين يستخدمون هذا الحب استخداماً يجعله قابلاً للمنع.. فهم يخلقون من ابنهم طفلاً شكوكاً متوتراً، قلقاً... أظهري لابنك الحب حتى أثناء فشله في فترات هدوئه في لحظات الشقاوة والعناد... في كل وقت، لأن الحب لديه مثل الهواء والماء لا يستغني عنهما أبداً.... شئ أحب أن أقوله: "اجعل بينك وبين ابنك حائطاً وهمياً... لبناته من الاحترام والتوقير للأب... مع عدم مناداته بإسمه مجرداً....


بستان المعرفة

الجينات أدوية المستقبل

بنجاح علاج الجينات بدأ عهد جديد للعلاج الطبي، هذا العلاج سيفتح في المستقبل أفاقاً جديدة للتغلب على أمراض وراثية ميئوس منها لن هذا سيتيح للطبيب إعادة صياغة الشريط الوراثي الذي يحمل سيناريو حياة الإنسان.

ويعتبر نجاح العلاج بالجينات حدثاً علمياً هاماً في الأوساط الطبية، التي استقبلته بحفاوة تماثل نجاح أول عملية زرع قلب، فهذا الأسلوب في العلاج سيتيح علاج أمراض القلب والسرطان، هذا ويخضع ثلاثة آلاف شخص لتجارب علاج الجينات في العالم.

عام ٢٠٠٠ سجل العلاج الجيني للصفات الوراثية أول نجاح له بإدخال جينه سليمة في خلايا أطفال يعانون من عيب في الصفات الوراثية الخاصة بإحدى مكونات الدم الرئيسية، وهذا الخلل يؤدي إلى وفاة المواليد قبل بلوغهم العام الأول وفي فرنسا تمت تجربة العلاج بالجينات بنجاح على طفلين وتحسنت حالتهما.

والطفلين كانا يعانان من عيب خلقي الذي هو قصور شديد ومركب في المناعة نظراً لوجود جينة معينة تمنع تكوين كرات الدم البيضاء التي تتولى مهمة الدفاع عن الجسم ضد غزو الميكروبات.

وهذه الحالة الأطفال عرضة لجميع أنواع العدوى، ويضطر المرضى إلى قضاء حياتهم في عزلة بعضهم يتم علاجه بواسطة عمليات زرع النخاع، لو تم العثور على متبرع مناسب تتوافق أنسجته مع المريض، ولكن المواليد الذين لا يلتقون عادة ما يموتون قبل بلوغهم عامهم الأول.

هل تحل الجينات بعض المشاكل الطبية للأطفال؟

يتضمن العلاج بالجينات إدخال فيروس يحمل الجينة السليمة ويصل للأنسجة المستهدفة، ويلجأ الأطفال لاستخدام الفيروس كوسيط بعد معالجته لأن الفيروس ممكن أن يخترق الخلايا... وفي إحدى المستشفيات بفرنسا، قامت طبيبة باستئصال النخاع العظمي لأربعة أطفال، ثم قامت بعد ذلك بحقنه بالفيروس الذي يحمل الجين المعدل، وبعد أسبوع تم إعادة النخاع إلى الأطفال، وكأن إحداهما عمره أربعة أسابيع فقط، وبعد عدة أسابيع أعلم الأطباء أنهم وجدوا الجينة الجديدة في موضعها مع ممارسة وظيفتها، وأن الطفلين اللذين أجريت لهما الجراحة... ارتفعت لديهما كرات الدم البيضاء إلى المعدل الطبيعي.

.... وهكذا، حدث تشجير صحي لتصحر مرضي... ومن ثم، أضحت تتدلى عناقيد الأمل، وتفجرت من الأرض المشجرة ينابيع القوة يحدث ذلك من خلال العلاج بالجينات... دون عقاقير..

الانترنت

أصبح في مقدور الجميع التعامل مع تلك الشبكة الجديدة خاصة برامج الحوارات والدردشة وتبادل الملفات والرسائل الإلكترونية البريدية وغيرها من الخدمات الإخبارية والتعليمية والثقافية.

قد أسهمت هذه الشبكة في تعزيز تلك المخاوف حيث يستطيع بعض المخربين الإستفادة منها من خلال استغلال بعض الصور التي قد يضعها الأشخاص ويقومون بترويحها على الشبكة بعد إدخال التعديلات المناسبة عليها، بهدف تشويه سمعه أصحابها أو وضعهم في هيئة غير أخلاقية من خلال معالجة بعض الصور.

وممكن حماية الأطفال من أخطار الإنترنت وذلك من خلال مراقبة تعامل الأطفال والمراهقين مع تلك الشبكة، واتباع مجموعة من المواقع المتخصصة في الحماية، خاصة في حماية الأطفال وعدم إفشاء البريد الإلكترونية وكلمات السر للدخول على الشبكة.

ما هو دور أولياء الأمور؟ الآباء وأولياء الأمور لهم دور في مواجهة أخطار الإنترنت وذلك من خلال تبليغ الأطفال والمراهقين بأهمية عدم إرسال أو تبادل أية معلومات شخصية مثل الاسم أو مكان الإقامة أو رقم الهاتف أو حتى البطاقة الشخصية، وأرقام الحسابات البنكية.

كما ينبغي عدم السماح للأطفال أو المراهقين بمقابلة من تعرفوا عليهم من خلال الشبكة بمفردهم وعدم السماح لهم بالثقة لمن يتعاملون بمفردهم من خلال الشبكة.

أسماء وهمية: أن بعض من يرتادون هذه الشبكة يضعون أسماء وهمية بهدف الجذب وفي بعض الدول العربية، تعرض ضحايا الإنترنت لعمليات سطو على محتويات أجهزتهم، فقد تم تداول صورهم على نطاق

واسع، وتم تحوير بعض تلك الصور وتركيبها على هيئات مشوهة بهدف غيذاء أصحابها الأصليين بعد إيهامهم بالتعارف من برامج الدردشة.

تحذير

يجب مراقبة الأطفال... فالأب يمكن أن يكتشف خلال تصفح الشبكة بشكل مستقل وبالمصادفة مواقع إباحية وغير أخلاقية، بالإضافة إلى ما تحفل به هذه الشبكة من مواقع فكرية وعقائدية واجتماعية، تمثل خطورة على الأطفال والشباب المراهق من الجنسين، ومن هنا يجب تحذيرهم من تلك الأخطاء الجسيمة.

الجريمة والطبق الهوائي

الجريمة هي إفراز طبيعي لواقع المجتمعات، تترجم المتغيرات وتكشف السلبيات ولأن العالم لم يصبح قرية واحدة فحسب، بل أصبح (طبق هوائي) في الفضاء أو جهاز كمبيوتر على جهاز شبكة الإنترنت فلا سبيل للتفاعل داخل الذات، وإنما لابد من التواصل والتداخل مع العالم.

هذا هو حال الجريمة في عام ٢٠٠٣ فهي: متغيرة بسرعة الإتصال متطورة بثورة التكنولوجيا، مدمرة بقوة الصاروخ.

ومن ملامح هذه الجريمة المستحدثة ما فرضته المتغيرات الحادة: اجتماعياً واقتصادياً والكلام هنا عن (جرائم الإتجار في البشر) وليس مجرد الإتجار بالأعضاء البشرية وهي الجريمة التي يتوقع الخبراء تزايدها وتصاعدها بشكل خطير لما تحققه من أرباح طائلة بأقل نسبة من المخاطرة، حيث تديرها منظمات محكمة تقوم بالإتجار في النساء والأطفال خاصة من البسطاء والفقراء لاستخدامهم في شبكات البغاء والإتجار بالمخدرات والممنوعات وهو ما يسمى بـــ"الاسترقاق الحديث" من خلال الوليد العملاق: الإنترنت.

للأسف... يرجع (الرق الحديث) بصورة عالمية وصورة إلكترونية وعلى طبق هوائي لراغبي المتعة الحرام.... وهذه إحدى عيوب عصر التكنولوجيا الحديثة... وليس العيب في التكنولوجيا إنما العيب فيمن يسخرها لخدمة السلوكيات إنما العيب فيمن يسخرها لخدمة السلوكيات اللا أخلاقية أو على الأصح الإجرامية.

الدول الفقيرة التي تعاني من الأزمات والمجاعات، تفقد لسلطة القانون وتستسلم لسطات الإغراء والمال تحت ضغط الحاجة والاحتياج، وهناك ضحايا يوقع بهم في قبضة عصابات (مافيا تجارة البشر) من خلال تهريبهم والإيقاع بهم في قبضتهم، والبحث جاري عن معرفة أبعاد هذا النمط الإجرامي المتصاعد حتى يمكن تقنين أساليب المواجهة الدولية لهذه التجارة المحرمة... هذا، وجانب كبير من المعلومات عن هذه المافيا غير معلوم لن ضحايا هذه الجريمة يخافون أن يبلغوا عنها، فهي مثل جبل الثلج لا يظهر منه سوى (قمته).

قلق... توتر وإدمان بصحبة الطبق الهوائي:

في الوقت الذي يشير فيه أصابع التكنولوجيا إلى تنامي البرامج والحلول في مجالات الإنترنت بإعتبارها واجهة حضارية تعكس حال التطور الإنساني، هناك أصابع إتهام من ناحية أخرى تؤكد أن كثيراً من الأمراض على رأسها التوتر، والقلق والإدمان يهدد المجتمع البشري من أقصى الدنيا إلى أدناها.

حالة من التشاؤم المشوبة بالحذر تخيم الآن على شبكة الإنترنت الناطقة بلغات العالم أجمع ومنها بالطبع اللغة العربية، خاصة وأن الأمراض النفسية تسير بمحاذاة التطور الهائل.

السوق الإلكتروني

سمع تحذير من دول غربية – عبر بعض مؤسساتها، محذرة من الإندفاع نحو التجارة الإلكترونية بصورة كبيرة بسبب النتائج السلبية التي تفرزها العمليات التجارية عبر أجهزة الكمبيوتر مع فقدان الحس الاجتماعي لدى الأسر، بخيث أصبح التشاؤم يسيطر – حالياً – على قاعدة عريضة من الأسر البريطانية مصدرة الخوف من تحطم العلاقات الاجتماعية بين الأسر والمجتمعات بفعل استخدام (الإنترنت) والشراء عبر البرامج تطرحها المؤسسات، بحيث يخشون أن يفرز الإنترنت أجيالاً لا تتفاعل إلا مع الكمبيوتر.

ويخشى بعض الآباء من أن الإنترنت سيقود – حتماً – إلى تحطيم معاني المجتمع والتكامل الاجتماعي، وأضحوا قلقين منم مجرد الإحساس بأن الإنترنت سيعرض أطفالهم للخطر.

أما عن مزايا التجارة الإلكترونية: أو السوق الإلكتروني من المنظورين الأسري والاجتماعي فهي تقديم المعلومات حول مواصفات السلعة المطلوبة عبر الإنترنت، نتيجة لتوفر كم هائل من المعلومات حول مواصفات السلعة وأسعارها وصيانتها ومقارنتها بغيرها من السلع المتاحة وإمكانية تجربة بعض السلع المعلن عنها مثل برامج الكمبيوتر، والألعاب وإمكانية التواصل مع شركات عالمية خارج النطاق المحلي.

عيوب التجارة الإلكترونية

الشراء الإلكتروني يؤدي إلى فقدان متعة الشراء المعروفة التي كانت تجدها في الأسر من خلال عملية التسوق... وفيها يحدث تفاعل اجتماعي مباشر بين البائع والمشتري، كما أن هذا الشراء الإلكتروني يؤدي إلى تقليص فرص التفاعل الأسري نتيجة لنقص الفرص التقليدية

والتي تعتبرها بعض الأسر الفرصة الوحيدة للتنزه او التسلية أو الترفيه أو كسر حالة الملل أو الرتابة داخل البيت.

وماذا عن الأطفال؟

أما الأطفال وصغار السن فإنهم يفتقدون نتيجة لذلك فرص تعلم مهارات البيع والشراء والتعامل مع الآخرين، والتي يكتسبونها بشكل مباشر أو غير مباشر عندما يخرجون مع آبائهم وأمهاتهم في عمليات التسوق التقليدية.

ومن المساوئ التي يوجهها البعض للتجارة الإلكترونية هي تورط البعض بالإندفاع نحو شراء سلع قد لا يحتاج إليها الفرد نتيجة جاذبية الإعلان وسهولة الشراء ببطاقات الإئتمان، وبالتالي تراكم الديون الشخصية والعائلية، كما أن احتمالات الغش التجاري أو النصب قائمة فقد لا تردد السلعة المطلوبة او قد تأتي بمواصفات مخالفة تماماً.

ما هي الأبعاد النفسية لإستخدام الإنترنت لدى مستخدميه؟

مع تزايد أعداد المشتركين في شبكة الإنترنت ظهرت مشكلات سوء استخدامها.

ظاهرة قلق الكمبيوتر: (Computer Anxiety)

يحاول الباحثون – هنا – كشف الأسباب التي تجعل بعض الأشخاص يحجمون عن استخدام الكمبيوتر في أعمالهم ودراستهم ويخشونهم وإتصالاتهم من خلال إجراء معظم هذه البحوث على الأطفال وتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات والمعلمين الجدد في مراحل التعليم المختلفة وأوضحت نتائج هذه البحوث أن طلاب الجامعة الذين يتصفون بثقة عالية في مقدرتهم على استخدام الكمبيوتر، يتمتعون بصحة نفسية أفضل بالمقارنة مع زملائهم الذين يغلب عليهم الشعور بالنقص والقلق.

وإضطراب النوم، ووجد أن الإناث يعانين بدرجة عالية من قلق الكمبيوتر مقارنة مع الذكور.

ظاهرة إدمان الإنترنت Internet Addiction

أعراض إدمان الإنترنت، من واقع أبحاث ميدانية مختلفة يعرف هذا الإدمان بانه حالة من الإستخدام يؤدي إلى اضطرابات اكلينيكية يستدل عليها بوجود الظواهر التالية:

التحمل: أي الميل إلى استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها والتي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل.

الإنسحاب: أي المعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الإتصال بالشبكة ومنها: التوتر النفسي الحركي (حركات عصبية زائدة) والقلق وتركيز التفكير حول الإنترنت وحركات الأصابع على الكمبيوتر والرغبة في العودة إلى استخدام الإنترنت لتخفيف أو تجنب أعراض الإنسحاب، إضافة إلى الميل إلى استخدام الإنترنت بمعدل أكثر تكراراً أو لمدة زمنية أطول تتجاوز ما كان الفرد يخطط له أصلاً، ويسبب الإستخدام السئ والمبالغ فيه للشبكة تحدث، مشكلات عائلية آلام بالظهر والرقبة التهاب بالعينين تأخر عن العمل الصباحي، إهمال الواجبات اليومية وإهمال حقوق المقربين من الأهل والأصدقاء.

... إضافة إلى ذلك، فإن إدمان الإنترنت أدى بالبعض إلى فقدان علاقات اجتماعية جوهرية أو إهدار فرص الترقية وتحسين الوضع الوظيفي بسبب الإنشغال به، فيما يلجأ البعض إلى الكذب وخداع أفراد الأسرة أو الطبيب أو أي شخص آخر لإخفاء مقدار التورط والتعليق الشديد بالشبكة، بينما يلجأ البعض إلى استخدام الكمبيوتر كأسلوب للهروب من المشكلات وتخفيف سوء المزاج الذي يعانيه الشخص مثل الشعور بالعجز أو الذنب أو القلق أو الإكتئاب.

ما تأثير استخدام الإنترنت على الأطفال؟

من تأثيرات الإنترنت على الأطفال: يؤدي الإنترنت إلى اضطراب وتغير عادات النوم لدى الأطفال، إضافة إلى تدني المستوى التحصيلي لديهم... كما أن الاستغراق في الإنترنت يؤدي إلى توقف الأطفال عن ممارسة الهوايات والأنشطة الأخرى المحببة ومقابلة الأصدقاء والتجول في الأسواق ومشاهدة الفيديو أو التليفزيون، كما يصاب بعض الأطفال بنوبات غضب، وعلف، عند محاولة وضع حدود وضوابط لاستخدامه الشبكة من قبل الوالدين، أو يتحايل البعض للدخول إلى الشبكة دون علم الوالدين.

تبقى كلمة.... لا يمكن تجاهل أهمية الإنترنت رغم عيوبه المطلوب هو: الترشيد والإستخدام المعتدل لتحقيق أغراض محددة واضحة، كما أنه من الضروري حضور الرقابة الأسرية في المنزل، وتوجيه الأطفال بنحو الاستخدام الأمثل للشبكة ووضع قواعد وضوابط ووسائل تكنولوجية حديثة لمراقبة المواقع الممنوعة.

من المفروض أن نوعي المجتمع ثقافياً بمخاطر التلوث البيئي... مع تدعيم هذه التوعية من خلال الإستعانة بتجارب الأطفال... وإشراكهم في الحفاظ على بيئتهم بأنفسهم.

منظمة اليونيسيف قامت بمسح شامل لمصادر اليود في غذاء الأطفال، من خلال قيام مجموعة من الباحثين بتشجيع أطفال المدارس على إحضار عينات من ملح الطعام المستخدم في منازلهم، ثم إشراكهم في تجارب بسيطة ومسلية لقياس نسبة عنصر اليود في هذا الملح وشرح أهمية اليود في بناء أجسامهم، وفي إفراز الغدة الدرقية، وبالتالي تشجيعهم على استخدام ملح الطعام المحتوى على اليود.

التلــوث البيئي الذي يتعرض له الرضيع والطفل.... مــن أيــن يأتــي؟

توجد هناك ملوثات داخل المنزل وفي الأماكن المغلقة: مثل عوادم التدفئة والطهي والكائنات الدقيقة مثل الفطريات والكيميائيــات (المنظمــات الصــناعية والمبيدات الحشرية)، وكذلك المعادن الثقيلة مثل الرصاص والكــادميوم وكــذلك دخان السجائر حيث يتعرض له أطفالنا سواء من أحد الوالين أو المخالطين لهما.

وهذا تلوث بيئي ينعكس على صحة الطفل، وفي مقدمته الربو الشــعبي وتمدد الحويصلات الهوائية الذي يعوق وظائف التنفس، وكذلك التلوث الصــوتي بالضوضاء داخل المنزل التي تؤثر سلباً على التركيز الدراسي·وعلــى الحالــة النفسية وعلى حدة السمع على المدى الطويل.

وهناك تلوث الأماكن المفتوحة: التلوث الموجود في الأمــاكن المفتوحــة الناتج عن إضطراب النظم الكونية من فعل البشر، مثل طبقة الأوزون، والمطــر الحمضي الناتج عن تشبع السحاب بالأبخرة الفاسدة والتلوث الناتج من التعــرض الزائد للأشعة فوق البنفسجية والتلوث الناتج من التعرض الزائد للأشــعة فــوق البنفسجية والتلوث من عوادم السيارات بالطرق.

تلوث خارج وداخل المنزل

كتلوث الماء (ماء غير نظيف ويه مواد عالقة، أو كيميائية) وتلوث الهواء وأكثر شئ يلوث الهواء هو دخان مصانع الأسمنت، وهذا يؤذي الجهاز التنفســي وتلوث الهواء بالمنتجات الكيميائية لعادم السيارة وهو يسبب الضعف العقلي فــي الأطفال وحضور أزمات الربو وتلوث السمعي يكون من خلال الضوضاء التــي تبعث من المذياع والتليفزيون والآلات الموسيقية الصاخبة وغيرها.

وهذا... وأمكن رصد حالات تعرض لتسمم الألمونيوم من خلال استخدام أواني الطهي القديمة المتأكلة، والتلوث قد يحدث من خلال معدن (الكادميوم) الموجود في العديد من الصناعات كالزجاج والسبائك والبطاريات وهذا المعدن يمتص بواسطة نبات الطباق، ويتركز في السجائر ويستنشقه أطفالنا أثناء التدخين السلبي، فيؤدي بهم إلى الفشل الكلوي على المدى الطويل، كما يؤثر على الجهاز العصبي وجهاز المناعة.

الطفل وخطورة التلوث

منظمة الصحة العالمية تقول: خلال العقدين الماضيين حصد تلوث البيئة خمسة ملايين شخص ويسبب تلوث المياه والحشرات هذا ويموت خمسة وثلاثون ألف طفل في سن الخامسة من كل عام بسبب التلوث.

قد ينمو الطفل في أول خطوات حياته في بيئة نظيفة متمتعاً بإكتساب الوعي البيئي في محيط الأسرة... وذلك فيما يتعلق بنظافته وحمايته من أخطار التلوث التي يمكن السيطرة عليها مثل الأغذية المكشوفة أو الماء الملوث، وغير ذلك من الأشياء التي يحذرون منها...

ولكن ماذا عن سلوك الطفل حتى يصبح عضواً عاملاً في مجتمعه وتصبح مشكلة التلوث البيئي إحدى المشكلات التي يجب التفاعل معها والوقاية منها؟

الوسائل التعليمية تلعب دوراً في حضور إستيعاب الأطفال لمفهوم التلوث البيئي، إن مسئولية تقليل أخطار التلوث يجب أن تبدأ بغرس السلوك والوعي البيئي لدى الطفل منذ الصغر، وممكن أن يأتي هذا من خلال العملية التعليمية في الطفولة المبكرة للإرتقاء بمستوى المتعلمين الحضاري، وإكسابهم الوعي بهذه المشكلة.

أجريت تجربة استطلاعية مبدئية على ٢٠٠ طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٥ - ٦ سنوات بإحدى المدارس، مستخدمين الطرق العلمية الجذابة المشوقة من خلال الوسائل المتعددة مثل شرائط الكاسيت وأفلام الفيديو والصور الفوتوغرافية والرسوم وغير ذلك من الوسائل التي تنقل خبرة التعليم بصورة كاملة، وتبدأ التجربة بسؤال الطفل.

ما معنى كلمة "التلوث"؟

تم حصر استجابات الأطفال التي كان معظمها يدور حول الكلمات التالية: (قذر - غير نظيف - يجعلني متعباً - مثل الذباب، مثل الدخان، يجعلني كسيحاً).

يتضح من هذه الاستجابات خلط الأطفال لمسببات التلوث مع مفهوم التلوث.

في الركن الفني، ترك للطفل حرية التعبير عن الموضوع الذي يتم مناقشته في موضوع التلوث.. (من خلال فيديو - صور - شرائح ناطقة) وتكون صور عن الموضوع ثم ملاحظة الأطفال الشخصية في فترة الفسحة لتقديم السلوكيات المرتبطة بالمحافظة على النفس والمكان من التلوث، كما كان يسمح للطفل بحكاية يسردها عن التلوث أو يسمح له بمحاكاة حركة الدخان أو التمثيل الدرامي للشخصية المنفرة التي تمثل التلوث وخلال النشاط الفني كان الأطفال يلونون الصور المرتبطة بموضوع التلوث.

وكانت الوسائط المتعددة التي استخدمت للدراسة من خلال الأجهزة والصور الفوتوغرافية والمادة التعليمية من خلال. الفيديو كونت عناصر إثارة يعزي بالإنتباه وتحقيق التركيز في الموضوع بما تتميز به من ألوان وحركة وإضاءة وصوت وجميعها حققت التشويق واستحوذت

على إنتباه الأطفال، وتحقق التركيز في الموضوع لما تتميز له من ألوان وحركة وإضاءة وصوت وجميعها حققت التشويق.

هذا... وللرسوم المصورة المكبرة تأثير على إبهار الأطفال لكبر حجمها وألوانها وقد سهلت مناقشة تفاصيل وأجزاء موضوعات التلوث كل على حدى.

أخر جملة: مجلة (الحائط) بالمدرسة ممكن أن تلعب دوراً مفيداً في شرح مفهوم التلوث البيئي بجميع أنواعه.

التبول اللا إرادي

مشكلة التبول اللاارادي :

التبول اللاإرادي من أكثر الاضطرابات شيوعاً في مرحلة الطفولة ويعني عدم قدرة الطفل على السيطرة على مثانته فلا يستطيع التحكم في انسياب البول .فإذا ما تبول الطفل في فراشه اثناء نومه سمي تبولا ليليا واذا تبول اثناء لعبه أو جلوسه أو وقوفه سمي تبولاً نهارياً.

ولا يعد تبول الطفل لا إراديا حتى سن الخامسة مشكلة ولا يعد تبليل الطفل لفراشه وملابسه مرات قليلة مشكلة مالم يتكرر العرض .

يختلف سن التحكم في التبول بين طفل وآخر، ومن بين كل عشرة أطفال، يوجد طفل لا يتحكم تبوله وقد تخطى سنه خمس سنوات، ولكن عادة ما يكون التحكم في حدود السنة الثالثة أو الرابعة على الأكثر.

وقد يتحكم الطفل في التبول، ولكن فجأة يعود إلى تبوله اللا إرادي، والأمر عادي فقد يكون بسبب شئ مفاجئ ومؤثر كولادة أخ جديد أو دخوله المدرسة لأول مرة.

والأسباب العضوية قليلة جداً: إلتهاب بالجهاز البولي... عيب خلقي بفقرات الظهر... الأغلب: نفسي عصبي... وأهم الأسباب – في نظري – هو الاهتمام الزائد بتنظيم تبول الطفل والتوتر والتوبيخ... والمقارنة عندما لا يطيع الطفل أوامر أهله في إلتبول بالقصرية، وقد ذكر – حديثاً – أن من أسباب التبول اللا إرادي: نقص إفراز الهرمون الذي يتحكم في إفراز البول أثناء الليل، أو عيب خلقي في فقرات الظهر السفلية.

ولكن إذا صاحب التبول اللا إرادي حرقان أو عطش شديد وجفاف في الريق فقد يكون السبب التهاب في مجرى البول أو مرض السكر...

هذا ويجب على الأطباء التحدث بحرية أكبر لأسر الأطفال المصابين بهذه الحالة.

أسباب التبول اللا إرادي :

١. **الاسباب الفسيولوجية والعضوية:** كأمراض الجهاز البولي المتمثلة في التهاب المثانة أو التهاب قناة مجرى البول او ضعف صمامات المثانة وربما التهاب الكليتين او بسبب التهاب فتحة البول أو تضخم لحمية الانف حيث تسبب للطفل صعوبة في التنفس اثناء النوم مما يؤدي الى الاجهاد واستغراق الطفل في النوم مما يؤدي لافراغ هذه المثانة اثناء الاستغراق في النوم، كذلك بسبب فقر الدم ونقص الفيتامينات اذ يؤدي الضعف العام لعدم السيطرة على عضلات المثانة وكثرة شرب السوائل قبل النوم.

٢. **أسباب وراثية:** يلعب العامل الوراثي دوره في حدوث هذه المشكلة فيرث الطفل هذا السلوك من والدية فهناك دلائل تحتاج الى تأكيدات تشير الى وجود علاقة وراثية بين الآباء والاطفال وفي مشكلة التبول اللاارادي كما ان هناك علاقة بين تبول الاطفال وتبول اخوة لهم ، كما ان الضعف العقلي الناتج عن خلل كروموزومي يصاحبه غالبا تبول لا إرادي

٣. **أسباب اجتماعية وتربوية:**

- تقصير الأبوين وعجزهم في تكوين عادة ضبط البول لدى الطفل عدم مبالاة الوالدين بمراقبة الطفل ومحاولة ايقاظه ليلا في الاوقات المناسبة لقضاء حاجته وارشاده للذهاب الى الحمام قبل النوم.
- سوء علاقة الطفل بأمه الذي يعود للأم مما يجعل تدريب الطفل على التحكم بعضلات المثانة أمرا صعباً.

- الاهتمام المبالغ فيه في التدريب على عملية الاخراج والتبول والنظافة واتباع اسلوب القسوة والضرب والحرمان كي يتعلم الطفل التحكم في بوله.
- تعويد الطفل على التحكم في بولهِ في سن مبكرة وقد وجدان حالات التبول اللاارادي تنتشر بشكل افضل لدى الامهات اللاتي يبكرن في عملية تدريب اطفالهن على التحكم في البول.
- تدليل الطفل أوحمايته والتسامح معه عندما يتبول وهذا يعزز لدي الطفل هذا السلوك ويعتقد انه على صواب.
- التفكك الاسري وفقدان الطفل الشعور بالأمن كترك احد الوالدين للمنزل او الطلاق وكثرة الشجار من الوالدين أمام الابناء.
- وجود مشاعر الغيرة لدى الطفل كوجود منافس له أو زميل متفوق عليه في المدرسة.
- وفاة شخص عزيز على الاسرة وخاصة إذا كان ممن يعتني بالطفل.

الأسباب النفسية:

- خوف الطفل من الظلام او بعض الحيوانات او الافلام والصور المرعبة او من كثرة الشجار داخل المنزل. والخوف من فقدان الرعاية والاهتمام نتيجة قدوم مولود جديد.
- غيرة الطفل عندما يشعر انه ليس له مكانته وان احد اخوته يتفوق عليه فيدفع هذا الطفل الى النكوص أي : استخدام اسلوب طفولي يعيد له الرعاية والاهتمام مثل سلوك التبول

- شعور الطفل بالحرمان العاطفي من جانب الام إما بسبب غيابها المتكرر او الانفصال بين الوالدين

الإفراط في رعاية الطفل وحمايته تنمي عدم ثقته في الاعتماد على نفسه وعدم تحمله مسؤولية التصرفات السلبية كالتبول اللاإرادي.

ولعلاج هذه المشكلة نقترح ما يلي :

١. إراحة الطفل نفسيا وبدنيا بإعطائه فرص كافية للنوم حتى يهدأ جهازه العصبي ويخف توتره النفسي الذي قد يسبب له الافراط في التبول والقراءة عليه بالقرآن الكريم قبل النوم أو أثناء النوم .
٢. التحقق من سلامة الطفل عضويا وفحص جهازه البولي والتناسلي وجهاز الاخراج واجراء التحاليل للبول والبراز والدم والفحص بالآشعة والفحص عند طبيب الانف والاذن والحنجرة .
٣. منع الطفل من السوائل قبل النوم.
٤. التبول قبل النوم وايقاظه بعد عدة ساعات ليتبول .
٥. تدريبه على العادات السليمة للتبول وكيفية التحكم في البول .
٦. عدم الاسراف في تخويفه وعقابه وتأنيبه وبث الطمأنينة في نفسه وإشعاره بالمسؤولية بأشراكه مع والديه والايحاء له بأنه يستطيع السيطرة على بوله.
٧. تشجيعه عندما نجد فراشه نظيفا و استطاع ان يذهب لدورة المياة.
٨. ومكافئته اذا كان فراشه غير مبلل واخباره انه سيحرم من هذه المكافأة ان بلل فراشه .
٩. تجنب مقارنته بأخوته الذين يتحكمون في البول وعدم استخدام التهديد والابتعاد عن السخرية منه و التشهير به امام الاخرين.
١٠. استخدام اسلوب الكف المتبادل : ونعني به كف نمطين سلوكيين مترابطين بسبب تداخلهما واحلال استجابة متوافقة محل الاستجابة

- غير المتوافقة بكف النوم حتى يحدث الاستيقاظ والتبول وكف البول بإكتساب عادة الاستيقاظ أي ان كف النوم يكف البوال وكف البوال يكف النوم بالتبادل.

١١. الجديد في علاج التبول اللاإرادي كما يؤكده الدكتور: عبد الوهاب القصبي استاذ جراحة المسالك البولية: استخدام المنظار بالنسبة لعلاج عضلات المثانة العصبية، ومن اهم ميزات هذه الطريقة انه ينم الوصول الى النتيجة الجراحية المطلوبة بأقل مجهود على المريض سواء صحيا او اقتصادياً.

١٢. استخدام العلاج الطبيعي بإعطاء الطفل ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم مباشرة فهو مفيد لأنه يساعد على امتصاص الماء في الجسم والاحتفاظ به طيلة مدة النوم كما ان العسل مسكن للجهاز العصبي عند الاطفال ومريح ايضا للكلى ، وإذا زال التبول اللاإردي للطفل مع استعمال العسل المستمر في المساء اوقف استعماله حتى ترى ما إذا كانت السيطرة على المثانة قد عادت لحالتها الطبيعية ، بعدها قلل جرعة العسل بنصف ملعقة بدل من ملعقة كاملة ، واحتفظ بالعسل دائما للرجوع اليه في الايام والمناسبات الي تنذر بالخطر

ماذا تفعل الأم؟ ضعي (مشمع) تحت ملاءة الطفل.

راقبي تصرفاته فقد تكونين أنت السبب... كأن توبيخه أو تجعلينه يتوتر وهو يتعامل معك.

أحرصي على ان يتبول قبل نومه- ويتلافى الشرب الكثير قبل النوم على الأقل بساعتين على أن يكون هذا خلال طريقة عفوية لا يشعر بها الطفل.

متى تستدعين الطبيب؟

إذا كان عندك شك في إصابته بمرض عضوي للتبول كالحرقان أو العطش الشديد أو وجود دم في البوم أو نزول بول ذو رائحة كريهة.

الشاي والطفل

شائع في كثير من بلدان العالم إعطاء الشاي للأطفال كجزء من غذائهم اليومي.

ولكن هذا صواب؟

دراسة حديثة أظهرت أن هذه العادة قد تسبب إصابة بفقر الدم – عند بعض الأطفال من خلال نقص (الحديد) لديهم هذه دراسة أجريت على ١٢٢ طفلاً ما بين الستة أشهر والسنة.. اعتادوا تناول الشاي بإنتظام.

الأنيميا أو فقر الدم ليس معناه (قلة في الدم) ولكن الأنيميا – هنا- هي نقص في مادة (الهيموجلوبين) أي المادة الحمراء التي تحمل الأكسجين في الدم ويؤلف الحديد فيها جزءاً أساسياً والنقص في الهيموجلوبين يعرض الإنسان إلى نقص في الأكسجين الضروري لحياته.

وقد يتسبب فقر الدم من سوء التغذية في بعض الحالات، ولكن عجز الجسم عن إمتصاص الحديد من الغذاء هو سبب رئيسي لفقر الدم في جميع الحالات.

كشفت دراسة عن وجود علاقة قوية بين تناول الشاي والأنيميا المتسببة عن نقص الحديد في الأطفال.

كيف؟ مادة التانين (Tannin) وهي الصبغة التي تعطي الشاي لونه، تتحد مع الحديد الموجود في الحليب والحبوب والخضروات مؤلفة مركبات غير قابلة للإمتصاص في الأمعاء، أما الحديد الموجود في اللحوم

والطيور، فيمكن إمتصاصه من قبل الجسم بطريقة مختلفة، لذلك فهو لا يتأثر بوجود الشاي،، هذا والأطفال دون السنة من عمرهم لا يتناولون اللحوم في هذه المجتمعات ويعتمد غذاؤهم - عادة - على الحليب والخضروات والحبوب.

وينصح المشرفون على الدراسة بعد إعطاء الأطفال الصغار الشاي أبداً... وإذا كان لابد من ذلك، فالأفضل إعطاؤه لهم بضع ساعات قبل الوجبة أو بضع ساعات بعدها ويوصي الأطباء - أيضاً- بعدم إعطاء الشاي للأطفال أثناء تعاطيهم علاجاً يحتوي على حديد كعلاج لفقر الدم.

مراجع الكتاب

١. د. أحمد عكاشة "عذابك له دواء كتاب": اليوم الطبي ١٩٩٧

٢. د. ألفت حلمي ٢٠٠٠ "سيكولوجية الطفل" مركز اسكندرية للكتاب.

٣. د. سعد جلال ١٩٩٩: "الطفولة والمراهقة": دار الفكر العربي.

٤. د. أحمد عكاشة ١٩٩٨"دعوة للسعادة": كتاب اليوم الطبي.

٥. د. جوزيف زكريا يوسف ١٩٩٧"قضايا سيكولوجية": اسكندرية.

٦. د. مصطفى خليل الديواني ١٩٩٩ صحة الطفل": الهيئة المصرية العامة للكتاب

٧. أستاذ أحمد كامل عبد الصمد."طفلك الصغير.. هل هو مشكلة؟": المنصورة

٨. د. عبد الرحمن العيسوي."سيكولوجية التنشئة الاجتماعية": جامعة الإسكندرية

٩. مجلة العربي الكويتية العدد ٤٣٣ ديسمبر ١٩٩٤.

١٠. مجلة نصف الدنيا المصرية العدد ٥١١ نوفمبر ١٩٩٩ (عدد خاص للأطفال).

١١. ترجمته من كتاب – ماذا تتوقع في مرحلة الطفولة؟ What to expect the toddler years

١٢. مقال للدكتور حسن شمسي باشا

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل السادس	
• إطلالة على................................	١٨٧
• جودة الحياة وقسوتها...........................	١٨٩
• لماذا يُساء معاملة الأطفال؟....................	١٩٠
• أخطاء التربية النفسية الخمس....................	١٩٤
• بستان المعرفة................................	١٩٩
• الجينات أدوية المستقبل.........................	٢٠١
• الإنترنت.....................................	٢٠٣
• ظاهرة إدمان الإنترنت..........................	٢٠٨
• الأطفال وحقهم في بيئة نظيفة...................	٢٠٩
• الطفل وخطورة التلوث..........................	٢١١
• الشاي والطفل................................	٢١٩
المراجع	٢٢١
الفهرس	٢٢٣

مشاكل الطفل النفسية والاجتماعية

رقم الإيداع	: ٢٠١٣/٢٢٠٩١
الترقيم الدولي	I.S.B.N :
	978-977-212-240-0

مشاكل الطفل النفسية و الإجتماعية

(الكذب - السرقة - الإكتئاب)

دكتور
عبد المنعم الميلادى

ISBN: 978-977-212-240-0
9 789772 122400



مؤسسة شباب الجامعة
40 ش د / مصطفى مشرفة
تليفاكس :4839496 الإسكندرية
Email:shabab_elgamaa2@yahoo.com